الخميس 17 أيلول 2020
العدد 4150 السنة الخامسة عشرة
Jeudi 17 Septembre 2020 n°4150 15ème année

20 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث

ترامب يستعجل السعودية إلى التطبيع

12

الثلث المعطل والبيان الوزاري والمراسيم الاشتراعية

خلافات مكتومة تتجاوز توزيع الحقائب

[2]

بيروت بلا «اطفائية»!

[6 ـ 7]

(هيثم الموسوي)

تقرير

حزب الله والمبادرة الفرنسية
تقطيع للوقت لا بد منه!

4

تقرير

الدولار الطالبي الى «مقبرة» اللجان

7

العراق

الكاظمي والأحزاب
التعيينات أولى شرارات المواجهة؟

16

قضية اليوم

المالية والثلث المعطّل والبيان الوزاري... والمراسيم الاشتراعية

مَن يضحك على مَن: أميركا أم فرنسا أم اللبنانيون؟

ابراهيم الأمين

في العام 2005، أتى الفرنسيون يلعبون دورهم المحبّب في لبنان. كان جاك شيراك مفجوعاً بمقتل رفيق الحريري، لكنه كان قليل الحيلة من جرّاء تحالفه الوثيق مع الاميركيين في مواجهة المقاومة وسوريا في لبنان. تخلت فرنسا عن تمايزها النوعي مع واشنطن حيال الملف العربي، وأبدت ندمها على موقفها المعارض لغزو العراق عام 2003. لكن شيراك كان يعرف أن عليه أن يدفع مسبقاً ثمن علاقة جيدة مع الاميركيين. وكان القرار 1559، وهو ما عنى مطابقة استراتيجية فرنسا مع الاستراتيجية الاميركية في الشرق الاوسط. وفي شرقنا الأوسط هناك النفط وإسرائيل. وكل ما عداه سراب بسراب...

وكما كان متوقعاً، فإن فرنسا يمكنها، بموافقة أميركية، استخدام هامشها العائد الى تاريخها الاستعماري في لبنان وسوريا. ظلت المساعي قائمة الى ما بعد خروج شيراك ومجيء كثيرة، أبرزها انفجار المرفأ في 4 آب الماضي، لتفتح الباب من جديد أمام استئناف فرنسا حبّها التاريخي للبنان. هذه المرة، بدا إيمانويل ماكرون الشاب هو من يتولى مهمة الأم الحنون. لكن الرجل عاد بما تعلمه في المدرسة الفرنسية حول كيفية التعامل مع أبناء المستعمرات القديمة. لكن كان من المفترض بمساعديه أو بمن يبحث عن إعادة الاعتبار الى دور حقيقي لفرنسا في منطقتنا، أن يفهم أن المسألة عندنا هي أن الناس في انتظار غودو، وليست في انتظار غورو. لكن ماكرون، قرر ارتداء ثياب جنرال الاحتلال الذي يحبّه لبنانيون لأنه أعلن لهم عن لبنانهم الكبير.

وكغورو، لغته لغة ضابط الاحتلال والحاكم العسكري. مقارباته للمسائل تتعلق فقط بمصالح بلاده أولاً، ويتعامل مع الآخرين على أنهم دونه مكانة وقدرة وفهماً. وهذا ما ميّز كل اللغة التي استخدمها ماكرون في كل اجتماعاته خلال الزيارتين الى لبنان. من هؤلاء النائب الفرنسي غويندال رويارد، السياسي الشاب الداعم لماكرون، والقريب جداً من وزير الخارجية جان إيف لودريان، وهو متزوج من اللبنانية جويل بو عبود، التي عملت كمحامية للرئيس أمين الجميل أيضاً. وللرجل علاقاته اللبنانية الواسعة، وهو دائم الزيارة لبيروت بصورة رسمية أو شخصية. كذلك هناك شريك مهم في «خلية لبنان» هو بيار دوكان، الذي منح اليوم صفة رسمية تثبته سفيراً خاصاً بتنسيق المساعدات الخارجية للبنان، وهو أمر يتجاوز إطار مؤتمر «سيدر»، ويعطيه مساحة إضافية في متابعة مؤتمر تشرين المقبل الخاص بمانحين يفترض أن يقدموا «مساعدات عاجلة غير مشروطة» لضحايا انفجار 4 آب، تبدأ من العلاج الطارئ للضحايا الذين باتوا خارج بيوتهم ومدارسهم وأعمالهم، وتنتهي توفير حاجات إعادة إعمار ما دمّره الانفجار، وصولاً الى إعادة بناء المرفأ نفسه.

الإذن الاميركي

قبل الكثير عن الاتصالات الفرنسية مع الأميركيين بشأن المبادرة في لبنان. وما كشفته اتصالات وتصريحات الأسبوعين الماضيين، دلّ على تمايز ظلّ محصوراً في طريقة المقاربة، ولم يدل على تناقض في جوهر المهمة. الاميركيون لا يمانعون تحركاً فرنسياً شرط أن لا يتحول إلى تغطية لدور حزب الله ونفوذه. وفرنسا تقول إن العمل في مسرح بيروت، لا يكون مفيداً ولا آمناً من دون تفاهم مع «الطرف الأقوى»، أي حزب الله. وفي بيروت، لم تحصل أي مفاجأة، ذلك أن اللاعبين البارزين يتصرفون على هذا الاساس. هم لا يمانعون أي صفقة مع حزب الله، لكنهم، يريدونه محايداً في صراعاتهم، وهذا هو جوهر اعتراض سعد الحريري وسمير جعجع ووليد جنبلاط، وحتى نبيه بري، حيث يشكو هؤلاء من كون الحزب يوفر أكبر مظلة للتيار الوطني الحر والرئيس ميشال عون والنائب جبران باسيل. وهو لا يبتعد عن عون إلا في حال كان الخطر محدقاً ببري.

ثمة من توقع أن ماكرون سيواجه مشكلة مع مجموعات الحراك الرافضة للمقاومة فكرة ودوراً وسلاحاً. لكن تبيّن أن الرئيس الفرنسي يعرف هذه المجموعات أباً عن جد، ويعرف مكانتها أيضاً. عدا عن كون مبادرته استندت في جانب منها الى تفاهمه مع الاميركيين على أن مجموعات الحراك هذه، فشلت في تشكيل بديل حقيقي قادر على الإمساك بالسلطة. ولذلك، لم تكن فرنسا تدعم انتخابات نيابية مبكرة، بل قال الفرنسيون للمطالبين بهذه الانتخابات، إن النتيجة ستكون محسومة من الآن، لجهة أن الغلبة في المجلس النيابي ستبقى بأيدي القوى الكبيرة الموجودة حالياً.

ماكرون جاء مستعجلاً على قاعدة أن هناك فرصة لتثبيت دور خاص يتقدم على الآخرين. وهاجسه منع الاميركيين من محاولة إبعاد فرنسا عن القرارات الاساسية الخاصة بلبنان، كما هاجسه إعادة اقتحام المؤسسات اللبنانية الاساسية. فهو يعرف مثلاً أن الجيش اللبناني أقرب الى الاميركيين من فرنسا، وقوى الامن الداخلي تهتم بعلاقات مع جميع الدول ولا تخص فرنسا بشيء خاص. اما المؤسسات المالية والنقدية فهي مهتمة بالرعاية الاميركية والمال الخليجي، وفرنسا مكان استجمام لا أكثر. وحتى مشاريع البنى التحتية لم تكن فرنسا يوماً في موقع المنافس الجدي. فكيف، والحالة الثقافية في لبنان تتجه بعيداً عن الفرنسيين، حتى أصاب الوهن غالبية المؤسسات الثقافية والتربوية المتصلة بفرنسا أو بعالم الناطقين بالفرنسية.

من يكذب على من؟

عندما حضر ماكرون، سعى كثيرون إلى معرفة حقيقة الموقف الأميركي من مبادرته، وخصوصاً بعد الاحتجاجات العلنية لحلفاء أميركا من العرب، ولا سيما السعودية التي ترفض أي مبادرة تكون نتيجتها عودة سعد الحريري إلى رئاسة الحكومة او تجديد التفاهم مع عون وحزب الله. لكن ماكرون ألقى بالكثير من القنابل الدخانية، مستغلاً مواهبه الاستعراضية وشغف اللبنانيين بالكرواسان الفرنسي. ولكن، ما إن دنت ساعة الحقيقة والعمل المباشر، حتى عدّل ماكرون في جلسته، حلّ حنجرته ونظر إلى الجالسين، أخذ نفساً عميقاً ثم قال: لا بدّ من التوافق! عند هذه النقطة، باشر ماكرون الترويج لتفاهم سياسي بين القوى البارزة من أجل المرحلة الانتقالية. وهو وجد لها عنواناً اختصره بـ«مهمة إنقاذ عاجلة». ولأنه يريد تثبيت نتائج، قال للجميع في لبنان والخارج، إن تفاهماً سياسياً عاماً يشكّل معبراً إلزامياً نحو المرحلة المقبلة. وهنا، بدأت التناقضات تظهر. قال ماكرون بحكومة الوحدة الوطنية، لكنه عاد ليشرح أنه قال بحكومة تحظى بدعم وطني، ثم تراجع إلى الخلف قليلاً بحديث عن حكومة توافق عليها القوى السياسية كافة، ليتراجع بقوله إن هناك حاجة الى حكومة تحظى بتوافق ودعم القوى البارزة أو غالبية القوى لا كلها، مطيحاً موقف «القوات اللبنانية» وجماعات 14 آذار المستقلين، ومبرراً ذلك بأنه يمثّل هؤلاء أصلاً، وعدم حضورهم الآن لن يعطل التسوية. بينما عاد وكرر لمجموعات ناشطة في الحراك أن نصيبهم محفوظ في التركيبة الحكومية، ورهانه هنا على لائحة مرشحين لتولي الحقائب الوزارية، تشتمل أساساً على كل الذين يعتبرون أنفسهم الممثلين الجدد للشعب الثائر في الساحات!

هذه القاعدة أسست لتفاهم سياسي واسع. الجميع كان قليل الحيلة، ولا مجال لمعارضة منهجية. حتى حزب الله، الذي يضحك بسرّه حيال «حفلة التكاذب» القائمة، لم يكن بمقدوره اتخاذ موقف معارض أو شديد التدقيق. لكنه كان مهتماً بوضع خط أحمر حيال ما لا يقبله. وهذا ما قام به ماكرون أصلاً، عندما قال إن ملف العلاقات الخارجية وسلاح المقاومة ليسا مدرجين على جدول الأعمال. لكن ماكرون كذب بشأن الانتخابات النيابية، لأن المشاورات السابقة على اجتماعاته أوضحت له أن أي نادي رؤساء الحكومة أو «منظمات المبكرة، لكنهم لن يصرّحوا بذلك، بينما حزب الله يمكنه قول الأمر صراحة. وهو أمر ثبّته رجال ماكرون قبل أن يعود هو ويطرحه على طاولة الاجتماع مع ممثلي القوى السياسية في قصر الصنوبر حين طلب النائب محمد رعد الكلام، مسجلاً الاعتراض على بند الانتخابات النيابية الوارد في ورقة ماكرون.

شراكة وهمية

عند هذا الحد، كان الجميع يسير في المركب بشكل عادي. وتولى الفرنسيون بعدها إدارة عملية الترشيحات الخاصة برئاسة الحكومة. هم كانوا - ولا يزالون - يريدون عودة سعد الحريري إلى المنصب. لكن للرجل مشكلاته الكثيرة، وثمة احتمال بأن تبرز مشكلة كبيرة في الشارع اللبناني من جهة، وخشية من دور تخريبي أكبر تقوم به السعودية وأطراف أخرى في حال فرض الحريري. لكن فرنسا هي من تولّت إخراج أرنب مصطفى أديب. وكل كلام عمّن طرح الاسم ومن رفعه ومن درس ملفه ومن اختاره ومن سوّقه، كلام غير مهم. فرنسا، تولّت تثبيت مصطفى أديب رئيساً لـ«حكومة المهمة».

لكن الكذبة أو التشاطر بدأ بعد ساعات قليلة من تكليف أديب. إذ تبيّن أن الفرنسيّين متفاهمون مع الرئيس سعد الحريري وآخرين، سواء في المقبلة. وهنا، بدأت التناقضات تظهر. قال ماكرون بحكومة الوحدة الوطنية، لكنه عاد ليشرح أنه قال بحكومة تحظى بدعم عالي على تأليف الخلف قليلاً بحديث عن حكومة توافق عليها القوى السياسية كافة، ليتراجع بقوله إن هناك حاجة الى حكومة تحظى بتوافق ودعم القوى السبع من الحريري - ومن مجلس إدارة ثقافة رؤساء الحكومة السابقين - التعليمات بشأن توزيع الحقائب وعدد الوزراء، وتالياً الأسماء، وصار الفريق المساعد للرؤساء السابقين، وهم بأنفسهم، يتواصلون مع هذه الشخصية أو تلك ويعرضون عليها المناصب الوزارية. وهطلت اللوائح على أعضاء خلية لبنان في فرنسا، من السفارة في بيروت التي فضّل بارزون فيها وقف عقد الاجتماعات مع الشخصيات اللبنانية (لا يتوقف هاتف السفارة والدبلوماسيين عن الرنين طلباً للمواعيد)، بينما توزع «اللبنانيّو باريس» بقوة على أكثر من جبهة عارضين اسم فلان أو فلانة لهذا المنصب أو ذاك.

وجرى الترويج بأن فرنسا قررت أن تحتفظ لمقرّبين منها بوزارات أساسية تشمل الطاقة والأشغال والاتصالات والمالية والعدل، وهي ستوزع بقية الحقائب على آخرين، على أن تختار هي الأسماء. لكن ما تقدّم لم يكن دقيقاً، لأن الذين يختارون هم في الحقيقة مشتركون بين فرنسيين وبين أعضاء نقابة رؤساء الحكومة. ولم يهتم هؤلاء لإهانة التي يلحقونها بأديب عندما ينسبون أمر توزيع الحقائب مطلقاً مع تفاهم قصر الصنوبر. لا أحد يعرف كيف قرر مصطفى أديب أنه حصل على تفويض إلهي بتأليف الحكومة من دون مشاورة أحد، علماً بأنه يشاور الحريري أو محمد رعد الكلام، مسجلاً الاعتراض قنصلاً في جدة) بإدارة مكتبه. والأخير متدرج في العمل السياسي، قريب من سعد الحريري، لكن ليس عنده حول ولا قوة في الشأن السياسي الداخلي.

في المفاوضات على التأليف، ظلّت هناك قطب مخفية تتعلق بصراعات الفريق نفسه حول المقاعد والمرشحين، لكن اللغم الأبرز انفجر، عندما اكتملت الصورة الأولى، وتقرر فرض (لا عرض) التشكيلة على الآخرين.

> **يعتقد الفرنسيون ان مصرف لبنان في حالة إفلاس، لكن التدقيق يجب ان يحسم هذه النقطة**

كان عون قد ملّ انتظار أديب، وكان عون ومعه بري وحزب الله وآخرون على وشك فقدان صبرهم إزاء لامبالاة أديب ورؤسائه حيال التشاور. لكن غضبهم كان مركّزاً على فرنسا، باعتبارها الوصية والمسؤولة عن إدارة الملف. والكل يعرف أن الوقت لم يتأخر حتى تبلّغت فرنسا احتجاج هؤلاء جميعاً على ما حصل. وكان لا بد من إشهار الاعتراض.

خلال الأيام السبعة الأولى من عمر تكليف أديب، كان جميع من يقف إلى جانبه وإلى جانب الفرنسيين، يعتقد بأن الآخرين لا حول لهم ولا قوة، وأنهم سيقبلون، صاغرين شاكرين، بالوصفة التي تعرضها فرنسا عليهم. وفي كل مرة يسمعون فيها احتجاجاً، ولو بصوت خافت، كانوا يرفعون هم سيف فرنسا، قبل أن يلجأوا الى سيف العقوبات الذي استلّه الأميركيون في لحظة اعتبروها مناسبة لجعل المبادرة الفرنسية لا تذهب بعيداً في التفاهم مع حزب الله. واعتقد أصحاب هذه الآراء أن ما حصل سيحاصر المعترضين في بيروت، وأن حكومة الأمر الواقع ستُمنح بسرعة.

لكن ما لم يكن في الحسبان، ليس ردة فعل الثنائي الشيعي على العقوبات الأميركية بحقّ علي حسن خليل ويوسف فنيانوس، بل في كون الجميع شعر بالخدعة الفرنسية. وهنا، بدأت المواقف الفعلية تظهر، وبدا الحديث عن تباينات جدية حتى داخل خلية الأزمة الفرنسية.

في بيروت، شنّت حملة على السفير فوشيه، باعتباره «مروّجاً للتسوية والتطبيع مع حزب الله»، وصار البعض يتندّر بأنه جُنّد منذ أن خدم في السفارة الفرنسية في إيران. بينما كان إيمانويل بون في باريس يضع العلامات على هذا المربع - أو ذاك، ويعطي آذنه – كما العادة – إلى أصدقائه من «لبنانيّي 14 آذار وتوابعها»، من سياسيين ورجال مال وأعمال وإعلام أيضاً. أما فرقة الاستخبارات الخارجية فبدا موقفها محيّراً، فهي من جهة تعرف الوقائع أكثر من غيرها، لكنها لا تحرّك ساكناً بصورة جدية، ما عدا الشعور القوي لدى رئيسها برنار إيميه، بضرورة تدخله شخصياً حتى لا تنفجر المبادرة الفرنسية كلها، وهو ما حفّزه على مطالبة الرئيس ماكرون بأن يوفده هو شخصياً إلى بيروت لتدوير الزوايا وإعادة وصل ما انقطع مع الآخرين.

(أ ف ب)

برزمة الحلول الخاصة بـ«الأزمات المصرفية». ويقول المسؤول الفرنسي البارز إن قانون الشراء العام جرى الإعداد له في لبنان بصورة جيدة، وإن رئيس لجنة المال والموازنة النيابية إبراهيم كنعان يقول إنه صار جاهزاً للإقرار، وباريس تسأل عن سبب عدم إقراره إلى الآن. وهو حال القانون الخاص باستقلالية القضاء الذي يقول الفرنسيون إنهم أبلغوا بأنه جاهز منذ سنة ونصف سنة، لكنه لم يُقَر بعد.

لكن اهتمام باريس مركّز أيضاً على ما يخص الأزمات المصرفية، وهي ترى أن القوانين الخاصة بها شرط مسبق لصندوق النقد الدولي، وهي ضرورة لإنقاذ القطاع المصرفي، وأنه يجب إعداد إطار وقانون عام يسمح بالتمييز بين المصارف القادرة على الاستمرار والتي يمكن إنقاذها، وتلك التي لا حول لها ولا داعي لصرف الجهد عليها. ويقول الفرنسيون إنهم يريدون قانوناً واضحاً لا يخضع لابتزاز السياسيين ولا لتدخلات المصرفيين، وإن ذلك يتطلب قانوناً يضمن المساواة في المعاملة حتى لا تقع كل المصارف دفعة واحدة، ويطلب الفرنسيون تجنّب صيغة الحلول التي يعتمدها حاكم مصرف لبنان والقائمة على نظرية أنه يجب معالجة «كل حالة على حدة». ويصف المسؤول الفرنسي معالجات سلامة بأنها «حلول خاصة تخرج من القبعة، مثل تعاميم الحاكم الأخيرة الخاصة بمعالجة حجم الاحتياطات الإلزامية للمصارف».

وعند هذا الحد، يتوقف الفرنسيون أمام السؤال - الأزمة: هل هناك آلية تضمن إقرار هذه القوانين، أم هناك حاجة إلى الذهاب نحو المراسيم الاشتراعية، ما يعني المطالبة بمنح الحكومة صلاحيات استثنائية محددة في نقاط معينة تخص هذه الملفات؟

الفرنسيون يقرّون بصعوبة منح الحكومة صلاحيات استثنائية، ويعرفون أن ذلك يُنهي دور مجلس النواب، ويفتح لبنان على مشكلات أكبر، لكنهم يسألون عن علاج فعال، وهو لن يكون فعالاً إذا بقي تحت رحمة تحالف السياسيين مع بعض رجال المال والأعمال، بما في ذلك مع رياض سلامة. وهنا يتحدث المسؤول الفرنسي عن ملف التدقيق الجنائي في حسابات مصرف لبنان، ويذكّر بأن من يطرح التحقيق الجنائي إنما يكون هدفه كشف التلاعب الذي كان يحصل، وأن تراجع لبنان عن خيار اعتماد شركة «كرول» كان خطأ فادحاً، لأنها تملك القدرة والخبرة، بينما الشركات الجديدة المكلفة لا تزال خبرتها محدودة جداً.

يعتقد الفرنسيون أن مصرف لبنان في حالة إفلاس، لكن التدقيق يجب أن يحسم هذه النقطة، ومن المهم معرفة هذه النقطة حتى يصار إلى تحديد الخطوات التالية، بعيداً عن الاعتبارات السياسية، ويشيرون هنا الى مثال ملف الكهرباء، ويقول المسؤول: كل الخبراء يقولون إنه لا حاجة الى ثلاثة معامل للكهرباء، لكن من الواضح بالنسبة إلينا، أن مطلب معمل سلعاتا خلفيته سياسية فقط، وهذا أمر يجب منعه، كما هي حال إدارة المناقصات والصفقات العامة.

> **يسمع أديب من الحريري ومن رؤساء الحكومة السابقين التعليمات بشأن توزيع الحقائب وعدد الوزراء والاسماء**

> نيكولا ساركوزي. كان الأخير يدعم فكرة الاستعانة بـ«الخبرة» السورية في معالجة ملفات لبنان. قصدت باريس دمشق مرات كثيرة في تلك الفترة، لكن الفرنسيين سمعوا يومها، وللمرة الاولى، مَن يقول لهم من قصر المهاجرين: اذهبوا الى لبنان وعالجوا الامر هناك مع من بيدهم الامر. ومع كل إلحاح فرنسي، كان بشار الأسد يصير أكثر صراحة، حتى حسم لهم الأمر: اذهبوا الى حسن نصر الله!

عن تلك الفترة، روى أحد الخبثاء حكاية افتراضية لشرح مشكلة الفرنسيين مع معالجة التفاصيل اللبنانية. وقال فيها: جاء برنار كوشنير الى بيروت ودمشق بصفته وزيراً للخارجية. وفي لحظة استمزاج آراء مساعدين، قال له السفير الفرنسي السابق في بيروت برنار إيميه: «عندما تذهب الى دمشق، اطلب مقابلة رستم غزالة، واسأله رأيه، لأنني أكاد أفقد عقلي، كما هي حال رفيقي جيفري فيلتمان في غياهب التعاويذ اللبنانية». وشدّد إيميه: «غزالة، ربما هو أكثر الخبراء الأجانب دراية بلبنان واحواله واحوال سياسييه». وفي رواية الخبيث نفسه أن كوشنير استأذن في ختام اجتماع بالرئيس الاسد من أجل عقد لقاء مع غزالة. وهذا ما حصل. فبادر «أبو عبدو» الضيف الفرنسي: كيف أموركم مع اللبنانيين؟ ردّ كوشنير: يا أخي، إنهم متعبون للغاية، كل ما يفعلونه هو وضع العصيّ في الدواليب لمنع تحرك عربة الحل. ضحك رستم، وقال: «له..له، لا يسير الأمر على هذا النحو في لبنان، عليكم أن تضعوهم في الدواليب وتضربونهم بالعصيّ!»

غودو لا غورو!

مرّت 15 سنة على التحول الفرنسي الكبير تجاه لبنان. وجاءت تطورات

تقرير

حزب الله والمبادرة الفرنسية: تقطيع للوقت... لا بد منه

ليست المبادرة الفرنسية بالنسبة الى حزب الله نصّاً مُنزلاً. يُدرك الحزب تماماً الدور الفرنسي ومايضمره. ورغم الكثير من الملاحظات السلبية على أداء باريس، إلا أن «الواقعية السياسية» تقتضي التعامل مع المبادرة والاستفادة من بعض ما تحمله في سبيل الحدّ من الانهيار

ميسم رزق

لا يُؤخَذ حزب الله بكلام معسول، أو حنان مُصطنع. منذ اللحظات الأولى لمجيء الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى بيروت بعد انفجار المرفأ، انتظر الحزب هدوء الهمروجة الإعلامية التي رافقت «المُخلّص». وإلى حين ظهور «النيّات» الحقيقية، ثابتة واحدة لم تغب عن بال حارة حريك التي جمعتها بباريس علاقة متارجحة لم تنقطع يوماً: فرنسا الباحثة عن إعادة تموضع في المنطقة، لن تجد ساحة أفضل من لبنان ولا أخصب منه لاحتضان طموحات رئيسها.

لم يتعامل الحزب بسلبية، وإن كان الهدف واضحاً في نظره، ورغم علمه بأن أي خطوة فرنسية لا بدّ أن تصُبّ عند نهاية النهر في البحر الأميركي. فهو قطع الطريق على الجميع لتحويله إلى الشمّاعة الأسهل لكل خصم داخلي وخارجي بأن يرمي عليه مسؤولية التعطيل والفشل، وتعامل بما يراه واقعية سياسية مع المبادرة الفرنسية التي – وبالرغم من الملاحظات الكثيرة عليها – يرى أنه يُمكن الاستفادة من بعض بنودها بما يخدم المشهد الداخلي، بما أن ما يفعله الفرنسي اليوم هو تقطيع للوقت، بالنيابة عن واشنطن، وفي انتظار الاستحقاقات الرئاسية الأميركية.

لم يكُن بإمكان حزب الله أن ينظُر الى زيارات ماكرون ومبادرته في هذا التوقيت بالذات على أنها ذات نيّات إصلاحية ومُفرغة من أي مضامين تآمرية؛ فالرجل الذي زار لبنان مرتين، حمل خلفية مثقلة بتحدّيات يفرضها عليه الواقع اللبناني والإقليمي، والداخل الفرنسي كما الخارج الأميركي.

رُغم الكلام الفرنسي الإيجابي المُعترف بـ«شرعية حزب الله المُنتخَب من الشعب، والذي لا بدّ من الحوار معه»، كما فرملة الرئيس الفرنسي لطموحات البعض وضع الملفات الخلافية على الطاولة، بما فيها السلاح، لم يسكر الحزب بهذه «التسليفات». ولم يمنعه ذلك من تسجيل ملاحظات كثيرة تتعلق بالحركة الفرنسية وأداء المسؤولين، من الرئيس وصولاً الى الكادر التنفيذي الذي يتولّى تنسيق المبادرة مع الجهات اللبنانية. أولى هذه الملاحظات، هي لغة الأمر والفرض التي حملتها تصريحات الرئيس ماكرون. والأخير سمع من ممثل حزب الله على طاولة قصر الصنوبر، النائب محمد رعد، كلاماً واضحاً عبّر فيه الأخير عن تحفظه على اللغة التي صيغت بها الورقة الفرنسية التي وُزّعت على ممثلي الكتل السياسية اللبنانية. كذلك أبلغ مسؤول في حزب الله السفارة الفرنسية بالموقف نفسه.

يُضاف إلى ذلك أن حزب الله يأخذ على المبادرة الفرنسية اتسامها بعدم الوضوح في بعض الأحيان وتبديل المواقف والتراجع عنها في أحيان أخرى. فحين أتى ماكرون الى لبنان في الزيارة الأولى، تحدّث عن حكومة وحدة وطنية، قبلَ أن تتنكّر جهات في الإليزيه والخارجية الفرنسية لهذا الأمر، وتزعم وجود خطأ في الترجمة، ليتحوّل الحديث إلى حكومة حيادية ومن ثمّ العودة إلى حكومة مهمّات. وينسحب التناقض في المواقف على فكرة الإنتخابات النيابية المبكرة، التي كان ماكرون أول من رفضها على طاولة قصر الصنوبر في زيارته الاولى، معتبراً أنها «ليست جزءاً من الإصلاحات»، ردّاً على مطالبة بعض القوى اللبنانية بها. لاحقاً، أدرجها الفرنسيون ضمن الورقة الفرنسية التي جرى توزيعها كبرنامج للإصلاح بين زيارتي ماكرون. وبعدما سقط الاقتراح بسبب غياب الإجماع عليه، عاد الفرنسيون إلى حكومة مهمّات. وينسحب التناقض في المواقف على فكرة «ليدسّوها» في الورقة التي نوقشت في قصر الصنوبر في الأول من أيلول (زيارة ماكرون الثانية). كان ماكرون أول من رفضها على طاولة قصر الصنوبر في زيارته الأولى، معتبراً أنها «ليست جزءاً من الإصلاحات»، ردّاً على مطالبة بعض القوى اللبنانية بها. لاحقاً، أدرجها الفرنسيون ضمن الورقة الفرنسية التي جرى توزيعها كبرنامج للإصلاح بين زيارتي ماكرون. وبعدما سقط الاقتراح بسبب غياب الإجماع عليه، عاد الفرنسيون إلى حكومة مهمّات. وينسحب التناقض في المواقف على فكرة «ليدسّوها» في الورقة التي نوقشت في قصر الصنوبر في الأول من أيلول (زيارة ماكرون الثانية).

(مروان طحطح)

ومن ملاحظات الحزب أيضاً، تدخّل رئيس دولة كبرى، دولة نووية وعضو دائم في مجلس الأمن الدولي، في تفاصيل التفاصيل اللبنانية، كمعمل سلعاتا على سبيل المثال لا الحصر. وفي مفاوضات تأليف الحكومة تعاملت فرنسا كما لو أنها تؤلف مجلس إدارة لإحدى الشركات التابعة للدولة الفرنسية. تدخلت سابقاً في تسمية رئيس الحكومة، طارحة تارة اسم نواف سلام وتارة أخرى اسم تمام سلام وربما آخرين، ثم تدّعي عكس ذلك. والآن تجهد في ترشيح أسماء لتولي مناصب وزارية، يضاف أنها تحمل في غالبيتها الجنسية الفرنسية! ولا يخفى دورها في الدفع الى تأليف حكومة أمر واقع يُستبعَد منها الثنائي الشيعي، وهي حكومة فرملها موقف صارم من حزب الله وحركة أمل أكد رفض استبعاد مكوّن أساسي في النظام اللبناني من المشهد السياسي. وبرأي الحزب أن هذه التفاصيل اللبنانية تُغرق من يغوص فيها، وهو ما يعرّض المبادرة لخطر الفشل.

رغم ذلك، لم يُقفل حزب الله الباب أمام المبادرة الفرنسية، بل عبّر عن انفتاح تجاه بعض العناوين التي حملتها، والتي يُمكن الاستفادة منها في الوقت الراهن. يصل الحزب إلى خلاصة مفادها أن التدخل الفرنسي مع ما يحمله من مخاطر، يطرح مبادرة إنقاذية من شأنها أن تخفف من حدّة الانهيار، وهو أمر يفرض التعاون معها، في وقت يُمكن جني ثمار منها. أولاً، لن يرفض حزب الله قناة اتصال أرادتها فرنسا مفتوحة معه، باعتباره طرفاً سياسياً أساسياً على الساحة اللبنانية، في ظل الضغط الذي تمارسه الولايات المتحدة الأميركية على الدول الأوروبية لتصنيف الحزب كمنظمة إرهابية، ومحاولات عزله والانقلاب عليه في الداخل. كما تتقاطع مصلحة الحزب الذي رفع شعار محاربة الفساد وتحقيق الإصلاحات لمنع الانهيار مع عدد من بنود الخريطة التي وضعتها فرنسا بين يدي اللبنانيين. وبالتالي، إن كانت هذه المبادرة قادرة على الدفع إلى اتخاذ خطوات إنقاذية، فيستوجب ذلك تلقفها لا الوقوف في وجهها.

بين السلبيات والإيجابيات التي يُسجّلها حزب الله على الحركة الفرنسية، تؤكّد اوساط مطّلعة أن الجانب الفرنسي، وفي اليومين الماضيين، بعث برسائل تطمينية وإيجابية متعدّدة إلى الحزب، لكن كل ذلك يبقى في الإطار الكلامي، إذ إن عملياً ما يفعله رئيس الحكومة السابق سعد الحريري ورؤساء الحكومات السابقون يؤكّد الازدواجية في السياسة الفرنسية، و«سيذهب بالبلد إلى المجهول»، وهو أمر تبلغه الجميع، بمن فيهم الفرنسيون والرئيس المكلّف مصطفى أديب.

> **حركة فرنسا في لبنان تسهم في «تقطيع الوقت» قبل الانتخابات الأميركية**

تداولها مع شخصيات لبنانية»!

مشاهد الاقتتال في البيئة المذهبية الواحدة، بدءاً من بلدة اللوبيا مروراً بالطريق الجديدة وصولاً الى ميرنا الشالوحي». واعتبر غريب أنه «يبدو أن تعلن هذه المنظومة فشلها وتتنازل لشعبها الذي يطالبها بدفع الثمن، تذهب للتفاوض مع الأوصياء الجدد ومع صندوق النقد الدولي وتقديم التنازلات وتدفيع شعبها ووطنها الثمن تحت ستار حاجة لبنان إلى مساعدات وقروض خارجية موعودة من صندوق النقد الدولي ومؤتمر سيدر. وهو ما نحذّر منه، رافضين الخضوع لشروط الدول «المانحة» السياسية والاقتصادية والاجتماعية، التي تطرحها هذه الدول، وفي مقدّمها تنفيذ صفقة القرن بشقّها اللبناني في ضمّ مزارع شبعا وتلال كفرشوبا وتوطين اللاجئين الفلسطينيين وإبقاء النازحين السوريين ونهب النفط والغاز وضرب مقاومة شعبنا، وزيادة الضرائب غير المباشرة (ضريبة القيمة المضافة) وتعريفات الخدمات العامة الأساسية (الكهرباء)، وتقليص عطاءات أنظمة التقاعد والتقديمات الاجتماعية، وبيع ما تبقى من مؤسسات عامة لصالح المصارف والقطاع الخاص المحلي والخارجي. بدلاً من استرداد المال العام المنهوب وفرض الضريبة التصاعدية على أصحاب الربوع والأرباح والثروات الكبيرة وتحميل الخسائر للفئات التي حققت الثروات الطائلة ونهبت المال العام والخاص».

(الأخبار)

تقرير

المساعدات والدعم: وجهان للفساد والزبائنيّة

في لبنان توزّع المساعدات بطرق غير شفافة. لا أحد يعلم شيئاً عن المساعدات وعن آليات توزيعها. وفي لبنان أيضاً تدعم أسعار السلع الأساسية بطرق مماثلة لا يستفيد منها المستهلك سوى بمقدار استهلاكه. كلما كان الاستهلاك أعلى كانت الاستفادة أكبر. وبهذا المعنى تصبح قنوات المساعدة والدعم واحدة من أدوات تمويل الزبائنية والرساميل الاحتكارية

محمد وهبة

ثمة رواية منقولة عن وزير الاقتصاد في حكومة تصريف الأعمال راوول نعمة تشير إلى أن ضابطاً وعناصر من الجيش طرقوا باب الوزير في برج رزق في الأشرفية أثناء جولتهم لتوزيع المساعدات وعرضوا صندوقة مساعدات وثلاث ربطات خبز. باقي الرواية ليس مهماً لأن جوهرها يتعلق بسلوك الدولة بكل ما يُسمّى مؤسساتها، في التعامل مع مسألة المساعدات، ومثلها التعامل مع مسألة السلع المدعومة. ببساطة، هي فوضى زبائنية يمارسها كل من استطاع إليها سبيلاً. إنها فوضى مماسسة على يد نظام عمره من عمر الحرب الأهلية وربما قبل ذلك. نظام لا يمارس الحدّ الأدنى من الشفافية ويأكل أبناءه خدمة للشريحة المستفيدة.

لا تختلف مسألة المساعدات عن السلع المدعومة. سواء في توزيع الشاي السيريلنكي والسمك الموريتاني، وفي الأدوات الطبية ومستلزماتها، وفي دعم البنزين والمازوت والطحين... المشترك الأساسي في قنوات التوزيع هذه هو فسادها. في هذه المسائل، قد لا يصحّ التمييز بين القطاعين العام والخاص. فالعائد من قنوات التوزيع يذهب إلى الجهات نفسها. طبعاً تختلف طرق الاستفادة وكيفية الحصول عليها، وآليات التدخل تبعاً لرؤية كل فريق و«ثقافته».

على جبهة المساعدات، قرّر وزير الاقتصاد أن يستعمل 12500 طن من الطحين المقدم من المنظمة العالمية للأغذية في زيادة وزن ربطة الخبز 100 غرام وإبقاء سعرها بقيمة 2000 ليرة لمدّة 62 يوماً. استفادة المستهلك هنا لا تقارن باستفادة المنتج الذي سيبيع طحيناً مدعوماً بالسعر نفسه وبالأرباح نفسها. وفي الطحين أيضاً، تبيّن أن تركيا قدّمت نحو 300 طن وزّعها الجيش على أفران معينة من أجل إنتاج الخبز وتوزيعه على الفقراء. لم توزّع ربطات الخبز لا في طرابلس او عكار ولا في البقاع أو في ضواحي بيروت الجنوبية والشمالية. لم يحصل فقراء هذه المناطق على الخبز المجاني، بينما لم تكشف أي إدارة في الدولة عن بيان بكمية المساعدات وبالية توزيعها. إنها مسألة مرتبطة بشفافية التوزيع وآليات مراقبته. يكاد يكون الأمر معدوماً.

ينطبق الأمر على توزيع الشاي السيريلنكي. انكشف الأمر. لا داعي للتذكير به. في السياق نفسه، لا أحد يعلم لمَن يذهب دعم السلع الأساسية. الأكثر استهلاكاً هم الأكثر استفادة من أي سلعة مدعومة. يفترض بمصرف لبنان أن يتكبّد نحو 210 ملايين دولار شهرياً لدعم هذه السلع. ثمة مثال واضح على الفساد والهدر في هذا الدعم: المواد المستعملة للأعلاف. هذه المواد يستوردها تجار إلى لبنان بعد موافقة وزارة الاقتصاد، لكن وزير الزراعة هو من يقرّر من يحصل على أي منها. بحسب مصادر مطّلعة، فإن الوزارة عمّمت على مزارعي الدواجن البيّة تتضمن «بونات» وخصصت لكل منهم «كوتا»، سرعان ما تبيّن أن حصص بعضهم أكبر بكثير من قدرتهم الإنتاجية، ما يثير سؤالاً أساسياً: أين تذهب باقي الكميات التي يحصل عليها هؤلاء بموجب «البونات»؟ الإجابة بسيطة: "تباع في السوق السوداء ولا تهرّب إلى سورية كما يتهم البعض لأن سعر العلف في سورية مساوٍ لسعره في لبنان حالياً»، يقول أحد المستوردين.

إذاً، كيف تبرّر الوزارة استيراد كميات مدعومة أقلّ؟ يقول المستورد إن الكميات المستوردة أقلّ بسبب تراجع الاستهلاك بشكل عام، إنما الكميات التي أتت إلى لبنان وزّعت على المنتجين المحظيين ولم تراقب الأسعار، ما أدّى إلى وجود سلع مدعومة بأسعار غير مدعومة.

الأمر يتكرّر في دعم البنزين والمازوت. الكميات تأتي إلى لبنان لتباع بالسعر الرسمي المحدّد من وزارة الطاقة. الكميات التي تكاد توازي تلك التي استوردها لبنان في الفترة نفسها من السنة الماضية تراجع الاستهلاك بسبب كورونا والأزمة الاقتصادية. رغم ذلك، يقدّر بعض التجّار أن هناك كميات هائلة من البنزين والمازوت (هناك تقديرات تشير إلى أكثر من 150 مليون ليتر مازوت وأكثر من 50 مليون ليتر بنزين) مخزّنة في مخازن غير شرعية أنشئت حديثاً أو جدّدت حديثاً.

لا تستثنى السلع الغذائية المدعومة من الفساد والهدر أيضاً. فهذه السلع تباع من المستوردين إلى تجار الجزئة وغالبيتهم من أصحاب السوبرماركت. الأثنان يتقاذفان التهم بشأن وجود هذه السلع وبيعها. المستوردون يتهمون السوبرماركت بأنها تعرض المبيعات على رفوف صغيرة وبكميات ضئيلة، بينما أصحاب السوبرماركت يتهمون المستوردين بأنهم لا يعرضون هذه البضاعة بكميات كافية عليهم. في كلتا الحالتين، هناك قسم من البضائع المدعومة تباع بأسعار غير مدعومة، أي أن الدعم يذهب من قبل التجار سواء كانوا مستوردين أو بائعي تجزئة.

مصرف لبنان لا يعفى من هذه المسألة. فهو متّهم من التجار المستوردين بأنه يتأخر كثيراً في فتح الاعتمادات وتسديد ثمن البضائع المستوردة، ما يعرّض هذه البضائع لكلفة رسوّ الباخرة وهي كلفة إضافية تفوق كلفة الدعم في بعض الأحيان. الدعم يتأكل بهذه الطريقة لتمويل أرباح التجار أو لتمويل أكلاف رسوّ الباخرة في المياه الإقليمية. هو إذاً فساد أو هدر.

وفي البنزين والمازوت أيضاً يحدث الأمر نفسه. شركة توتال تتّهم مصرف لبنان بأنه يتأخر لفتح الاعتمادات وتسديد ثمن شحنات البنزين والمازوت، وبالتالي فهي لا تفرّغ البواخر في الخزانات وتترك السوق للشحّ حتى تظهر صرخة المستهلك لتضغط من أجل تسديد الاعتمادات.

هذه هي حال الدعم في لبنان. المشكلة لا تكمن في أصل فكرة الدعم كما يسوّق لها مصرف لبنان، وإنما الأمر يتعلق بقنوات الدعم وآلياته التي غالباً ما تكون قنوات زبائنية أو رأسمالية - احتكارية. فهناك الكثير من التجار الذين حصلوا على كميات أكبر من السلع المدعومة عبر اتصالات مع هذا الوزير أو ذاك على حساب تجار آخرين لم يحصلوا على أي دعم. باختصار، قنوات توزيع المساعدات والدعم في لبنان مكملة لحالات الاحتكار الاقتصادي والاجتماعي والتركز المرتفع في بعض القطاعات. إدارات الدولة وشركات القطاع الخاص تمارس اللعبة نفسها في الأيام العادية كما في أيام الأزمات. ربما في أيام الأزمات تكون الاستفادة أكبر. فالتجّار يموّلون أرباحاً أكبر ويحصلون على خدمة استبدال الرساميل الرخيصة برساميل أغلى ثمناً، وإذا استثنينا حصول السياسيين على رشى وسمسرات مالية، وهو أمر شبه مستحيل، فإنهم يستفيدون من الدعم عبر استفادة أزلامهم وتوزيع المساعدات والسلع المدعومة لشراء الولاءات السياسية، ثم يأتي من يقول إنه يجب استبدال قنوات الدعم ببطاقات. بماذا تختلف البطاقات عن القنوات الحالية إذا كان قرار توزيعها وتحديد المستفيدين منها بيد الشلّة نفسها؟

> **المساعدات توزّع بشكل ضبابي واستنسابي وغير شفّاف والدعم يصبّ في جيوب المحتكرين والمحظيين**

المشكلة التي تراود الجميع أن رفع الدعم قد يتحوّل من مشكلة فساد وهدر إلى أزمة تجويع وإفقار. فالدعم بصيغته الحالية، للأسف، هو أقل كلفة من التضخّم المفرط الذي قد ينشأ عن رفعه. فعندما سيرفع الدعم عن السلع الأساسية مثل البنزين والطحين والدواء والغذاء التي يقول مصرف لبنان إنها تكلفه شهرياً 700 مليون دولار، سيزداد الطلب على الدولارات الورقية بقيمة 8,4 مليارات دولار سنوياً من أجل تمويل استيراد هذه السلع. هذا النوع من الضغط سيشكل عاملاً مغذياً لمزيد من الانخفاض في قيمة الليرة وارتفاع في قيمة الدولار، وستصبح أسعار السلع المستوردة عرضة للمزيد من الارتفاع وستتفاعل مع عوامل الاحتكار والتركز والزبائنية لتصبح تضخماً مفرطاً يؤدي إلى زيادة متسارعة للأسعار زمنياً. وقد تطول مدّة هذه الأزمة وتفرض المزيد من طبع الليرات لتعويض السوق عن النقص في الكمية اللازمة للمبادلات المحلية، في ظل نقص هائل في كمية الدولارات المتاحة للمبادلات الخارجية. سيصبح الأمر كارثياً. هذه أزمة في بنية العقد الاجتماعي في لبنان. حتى لو كان هناك تصور للعقد الجديد، فإن المرحلة الانتقالية ستكون مفجعة.

(هيثم الموسوي)

تقرير

«الشيوعي» في ذكرى «جمول»: مواجهة المشروع الأميركي والمنظومة السلطوية

مثل كل عام، في السادس عشر من أيلول، تجمّع الرفاق والرفيقات، عند صيدلية بسترس في بيروت، في ذكرى انطلاقة جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية («جمّول»). يوم أمس، في الذكرى الـ38، انطلقت مسيرة من مكان العملية العسكرية الأولى ضد العدو الإسرائيلي في بيروت، وصولاً الى محطة أيوب مكان العملية الثانية.

وفي هذه المناسبة، أشار الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني حنا غريب إلى أن «مسيرة اليوم، هي مسيرة العهد والوفاء لتضحيات شهدنا وصمود عاصمتنا ودور حزبنا في إطلاق جمّول، ولقائدها الرفيق الشهيد جورج حاوي الذي خطّ بيده مع الرفيق محسن إبراهيم نداءها الأول». وأكد الاستمرار «لنبني مع انتفاضات شعوبنا العربية ومقاومة الشعب الفلسطيني للاحتلال الصهيوني والمواجهات الجارية في كل الساحات العربية مشروع الارتقاء بمسيرتها الى مصاف مقاومة عربية شاملة ضد صفقة القرن وأنظمة الخيانة واتفاقيات الاستسلام والتطبيع، وآخرها اتفاقيتا الامارات والبحرين مع الكيان الصهيوني، ومستمرون حتى تحقيق التغيير حفاظاً على إنجاز التحرير؛ تغيير النظام السياسي من تبعيته وطائفيته ومنظومته الفاسدة، وإقامة دولة وطنية ديمقراطية مقاومة، ومستمرون في القول والفعل عبر انتفاضة شعبنا الذي وقف وانتصر لجمّول في شعاره: «الشعب يريد اسقاط النظام».

وأضاف أن «ما يجمع 16 أيلول و17 تشرين هو القضية الواحدة، قضية التحرر الوطني والاجتماعي التي بها يخوض شعبنا صراعه الطبقي ضد المشروع الاميركي وأدواته من الخارج وضد الاستغلال الطبقي للمنظومة السلطوية المتحالفة معه في الداخل. فمواجهة منظومة الارتهان والتبعية، المتنقلة من وصاية الى وصاية، هي مواجهة لأوصيائها الإمبرياليين والعكس صحيح. إن أبطال المقاومة الوطنية اللبنانية يصرخون اليوم بوجه أركان هذه المنظومة السلطوية القاتلة: نحن جمّول، نحن من حرّر بيروت، وأنتم من فجّروها، وقتلتم أهلها، ودمرتم بيوتها ومؤسساتها، وعدتم وأحرقتم مرفأها طمساً لمعالم جريمتكم». وقال غريب إن «الأزمة ليست أزمة تشكيل حكومة، بل كانت ولم تزل أزمة تبعية نظامكم الطائفي المتفجّرة على غير صعيد. سقطت الميثاقية، والديمقراطية التوافقية الكاذبة، ووهم الحياد، ومعها سقطت المثالثة والفدرلة واللامركزية الموسّعة وطروحات الارتداد والتقوقع المذهبي، بعد أن قدّمتم للشعب اللبناني عيّنة أولى من إنتاجكم الجديد في مشاهد الاقتتال في البيئة المذهبية الواحدة، بدءاً من بلدة اللوبيا مروراً بالطريق الجديدة وصولاً الى ميرنا الشالوحي». واعتبر غريب أنه «يبدو أن تعلن هذه المنظومة فشلها وتتنازل لشعبها الذي يطالبها بدفع الثمن، تذهب للتفاوض مع الأوصياء الجدد ومع صندوق النقد الدولي وتقديم التنازلات وتدفيع شعبها ووطنها الثمن تحت ستار حاجة لبنان إلى مساعدات وقروض خارجية موعودة من صندوق النقد الدولي ومؤتمر سيدر. وهو ما نحذّر منه، رافضين الخضوع لشروط الدول «المانحة» السياسية والاقتصادية والاجتماعية، التي تطرحها هذه الدول، وفي مقدّمها تنفيذ صفقة القرن بشقّها اللبناني في ضمّ مزارع شبعا وتلال كفرشوبا وتوطين اللاجئين الفلسطينيين وإبقاء النازحين السوريين ونهب النفط والغاز وضرب مقاومة شعبنا، وزيادة الضرائب غير المباشرة (ضريبة القيمة المضافة) وتعريفات الخدمات العامة الأساسية (الكهرباء)، وتقليص عطاءات أنظمة التقاعد والتقديمات الاجتماعية، وبيع ما تبقى من مؤسسات عامة لصالح المصارف والقطاع الخاص المحلي والخارجي. بدلاً من استرداد المال العام المنهوب وفرض الضريبة التصاعدية على أصحاب الربوع والأرباح والثروات الكبيرة وتحميل الخسائر للفئات التي حققت الثروات الطائلة ونهبت المال العام والخاص».

(مروان بوحيدر)

على الغلاف

عدد الآليات العاملة في فوج إطفاء بيروت يوازي عدد تلك العاملة في فوج إطفاء بلدة برعشيت الجنوبية، وهو أقل تجهيزاً من فوج إطفاء الضاحية! الاهمال المزمن اللاحق بالفوج تكشّف عجزاً عن أداء مهماته في الكوارث الأخيرة التي ضربت العاصمة، ما اضطره الى الاستعانة بالبلديات المجاورة وبمناشدة أصحاب الصهاريج الخاصة لتقديم المساعدة. فيما المجلس البلدي لبيروت، الذي صرف مئات آلاف الدولارات على القرى الميلادية والرمضانية وعلى تزيين الشوارع، ضنّ على رجال الفوج بالتجهيزات اللازمة والآليات المطلوبة. عملياً تبدو العاصمة وكأنها «بلا اطفائية»!

بيروت بلا «أطفائية»!

آمال خليل

في كارثة المرفأ، في الرابع من آب الماضي، استشهد عشرة من عناصر فوج إطفاء بيروت أثناء محاولتهم إطفاء الحريق الذي اندلع في العنبر 12 قبل وقوع الكارثة. شُيّع الشهداء العشرة كما يليق بهم. لكن ما لا يعرفه كثيرون أن الفوج اضطر يومها إلى استئجار سيارات لنقلهم إلى مساقط رؤوسهم لعدم توافر اليات مناسبة لديه، فيما لم تدفع بلدية بيروت، حتى اليوم، كل نفقات التشييع!

بلدية بيروت لم تدفع نفقات تشييع الشهداء!

لماذا بلدية بيروت؟ لأن الفوج ليس جزءاً من مديرية الدفاع المدني، كما يعتقد كثر، بل جهاز مستقلّ - على غرار فوج حرس بيروت - تابع للبلدية... وهنا أصل المصيبة!

في مركز الفوج الرئيسي في الكرنتينا، أُنجزت ورشة إزالة الركام والأضرار الناجمة عن انفجار المرفأ بمساعدة عشرات المتطوعين والمتطوعات، وعاد كلّ شيء كما كان قبل الكارثة... لكن ما كان لم يكن جيداً في الأساس. في إحدى زوايا الباحة الرئيسية للمركز سيارات إطفاء وإسعاف لا تزال في مكانها منذ ما قبل الانفجار. إذ أنها «معطلة منذ سنوات... ولم تلبّ بلدية بيروت طلب إصلاحها ولم تشترِ اليات بديلة»، بحسب أحد ضباط الفوج. ماذا ينقصكم؟ يجيب بأن السؤال الأجدى أن يُطرح: «ماذا لدينا في الأساس؟»، مستعرضاً «رأسمال» الفوج الذي يُفترض أن يلبّي حاجات حوالى نصف سكان لبنان ممن يقيمون في عاصمته: «تتضمن تجهيزات الفوج 13 سيارة إطفاء، طراز أحدثها يعود إلى 2008، ست منها فقط قيد الاستعمال فيما البقية معطلة ومركونة تنتظر تصليحها. وهناك ستة صهاريج مياه لإطفاء الحرائق، ثلاثة منها فقط تعمل، إلى جانب عدد من سيارات النقل من نوع «رابيد» المعطلة أيضاً. أما كل ما يملكه الفوج من سلالم آلية فلا يتعدّى الثلاثة، جميعها لا يعمل»! وإلى النقص في الآليات، لا يملك الفوج كواشف ضوئية ليلية وأجهزة إنارة وقوارير اوكسجين متطورة للأفراد أو أجهزة لاسلكية للتواصل بين العناصر أثناء تنفيذ المهمات. وهنا أصل الفجيعة! فقبل خمس سنوات، استشهد العريفان في الفوج عادل سعادة ومحمد المولى خلال مهمة إطفاء حريق في مستودع تحت الأرض في منطقة مار الياس، لعدم توافر أجهزة التواصل اللاسلكي بين أفراد المهمة وأجهزة تنفس متطورة. يومها، نزل الشابان إلى المستودع الملتهب وضلّا طريق الخروج قبل أن ينفد الأوكسجين منهما ويقضيا اختناقاً تحت الأرض. الموت الذي وقع في 2015، لم يكلّف البلدية حتى الآن عناء معالجة أسبابه لمنع تكراره، في وقت لا تتوانى عن صرف ملايين الدولارات على القرية الميلادية وزينة رمضان والحفلات الترفيهية.

بالمقارنة، فإن فوج إطفاء الضاحية، مثلاً، مجهّز بعشر اليات إطفاء وصهريجين كبيرين بسعة 15 ألف ليتر لكل منهما وسلم للإنقاذ بارتفاع 42 متراً، فضلاً عن اليات دعم تتضمن جرافتين و«ونش» وأجهزة إنارة متنقلة ومضخات لسحب المياه من الأماكن المكشوفة واربع عوامات. كما ينفرد الفوج، على مستوى أفواج إطفاء لبنان، بامتلاك دراجات مجهزة للإطفاء. وقد برز دوره في كارثة انفجار مرفأ بيروت عندما ساهم عشرات العناصر والآليات الحديثة في إطفاء الحرائق ورفع الركام وانتشال الضحايا. كما فرض حضوره في الكوارث المتنقلة بين المناطق من حرائق الشوف العام الماضي الى حرائق عاليه الأخيرة. فيما يمتلك فوج الاطفاء التابع لاتحاد بلديات بنت جبيل (مقره بلدة برعشيت) سبع اليات تتناسب مع طبيعة الأحراج والأحياء السكنية، ويمتلك فوج اطفاء صيدا أربع اليات إطفاء كبيرة، واليتين من الحجم المتوسط وآلية صغيرة وخزانات وسيارة دعم وإنقاذ تضم أجهزة تنفس حديثة، وبدلات حديثة مجهزة للعناصر!

شبيب: الحق على البلدية

حادثة مار الياس وقعت في عهد محافظ بيروت السابق زياد شبيب الذي يحمّله عدد من عناصر الفوج مسؤولية التهميش والتقصير اللذين لحقا بالفوج طوال السنوات الست التي امضاها في منصبه. فيما يرفض شبيب الاتّهامات ويحيلها إلى بلدية بيروت، مؤكداً لـ«الأخبار» أن «ضميري مرتاح لما قدمتُه للفوج ولما حاولت تقديمه. لكني لا أملك القرار في تامين النواقص، لأن المجلس البلدي هو من يتولّى المشتريات». لا يكتفي شبيب باتهام البلدية بالتقصير، بل يلمح إلى شبهات فساد. فـ«محاولاتي لتامين النواقص للفوج لم تصل إلى نتيجة بسبب البلدية. كنت أطلب من قائد الفوج دائماً أن يُطلع الأعضاء البلديين على حاجياته. أحياناً وضعوا تصوّراً للشراء، ولكن عند التلزيم، وبدل طلب مشتريات ضمن الإمكانيات بكلفة مقبولة، كانت التكلفة تُزاد أضعافاً مضاعفة، كما حصل عندما تقرر إجراء تلزيم لشراء سيارات إسعاف. إذ لم تُستكمل العملية لأن المجلس رفع الكلفة لأسباب أجهلها». وعمّا إذا كان ذلك يعني خضوع التلزيم

> 13 سيارة إطفاء ست منها فقط قيد الاستعمال وثلاثة سلالم آلية كلها لا تعمل

للمحاصصة والتنفيعات، يجيب شبيب: «كلو ممكن. معقول كتير». كما يلفت إلى أنه «بعد حادثة 2015، اقترحتُ على قوى الأمن الداخلي إشراك فوج الإطفاء في شبكة الاتصالات التابعة لها. وقد أبدى وزير الداخلية آنذاك نهاد المشنوق تجاوباً وكلّف أحد الضباط التنسيق مع قيادة الفوج والبلدية. لكنهم لم يصلوا إلى نتيجة».

مصدر في بلدية بيروت نفى لـ«الأخبار» اتهامات شبيب، مُعيداً سبب تأخر البتّ بالتلزيمات لتامين أجهزة التواصل والإسعاف تحديداً، انضموا إلى ملاك الفوج ليصبح عديده ألفاً وأربعة عناصر من بينهم 30 مسعفة (استشهدت منهنّ سحر فارس).

في مقابل عقدة التثبيت التي حلّتها دماء شهداء المرفأ، تبقى عقدة نظام التقاعد. فقد شهد عهد شبيب، قبل أربع سنوات، بدء تطبيق نظام التقاعد لموظفي بلدية بيروت (من ضمنهم عناصر فوج الإطفاء والحرس). النظام الذي أقرّ عام 2000، ميّز بين الموظفين المدنيين وعناصر الحرس والفوج لناحية سنّ التقاعد، في حين كان السائد سابقاً عوض التقاعد منح من يُنهي خدماته تعويض صرف نهاية الخدمة. النظام الحالي حدّد سن تقاعد الحرس والإطفاء بـ56 عاماً في مقابل 64 للموظفين الآخرين. لكنه اشترط للحصول على الحد الأقصى من المعاش التقاعدي (85 في المئة) أن يخدم الموظف 40 عاماً متواصلة. وبرغم أن أجور عناصر الفوج من الإطفائيين إلى القادة تُعتبر مقبولة قياساً إلى فئات وظيفية أخرى (الأجور ابتداء من مليونَين و200 ألف ليرة)، إلّا أن سن التقاعد اعتبر شرطاً تعجيزياً للحرس والإطفاء الذين يستحيل عليهم تحقيق سقف الأربعين عاماً عندما يكون سن تقاعدهم 56 إلا إذا التحقوا بالفوج وهم ما دون الـ 18 عاماً!

بلدية بيروت تدرس

لم تنتهِ بلدية بيروت من دراسة مطالب عناصر الفوج منذ سنوات. تعديل نظام تقاعد عناصر الإطفاء بدأت دراسته منذ حوالى سنتين. وفق عضو بلدي، فإن الملف «يحتاج إلى دراسة قانونية ومالية. فنحن مؤتمنون على أموال الناس. وحالياً، لا يوجد تراخيص بناء أو تحصيل إيرادات». المطلب الثاني قيد الدرس، ترقية الضباط وإدخالهم في الملاك. في عام 2018، قرر المجلس البلدي «تعديل ملاك فوج بيروت وترقية كافة عديد الفوج المستحقين للترقية وعددهم 306 من ضباط ورتباء وأفراد». لكن شبيب «رفض ترقية الجميع بحجة أن ملاك الفوج لا يحتمل ذلك، فلحقت الترقية بالبعض وحُرم منها آخرون». أما بالنسبة إلى مطلب تعزيز التجهيزات والآليات، فقد لفت العضو إلى أن البلدية الحالية بعيد انتخابها عام 2016 «طلبت شراء معدات مناسبة للفوج، لكن كان على المحافظ أن يوقّع على المعاملة لتمشي»!

كورونا

كورونا يفتك بالسجون... لا خطط للمواجهة!

هديل فرفور

قبل نحو خمسة أشهر، اقترح النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات اعتماد السوار الإلكتروني كنوع من «السجن عن بعد»، وكحلّ للتخفيف من اكتظاظ السجون وإفراغ نظارات التوقيف. حينها، كانت السلطات المختلفة تسعى إلى اجتراح حلول استباقية للوقاية من الفيروس الجديد، فيما كانت الوعود بإحاطة مكامن الخطر الأساسية، وأبرزها السجون، «تُلعلع» على لسان الكثير من المسؤولين.

منذ أيام، وأجواء السجون عموماً، وسجن رومية خصوصاً، مشتعلة وتتقد غضباً وخوفاً من الوباء الذي أصاب حتى الآن نحو مئة سجين في سجن رومية المركزي، تسعون منهم في مبنى الإرهاب، فيما سجلت 22 إصابة في صفوف عناصر القوى الأمنية المسؤولة عن الحراسة في السجن.

ورغم خطورة الوضع، ليس هناك أثر لأي من الاقتراحات والوعود، فيما تبدو وزارة الصحة متأخرة عن اللحاق بالمسار المتصاعد للوباء. فحتى أمس فقط، وجد وزير الصحة في حكومة تصريف الأعمال حمد حسن نفسه معنياً بوضع خطة استجابة سريعة للسجون في لبنان! وأعلن عن خطة طوارئ وضعتها إدارة سجن رومية لتأمين العزل للحالات الخفيفة والمتوسطة، «أما الحالات التي تظهر عوارض متقدمة فسيتم إخلاؤها تمهيدا لعزلها في مراكز إستشفائية أو إدخال أصحابها إلى غرف وأقسام العناية الفائقة في المستشفيات».

بمعنى آخر، حتى الآن، لا توجد خطة جاهزة لتدارك الواقع المأزوم، فقد باشرت الوزارة أخيراً البحث في اقتراحات كان يجب أن تكون منجزة منذ أشهر، شأنها شأن كثير من الخطط الإستباقية التي كان ينبغي تحضيرها مسبقاً.

هذا التباطؤ الخطير، باعتراف حسن، يأتي في وقت يتفاقم فيه تفلّت الوباء. إذ سُجّلت، أمس، 634 إصابة (624 مُقيماً وعشرة وافدين)، ستة منهم في القطاع الصحي. كما أعلن عن وفاة سبعة أشخاص ليرتفع عدد ضحايا الفيروس في لبنان إلى 259.

أما الحالات التي تستدعي الإستشفاء فارتفع عددها إلى 426 شخصاً، 120 منهم في العناية الفائقة ما يشي بتفاقم الضغط على القطاع الإستشفائي! وعلى صعيد الشفاء، سجل خلال 24 ساعة شفاء 418 شخصاً ليرتفع عدد المتعافين إلى 9634. فيما وصل عدد المُصابين الفعليين إلى 16 ألفاً و190 شخصاً.

(أ ف ب)

تقرير

«الدولار الطالبيّ» إلى «مقبرة» لجنة فرعيّة!

فاتن الحاج

لم ينتهِ بعد مخاض اقتراح القانون الخاص بالدولار الطالبي. إذ أحالت، أمس، اللجان النيابية المشتركة إلى لجنة فرعية الاقتراح القاضي بـ«إلزام مصرف لبنان بدفع مبلغ عشرة آلاف دولار أميركي وفق سعر الصرف الرسمي للدولار (1515 الليرة)» عن العام الدراسي 2020 - 2021 للطلاب اللبنانيين الذين يدرسون في الخارج. وتضمّ اللجنة الفرعية النواب: بهية الحريري، إيهاب حمادة، إدغار طرابلسي وبلال عبد الله.

اللجنة المقرّر أن تجتمع الإثنين المقبل، ستعيد صياغة اقتراح القانون لجهة استثناء من يملكون حسابات بالدولار، في محاولة لتخفيف العبء المالي، ولتسهيل إقرار الاقتراح في الهيئة العامة، على أن يقترن ذلك بتحرير مبلغ 10 آلاف دولار فقط سنوياً لمن لديهم حسابات بالدولار، بما فيها الحسابات المجمّدة.

وكان وفد من جمعية أهالي الطلاب اللبنانيين في الخارج بحث في لقاء مع نواب قبيل جلسة اللجان، في عدد الطلاب والكلفة التي يرتّبها اقتراح القانون. وأوضح عضو الجمعية سامي حمية: «أننا أبلغنا النواب بأن العدد لا يتجاوز الـ7 آلاف والكلفة لا تكاد تلامس الـ 60 مليون دولار سنوياً. علماً أن التعداد الدقيق للطلاب مسؤولية الجهات الرسمية التي لم تحرّك ساكناً رغم مرور 9 أشهر على بداية تحرّك الأهالي. واقترحت الحريري يومها توزيع استمارة

> اللجنة الفرعية ستعيد صياغة القانون للتخفيف من أعبائه

عبر مواقع التواصل الاجتماعي، إلاّ أنّ هذا المسعى لم ينجح، إذ لم يملأ الاستمارة سوى ألفي طالب». الوفد سلّم النواب مذكّرة طالب فيها بوضع آلية شفّافة لتنفيذ القانون، منها أن «يُدفع المبلغ للمستفيد أو ولي الأمر مباشرة على رقم حساب الطالب، أو إمكان تسلّم المبلغ من مصرف لبنان أو فروعه في المحافظات عبر مصارف موثوقة، وتجنيب الأهالي التعقيدات في ما يخصّ المستندات المطلوبة، وعدم تكرار تجربة الصيارفة التي أثارت علامات استفهام لجهة عدم الالتزام بتعاميم مصرف لبنان ودفع ما يجب عليهم للطلاب، أو دفع مبالغ بسيطة وإجبار أولياء الأمور على التوقيع على مبالغ أكبر، ما أدى إلى سرقة موصوفة». وكان الأهالي قد وقّعوا عريضة كلّفوا فيها الجمعية متابعة الإشكالات مع شركات الصيارفة عبر النيابة العامة المالية لتحصيل حقوقهم.

وتزامناً مع جلسة اللجان النيابية المشتركة، نفّذت الجمعية تجمّعاً أكّدت خلاله أن «فسحة الوقت ضاقت بعدما بدأت الجامعات عامها الدراسي الجديد في الأول من أيلول، فيما لا يزال جزء كبير من الطلاب موجودين في لبنان لعدم قدرتهم على تحمّل تكاليف التسجيل والمعيشة معاً، وبعضهم تلقّى إشعاراً بالفصل لعدم تسديد ما تبقّى عليه من أقساط أو لعدم التسجيل».

(أرشيف)

تقرير

سبعة مفقودين من «عبّارة الموت»

محمد خالد ملص

تواصل استخبارات الجيش في الشمال تحرّياتها عن أفراد الشبكة المسؤولة عن «عبّارة الموت» التي انطلقت من شاطئ المنية، وفُقد أثرها لثمانية أيام قبل أن يُعثر عليها أول من أمس، وقد توفي أربعة عشر من ركابها بعدما تُركوا وحدهم في عرض البحر من دون طعام أو شراب.

وبحسب معلومات حصلت عليها «الأخبار»، فإن سبعة من ركاب السفينة الـ 50 فُقدوا بعدما حاولوا العودة سباحة، عُرف منهم شادي رمضان، محمد خلدون محمد، عبد اللطيف حياني، مصطفى الضناوي، محمد الحصني، هشام صوفان ومحمد حسن عساف. وأفادت مصادر بأن قوات خفر السواحل التركية عثرت على أحد الشبان، وهو موجود في أحد المستشفيات التركية في وضع خطر.

وبحسب المعلومات فإن صاحب العبّارة الذي تقاضى سبعة ملايين ليرة عن كل راكب يُدعى أ. ص. من بلدة ببنين العكارية، وقد توارى مع شريكه ب. ق. فيما تعمل الأجهزة الأمنية على ملاحقتهما. وأوضحت المصادر أن أ. ص. اتفق مع عشرات من أبناء بلدته على تأمين سفرهم إلى قبرص عبر مركب مجهّز، وأخذ منهم كل أمتعتهم وطعامهم وحليب الأطفال واعداً بتسليمهم إياها في عرض البحر، وهو ما لم يحدث.

يخسر كلّ ناد إنكليزي 9 ملايين جنيه استرليني جراء خسارة السوق الصيني (أ ف ب)

مرة جديدة تعود الخلافات الصينية ـ الإنكليزية من بوابة الرياضة، وكرة القدم تحديداً. الخلافات التي لا يمكن فصلها عن الاقتصاد والسياسة ربما تحرم الصينيين من مشاهدة مباريات «البريميرليغ» إلا أن الخسارة الأكبر سيتحمّلها الإنكليز الذين سيفقدون واحداً من أكبر وأهم الأسواق في العالم. وبالتالي مئات ملايين الدولارات

الكرة المعولمة

الـ«بريميرليغ» يخسر التلفزيون الصينيّ... أبعد من الأزمة الاقتصادية

علي زين الدين

فسخ الدوري الإنكليزي عقده مع خدمة البث الصينية (PPTV) عقب تأخّرها عن تقديم الدفعة الأولى من العقد، ليُحرم الجمهور الصيني من متابعة مباريات الـ«بريميرليغ» عبر التلفزيون حتى إشعار آخر. السبب الرئيس يعود إلى الأزمة الاقتصادية التي طاولت جميع الشركات بعد جائحة كورونا، لكن يبدو أن القرار الذي دُفع إليه الدوري، يتعدّى هذه الأزمة، ويرتبط بنظيرتها السياسية بين بكين ولندن...

> **ما وُصف بـ«العصر الذهبي» في العلاقات بين بريطانيا والصين لم يمتد سوى خمس سنوات فقط**

تبدأ أحداث الشريط الزمني في عام 2015، حين كانت بريطانيا تستعد للانسحاب من الاتحاد الأوروبي تحت عنوان ما عُرف بـ«البركسيت». كان من المتوقّع أن يتضرر النظام الاقتصادي في المملكة المتحدة في حال تطبيق قرار الانسحاب، وأحد الحلول كان الاتجاه شرقاً، نحو الصين. بعد سنة واحدة تم الاستفتاء، والنتيجة جاءت بتصويت الأغلبية على الانسحاب. عام 2019، حصلت خدمة البث الصينية (PPTV) المملوكة من قبل شركة «سونينغ» على حق بث مباريات الدوري الإنكليزي الممتاز في الصين ومنطقة ماكاو الإدارية، التي تشمل ماكاو وهونغ كونغ، لمدة ثلاث سنوات، بقيمة 616 مليون يورو، بعدما كانت قد وقّعت صفقة سابقة، عام 2016. في هذه الفترة كان الرئيس الصيني شي جين بينغ، قد تعهّد بجعل الصين القوّة الاقتصادية الرياضية الأكبر في العالم بحلول عام 2025، وهذه الصفقة، كانت ضمن الخطّة.

بعد عام واحد، حظّرت الحكومة البريطانية مشاركة شركة «هواوي» الصينية في شبكة الجيل الخامس للأنظمة اللاسلكية. توتّرت العلاقات بين بكين ولندن، وفي تطوّر للأحداث، فسخ الدوري الإنكليزي العقد مع الشركة الصينية، مُضحّياً ليس بأكبر عقد خارجي اتّفقه فحسب، بل بالجمهور الصيني، وبعائداتٍ ماليةٍ ضخمة تساعد أنديته. هذه الخطوة، بدا أن الصينيين دفعوا رابطة الدوري إلى اتخاذها، ويبدو أن أبعادها أكثر من اقتصادية...

ما وُصف بـ«العصر الذهبي» في العلاقات بين بريطانيا والصين، لم يمتد سوى خمس سنوات فقط. بعد إعلان الحكومة البريطانية قرارها حظر مشاركة شركة «هواوي» الصينية في شبكة الجيل الخامس، توتّرت العلاقات بين البلدين. الصين اعتبرت أن مستقبلها في بريطانيا بات مسيّساً، وأن «هناك ثمناً يجب أن يُدفع». ويبدو، أن الدوري الإنكليزي الممتاز من ضمن هذه الفاتورة الكبيرة.

بالنسبة إلى شركة تجاوز حجم عائداتها في السنة المالية الأخيرة 38 مليار دولار، لا يبدو مبلغ يقارب نصف المليار مُقسّم على ثلاث دفعات رقماً ضخماً. صحيحٌ أن شركة «سونينغ» تأثّرت بالأزمة الاقتصادية الراهنة بفعل انتشار فيروس كورونا، إلا أن تأخّرها في دفع المبلغ المستحق عليها في السنة الأولى من العقد يبدو مقصوداً، بهدف فسخ الشراكة بينها وبين الدوري الإنكليزي، وهو ما حصلت عليه. هكذا، لم يعد الجمهور الصيني قادراً على مشاهدة مباريات الـ«بريميرليغ» عبر التلفزيون، وصار مُجبراً على المتابعة عبر الإنترنت، في حين خسر كل نادٍ من أندية الدوري الإنكليزي مبلغ 9 ملايين جنيه استرليني، من عائدات النقل التلفزيوني، وهي في أمسّ الحاجة إلى هذه المبالغ بعد الأزمة الاقتصادية التي طاولتها، وكانت قد فصلت بعض الموظفين، كما قلّصت رواتب اللاعبين والجهازين الفني والإداري.

الدوري الأميركي كان سبّاقاً

في العام الماضي، قاطع التلفزيون الصيني بثّ مباريات الدوري الأميركي لكرة السلّة (NBA). جاء ذلك عقب تغريدة للمدير العام لفريق هيوستن روكتس، داريل موري، عبر «تويتر»، دعم فيها الاحتجاجات في هونغ كونغ، ليسحب عددٌ من رعاة وشركاء من الصين ارتباطاتهم بالدوري الأميركي، على الرغم من اعتذار موري وحذفه التغريدة، بعد الضرر الذي تسبب به للبطولة. حينها، كشف مفوّض دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين آدم سيلفر، أن حجم الخسائر الرابطة وصل إلى ملايين الدولارات، ليس بسبب تغريدة موري فحسب، بل بسبب الحرب التجارية بين بكين وواشنطن.

خطوةٌ مشابهة قامت بها بكين، حين فسخت «هواوي» عقد رعاية نادي كامبيرا رايدرز في دوري الركبي الأسترالي، بعد صفقةٍ استمرت لنحو عقدٍ من الزمن، بسبب «استمرار بيئة الأعمال السلبية»، بعدما اتبعت استراليا النهج الأميركي وحظّرت الشركة الصينية من المشاركة في شبكة الجيل الخامس.

أمّا مقاطعة بث المباريات في إنكلترا فلم يبدأ مع بداية الخلاف الصيني البريطاني، بل إن التلفزيون الصيني امتنع عن بث بعض مباريات أرسنال، عقب سلسلة تغريدات للاعبه الألماني من أصل تركي مسعود أوزيل، منتقداً بتعامل السلطات الصينية مع مسلمي الإيغور. النادي نأى بنفسه عن تغريدة لاعبه، في حين ردّ الاتحاد الصيني لكرة القدم على أوزيل، المقرّب من الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، معتبراً أن تعليقاته «أضرّت بمشاعر الجماهير الصينية»، بل إن الشركة صاحبة الحق الحصري في بث مباريات الدوري الإنكليزي في الصين، خفّضت عدد المباريات المبثّة عبر شاشتها، ولم تعد تبث مباريات جميع الأندية عبر قناتها الأساسية، بل نقلتها إلى (CCTV5+)، التي لا تتمتّع بعددٍ كبيرٍ من المشاهدين.

ما وراء الاقتصاد

لا شك في أن الدوري الإنكليزي فسخ العقد بسبب تأخّر خدمة البث الصينية عن دفع المستحقّات، لكنّ ثمّة استغراباً من ما إذا كانت شركة «سونينغ» غير قادرة فعلياً على دفع ما عليها. الشركة المالكة لنادي إنتر ميلانو الإيطالي، تمتلك أيضاً عدداً من الشركات الفرعية، أبرزها (PP Sports)، وهي صاحبة الحق الحصري ببث مباريات الدوريات الأوروبية الأربعة الأخرى، في إيطاليا وألمانيا وفرنسا وإسبانيا، إلى جانب إنكلترا، ولم تتأخر في تسديد المستحقات في تلك الدوريات. بالعودة إلى قرار حظر استخدام معدّات «هواوي» في شبكة الجيل الخامس، علّقت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية، هوا تشونينغ، في تموز/يوليو الماضي، على هذا القرار، حين قالت: «إن استبعاد «هواوي» يهدد بشكل خطير أمن الاستثمارات الصينية في المملكة المتحدة»، في ما يبدو هو تهديدٌ بانسحاب الشركات الصينية من الاستثمار في بريطانيا، وهو أمرٌ يضر المملكة المتحدة أكثر من الصين، خاصةً بعد انسحابها من الاتحاد الأوروبي.

الشركة الصينية أشارت إلى أنها حاولت التفاوض مع الدوري الإنكليزي حول حجم المبلغ الذي يجب أن يُدفع، بسبب منع الجمهور من الحضور في الملاعب والأزمة الاقتصادية التي طاولت جميع الأطراف، دون أن يتوصّل الطرفان إلى اتفاق. كما أن بيانها ذكر أن هذه الخطوة «لا دور للسياسة فيها ولا يوجد هدف منها لمعاقبة الدوري الإنكليزي».

في المقابل، أشارت تقارير إنكليزية إلى أن الدوري الممتاز يبحث عن شركاتٍ صينية أخرى لتقديم حق بث المباريات لها، ويحاول ألّا تذهب الحقوق إلى شركةٍ واحدة، في خطوةٍ الهدف منها عدم خسارة الجمهور الصيني.

أرباحٌ بمئات ملايين الدولارات

أشارت دراسة استقصائية لـ(Brand Finance)، إلى أن 56% من الجمهور الرياضي الصيني يشجّعون نادياً إنكليزياً واحداً على الأقل. الدراسة شملت 16 دورياً و316 نادياً حول العالم، وتبيّن أن أندية الدوري الإنكليزي تحصل على النسبة الأكبر من المتابعة في الصين. كما أن 37% من هؤلاء المشجعين، يتابعون حسابات الأندية عبر وسائل التواصل الاجتماعي. الربح يبدأ مع شراء 88% من المشجعين الصينيين بضائع من الأندية الإنكليزية.

عام 2016، وقّع مانشستر يونايتد عقداً مع «سينا سبورت» الصينية، لتحصل على حقوق بث قناة النادي الإنكليزي، لتصل إلى أكثر من مئة مليون متابع في الصين. النادي يقوم عادةً بالتحضير للموسم التركي بخوض عددٍ من المباريات في الصين، كما يفعل مانشستر سيتي وتوتنهام، لكن هذه الجولة ألغيت هذه السنة بسبب تفشّي فيروس كورونا.

عموماً، جرّاءَ لا بأس به من إيرادات الأندية الإنكليزية يأتي من الصين، بسبب القاعدة الشعبية الرياضية الكبيرة هناك، والسوق التجاري الضخم في البلاد. بالتالي، لا بودّ أي نادٍ أن يخسر السوق الصيني، وهذه الأندية ستضغط على الدوري لعقد صفقةٍ جديدة، تُعيد بث المباريات للجمهور.

الكرة اللبنانية

سيحدث انتقال مطر إلى الأنصار في حال تحققه صدمة للنجماويين (أرشيف)

سجّل محمد حيدر ومحمد قدوح هدفي العهد (حسن بحسون)

هل ينتقل نادر مطر إلى الأنصار؟

انتهى يوم أمس على خبرٍ أحدث مفاجأة في الشارع الكروي اللبناني: نادر مطر الى الأنصار. لم يوقّع لاعب فريق النجمة السابق العقد بعد، لكن الأنصار قدّم له عرضاً رسمياً. وتشير المعلومات من مقربين من اللاعب الى أنه في صدد الموافقة عليه، إذا حلّت العقدة الوحيدة المتبقية والتي تتمثل في طريقة دفع قيمة العقد وما إذا كانت بالليرة اللبنانية أو بالدولار. وفي حال انضمام مطر الى الأنصار، سيمثّل هذا الحدث صدمة لدى كثيرين من النجماويين الذين كانوا يأملون أن يعود اللاعب الى ناديه بعدما فسخ الاتحاد اللبناني لكرة القدم عقده مع النجمة وحكم له بمبلغ 13 ألف دولار (كما تقول مصادر ناديه. عودة بدت صعبة للغاية في ظل إصرار اللاعب على عدم العودة الى النادي في عهد الإدارة الحالية، وهو ما خلق ثغرة في علاقة اللاعب بناديه، تسلّل منها الأنصاريون وقدموا عرضاً رسمياً لمطر. لكن، كل هذا يبقى في إطار المفاوضات ولم يصبح لاعباً أنصارياً بشكل رسمي بانتظار ما ستفضي إليه الساعات أو الأيام المقبلة، وخصوصاً في ظل كلام نجماوي عن عدم أحقية اللاعب باللعب لغير النجمة في لبنان. وهذا أمرٌ يؤكّد المقربون من مطر أنه غير صحيح وأن القانون يقف الى جانب اللاعب الذي يحق له التوقيع مع أي نادٍ يرغب فيه طالما أن الاتحاد فسخ عقده رسمياً وأصدر قراراً بذلك.

دورة العهد

من جهة أخرى، تواصلت منافسات دورة العهد الودية، حيث حقق العهد فوزاً مستحقاً على شباب البرج 2-0 سجلهما محمد حيدر ومحمد قدوح، في المجموعة الأولى ليضعه خارج المنافسة

> **العهد يستعيد توازنه في دورته الودية على حساب شباب البرج**

في حال فوز الأنصار على الصفاء اليوم عند الساعة الرابعة والنصف عصراً على ملعب العهد. واستعاد العهد توازنه بعد التعثّر أمام الأنصار والخسارة منه 0-2، أما شباب البرج في حال إقصائه فسيكون قد خرج بفارق المواجهات بعد مشاركة ممتازة في الدورة الودية محققاً فوزين على الأنصار والصفاء.

وتستكمل الدورة غداً الجمعة بلقاء النجمة مع الشباب الغازية على ملعب العهد عند الساعة الرابعة والنصف ضمن المجموعة الثانية. ويسعى النجماويون الى حسم التأهل بعد فوزهم الكبير على شباب الساحل 4-2 وتعادلهم مع البرج سلباً، ما جعل رصيدهم أربع نقاط في صدارة المجموعة. أما الغازية فيملك نقطة وحيدة من تعادله مع البرج سلباً أول من أمس في مباراة باهتة لم يقدم فيها الفريقان الأداء المطلوب. تعادلٌ جمّد رصيد البرج عند نقطتين بعدما تعادل سلباً مع النجمة في المباراة الأولى، ما عقّد حساباته على صعيد التأهل الى نصف النهائي، حيث يجب عليه الفوز على شباب الساحل في مباراته معه يوم السبت على الملعب عينه عند الساعة الرابعة والنصف. ويحمل اللقاء خصوصية كبيرة نظراً إلى الحساسية التاريخية بين الفريقين، حيث لن يرضى جمهور البرج بأن يخرج فريقه على يد شباب الساحل، ما يضع ضغطاً على لاعبي الفريق وخصوصاً أن هناك ملاحظات على أداء الفريق وعلى صعيد التهديف، حيث لم يسجّل البرج أيّ هدفٍ في مباراتين؛ إحداهما مع الغازية الذي يعدّ مستواه الفني أقل من البرج على صعيد الأسماء والعناصر.
(الأخبار)

حول العالم

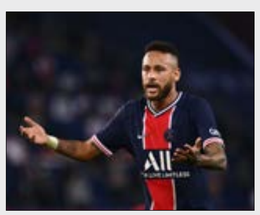

الحكومة البرازيلية تساند نيمار

أعربت الحكومة البرازيلية عن دعمها لمواطنها نيمار الذي طُرد الأحد الفائت بعد ضربه للمدافع الإسباني ألفارو غونزاليس في الثواني الأخيرة من اللقاء الذي خسره وفريقه باريس سان جيرمان أمام ضيفه وغريمه مارسيليا (صفر-1) في الدوري الفرنسي. وشهدت المباراة توتراً كبيراً بين لاعبي الفريقين ما أرغم الحكم على إشهار البطاقة الصفراء خمس مرات في الشوط الأول وتسعاً في الثاني، ثم زادت حدة التوتر في الوقت بدل الضائع باشتباكات ثنائية بين الأرجنتينيين ليأندرو باريديس (سان جيرمان) وداريو بينيديتو من جهة، وجوردان أمافي (مارسيليا) ولايفين كورزاوا فطردهم الحكم، قبل أن يلقى نيمار المصير لضربه ألفارو غونزاليس بدون كرة لحظة الاشتباك. وقالت الوزارة في بيان: «في مواجهة حالة عنصرية أخرى في الرياضة، تعرب وزارة المرأة والأسرة وحقوق الإنسان علناً عن تضامنها مع اللاعب نيمار جونيور»، مشددة على أن «العنصرية جريمة».

دنفر ناغتس يلتقي ليكرز في نهائي المنطقة الغربية

حجز دنفر ناغتس مقعده في نهائي المنطقة الغربية للمرة الأولى منذ عام 2009 بعدما حسم سلسلة نصف النهائي مع لوس أنجليس كليبرز (4-3) بفوزه بالمباراة السابعة الحاسمة (104-89). وبات دنفر الذي يلتقي في نهائي المنطقة لوس أنجليس ليكرز في إعادة لنهائي 2009 حين خسر (2-4)، ثالث فريق فقط في تاريخ الرياضة الأميركية المحترفة الذي يعوض تخلفه (1-3) مرتين في الأدوار الإقصائية خلال نفس الموسم بعد كانساس سيتي رويلز عام 1985 (بيسبول) ومينيسوتا وايلد عام 2003 (هوكي). وفي المنطقة الشرقية، انطلق الدور النهائي بأفضل طريقة ممكنة بعد الفوز المثير الذي حققه ميامي على بوسطن (117-114) بعد التمديد، بفضل ثلاث نقاط لجيمي باتلر في آخر 12 ثانية من الشوط الإضافي، واعتراض دفاعي «بلوك» لبام أديبايو على جايسون تاتوم في آخر استحواذ لسلتيكس.

طواف فرنسا: حامل اللقب ينسحب

قرّر الدراج الكولومبي إيفان برنال، الفائز باللقب عام 2019، الانسحاب من طواف فرنسا بحسب ما أعلن فريقه «إنيوس»، وذلك بعد أن تخلف كثيراً عن دراجي الطليعة وتذمره من مشاكل في ظهره. وتبخرت آمال ابن الـ23 عاماً في الاحتفاظ باللقب منذ الأحد، في أولى المراحل الجبلية لنسخة هذا العام، بعد تخلفه بفارق أكثر من ثماني دقائق عن دراجي الطليعة. وقال برنال بحسب البيان الذي نشره فريقه: «من الواضح أنها ليست الطريقة التي أردت أن أنهي بها طواف فرنسا، لكني أوافق على أنه القرار الصحيح بالنسبة إليّ في ظل هذه الظروف».

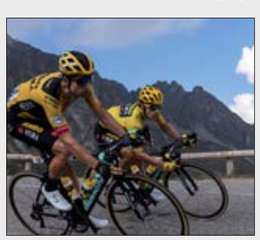

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ الصدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ للفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوفاق ـ 15 ـ 01 / 666314، 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews، @AlakhbarNews، /alakhbarnews-paper

اليسار وقضية التطبيع مع الكيان الصهيونيّ

كاظم الموسوي *

لم يكن خبر موافقة الاتحاد السوفياتي على قرار تقسيم فلسطين في وقته عادياً، ولا معبّراً عن موقف مبدئي أو قرار مدروس بأبعاده الاستراتيجية، بل كان قاسياً وصعب الهضم عملياً، (كما يُقال)، ليس لدى قيادة الحزب الشيوعي السوفياتي وحدها وقيادة الدولة وحسب، بل لدى الأحزاب الشيوعية، و«المعسكر الاشتراكي»، والأبرز فيها طبعاً الأحزاب الشيوعية في الوطن العربي. كانت غالبيتها في موقف رافض لأي قرار معادٍ للشعب الفلسطيني ومبدأ احترام نضال الشعوب وتقرير المصير واعتبار الغزو الصهيوني استعماراً، وموقفها منطلق أيضاً من كون القرار سنّ شرعة قيام كيان مصطنع وتحت حجج فيها كثير من عنصرية وعوامل معارضة لواقعها، من جهة، ولا تبرّر التفسيرات التي برّر بها، من جهة ثانية، وربما سقط الموقف السوفياتي تحت ضغوط المصالح الدولية أو التنافس الدولي، من جهة أخرى، وهي الأبرز في الواقع والممكن في فنّ السياسة. فلا فلسطين أرض الميعاد السياسية التي ادّعوا، ولا الشعب الفلسطيني هو المسؤول عن قتل اليهود في أوروبا وطردهم من مدنهم وصنع الهولوكست لهم، بل حدث بالعكس تماماً، حيث اقترف الصهاينة وأسيادهم هولوكست فعلياً بالشعب الفلسطيني وعلى أرضه وتراثه وتاريخه، ولا يمكن التعويل على جاليات مهاجرة أن تبني وطناً للاشتراكية والديمقراطية في المنطقة. ولهذا، ادّت الموافقة إلى كارثة ما يحصل الآن، وصنعت ارتباكاً سياسياً وإحراجاً تاريخياً لا تعوّضه التبريرات والأعذار الرسمية. فقد ارتكب اغتصاب أرض ماهولة وتشريد شعب آمن، وقيام كيانٍ استيطاني عدواني وأداةً للاستعمار وقاعدة عسكرية متقدّمة للإمبريالية العالمية، تقاسمته القوى الغربية ذات المصلحة والقوة، البريطانية والأميركية، وبالتنسيق والتخادم الغربي عموماً والعربي خصوصاً. وارتكب الكيان مجازر وحروباً عدوانية، كما شكّل منذ إعلانه خطراً على الأمن والسلم في المنطقة والعالم. وكلّ هذا حصل في ظروف وصراعات المحاور والتحالفات الدولية ومشاريع تنظيمات عنصرية استثمرت في قدرات، وتمكّنت في فرض خيارات لها على حساب الحق والعدل والإنسان.

وهذا الأمر أصبح معروفاً لكلّ ذي بصر وبصيرة، كان المركز الشيوعي قائماً ومؤثراً في القرار السياسي، وبما أنّه لم يعد بعد الانهيارات التي حصلت والتي تأرّخت بسقوط جدار برلين، فلا بدّ من تصحيح الموقف والنظر إليه من منطلقات واقعية جديدة تعبّر عن المصالح الوطنية والقومية والعمل بجدية لدور مؤثّر وفعّال في حركة التحرّر الوطني. وكما انتهت الأحزاب الشيوعية في اجتماعاتها المشتركة، من تأثير المركز وضغوطه فلا بدّ لها الآن من الوضوح مع نفسها ونظريّتها وموقعها من الصراع الفكري والسياسي والتحرّري.

جاءت خطوة التطبيع المعلن، الآن، بين دول عربية عدة والكيان، بقرار صهيو ـ أميركي، فرصة للأحزاب السياسية عموماً، واليسارية خصوصاً، لإعلان موقف واضح منها، وتبني الموقف الصريح والصحيح والمعبّر فعلاً عن التغيير المنشود فيها كأحزاب يسارية، وفي إطار تطوّرات الواقع وصيرورة العملية الثورية التحرّرية.

وقد أصدرت الأحزاب الشيوعية وبعض القوى والمنظمات اليسارية والعمالية في البلدان العربية، بيانات إدانة واستنكار منفردة، في أدبياتها ووسائل إعلامها المحدودة، ما يعني أنها متقاربة في موقفها العام مما جرى وحصل عملياً، وجاء لفائدتها سياسياً وطبقياً. فالحكومات التي أقدمت على التطبيع والغدر بالقضية الفلسطينية، حكومات رجعية وراثية متخلّفة أيديولوجياً ومرتهنة بمصيرها للإمبريالية العالمية، ومتواطئة مع المشروع الصهيوني منذ البدايات، ولكنّها تتغطى دائماً بالغطاء الديني الإسلامي والقدس الشريف، ومسرى الرسول... وتعمل في الوقت نفسه في تخريب العلاقات الأخوية الفلسطينية الداخلية والخارجية، والعربية عموماً، نشر وعُرف الكثير من بيانات صادرة عن الأحزاب الشيوعية في

racuntikus on DeviantArt

مصر ولبنان والأردن والعراق وسوريا والسودان، ومنظّمات واتحادات وقوى يسارية في تونس والمغرب والبحرين والكويت، وربما في غيرها أيضاً. وأجمعت هذه البيانات على إدانة التطبيع واعتباره مذلّة واستسلاماً ومجانياً وغدراً بالقضية الفلسطينية، وإنكاراً لحقوق الشعب الفلسطيني، واستهانة بالقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة، وكلّ القوانين والاتفاقات الدولية التي يستند إليها نضال الشعب الفلسطيني وداعميه من العرب وأحرار العالم. هذا الموقف، في هذه اللحظة، سليم ومطلوب، ولكنّ الرفض والاستنكار والشجب لا تعني التجريم والتحريم، وقد يتحوّل ذلك إلى مهادنة واتفاق وتبرير للأحوال والمتغيّرات والضغوط، كما حصل في عام النكبة... وهنا السؤال والتأكيد على تصحيح الموقف، وإصدار توضيح يبيّن موقف اليسار التاريخي من القضية الفلسطينية والتحرّر الوطني وتقرير المصير وعدالة قضايا الشعوب.

أمام هذه القضية الحساسة والمهمة والراهنة، الآن أكثر من أي وقت آخر، يجب التفكير في أمور أخرى، تتعلّق بطبيعة المرحلة والقضايا الراهنة والموقف الطبقي والعلمي منها. من بينها مصطلح اليسار، الذي يتطلّب إعادة نظر معاصرة، إذ يتوجّب تعريفه ليس كما كان لكلّ من يحمل اسمه أو الشيوعية لفظياً، وإنما ارتباطاً بالمواقف والعمل الثوري الذي يقوم به ويقوده نظرياً وعملياً. فليس صحيحاً أن تكون يسارياً وتتعانق مع القوى الرأسمالية والإمبريالية، مصبراً ومسيرة، أو التقارب إلى أدواتها وركائزها السياسية والاجتماعية في الكفاح الاستراتيجي، وتبني برامجها ومناهجها في العملية الثورية وقبول قيادتها لها، حتى في ظروف انحدارها وتذبذبها السياسي والفكري على مختلف الصعد. حيث يصحّ السؤال هنا: كيف تميّز اليوم بين اليسار واليمين في السياسة والمواقف الفكرية والعملية؟

> **المحكّ الآن لكلّ من يعتبر نفسه من اليسار في توضيح صوته وصورته، لا تلاعب في الالفاظ والعبارات ولا دوران حولها**

كشف إعلان التطبيع السياسي بين عواصم وحكومات عربية والكيان الإسرائيلي بقرار أميركي، وبتغريدة رئيس أميركي، في الأسابيع الأخيرة السابقة لموعد الانتخابات الرئاسية، عن استسلام رسمي عربي مهين ومذل، لا يشفع أو يعطي أيّ تبرير لما أُعلن وقُرّر لهم، ما لم يستطيعوا البوح به علنياً ورسمياً... وهذا الوضع لا بدّ من تحليله واقعياً وتقييمه عملياً، ووصفه في إطار صيرورة العملية التحريرية لشعوبنا العربية ولقضية الشعب الفلسطيني خصوصاً، وعاجلاً.

المحك الآن لكلّ من يعتبر نفسه من اليسار، في توضيح صوته وصورته، لا تلاعب في الألفاظ والعبارات ولا دوران حولها. الكيان الاستيطاني في فلسطين المحتلّة صنيعة استعمارية لمشاريع وخطط تفتيت الوطن العربي وتدمير وحدته وحرمانه من التحديث والتطوّر والتقدّم، ولا يمكن في هذه الحالة التفرّج على ما يقوم به وانتظار نتائجه، وهذه مجرّد إشارة وانتباه وعلى الأحزاب والقوى معرفة مكان اقدامها من الآن وقبل فوات الأوان.

* كاتب عراقي

خريطة الكرامة المفقودة في السياسة الدوليّة

ياسر عبد الحسين *

جرت العادة أن لا يكون للمواضيع غير المادية والمعيارية مكان في المسرح الدولي، بل من المتوقّع أن تكون مساحة للتنمّر والتندّر السياسي، وليس ذلك بغريب، لأنّ فهم جميع الفلسفات الكوزموبوليتانية والتفكير الأخلاقي، يمثّل بضاعة راكدة غير قابلة للترويج. عموماً، فإنّ تلك المواضيع في مقاييس الدراسات الأخلاقية، ركنت على جانب في الرفوف القديمة للتحليل والدراسة، وكيف إذا ما كان مفهوم الكرامة Dignity بالأصل هو مفهوم زئبقي؟ لهذا، يُرمى في ميدان الأبعاد الدينية، وفي الجدل القديم حول الأخلاق التي لن تصمد أمامها تنظيرات حالة الطبيعة البشرية، التي تحدّث عنها مثلاً توماس هوبز، والأنانية الغائية التي تحدّث عنها نيكولو ميكيافيلي.

بعيداً عن أدبيات الخطاب السياسي، في سياق الدراسات اللفظية، باتت كلمة «كرامة» ترتبط بالشعارات القومية والسياقات اللفظية، لكن في الواقع ميّتة، كما يقول الشاعر العراقي أحمد مطر: «في مقلب القمامة، رأيت جثّة لها ملامح الأعراب تجمّعت من حولها النسور والذباب، وفوقها علامة تقول هذه جثة كانت تُسمى سابقاً كرامة». فهي قد أصبحت جثّة هامدة في عصرنا الراهن، رغم أنها جوهر إنساني من الصعب استلابه في الطبيعة البشرية.

كيف لهذه الرقعة أن تصمد أمام صعيد مواجهة السد العالي للمدرسة الواقعية، وثورة المصالح وتسونامي البرغماتية المنفلتة، وسجل السلوك السياسي ما بين القوة والاحتيال والمؤامرات السرية والشكّ والخوف وشهوة السلطة والكراهية؟ وكما يقول أنيس منصور بأنّ السياسة هي «فن السفالة الأنيق»، لكنّ الأحداث الأخيرة، مثل غزو الوباء وغياب السلطة الأخلاقية العالمية، وصعود الهويات الفرعية، وارتفاع سياسات الكراهية، دفعت العديد من المتخصصين إلى إعادة النظر في مواضيع الموت والحياة والنزعات الإنسانوية وغيرها.

فالكرامة ترتبط بذات الإنسان، وهي «مجد يأتي نتيجة عقل مستقيم وجاد»، كما يقول أفلاطون. ونتيجة لأسباب عديدة، أهملت على مستوى المراعاة والانتباه السياسي، رغم وجودها القديم في النصوص الدينية والتراثية، فضلاً عن الأدبيات القانونية التي حاولت وضع إطار مفاهيمي لكرامة الإنسان، وكما جاء في وثيقة العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، التي أصدرتها الأمم المتحدة عام 1966، والتي تنصّ على أهمية الاعتراف بالكرامة المتأصّلة والمساواة غير القابلة للتصرّف في الشخص الإنساني، كذلك، يرى الفيلسوف الألماني هيغل، بأنّ التاريخ البشري عبارة صراع طويل من أجل الاعتراف، وهو إش الكرامة البشرية. وفي الإعلان العالمي لحقوق الانسان، عام 1948، تنص المادة الأولى، على أنه «يولد جميع الناس أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق»، وهنا، نرى أنّ كلمة الكرامة تسبق كلمة الحقوق بكونها هي الأساس.

ثم إنّ هناك قضية محورية تاريخية لا يمكن فهمها أو استيعابها، من منظور الأرباح والخسائر؛ فمعركة الإمام الحسين بن علي في كربلاء، قبل أكثر من 1400 سنة، مع معسكر يزيد، هي معركة خاسرة من الناحية الواقعية والعسكرية، لكن رابحة تاريخياً، ويكفي أن نرى أحد أصحاب الحسين بن علي، وهو سعد بن عبد الله الحنفي يقول: «والله لو علمت أني أُقتل، ثم احيا، ثم أُحرق حياً، ثم أذر، يفعل ذلك بي سبعين مرة، ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك، فكيف لا أفعل ذلك؟ وإنما هي قتلة واحدة، ثم هي الكرامة، التي لا انقضاء لها أبداً»، فهي معركة كرامة، لا يمكن التنازل عن مبادئها رغم أنها قد تكون مكلفة في أكثر الأحيان.

وفي زيارة سريعة إلى سجل التاريخ، نجد شعوباً حوّلت الإذلال المتعمّد تجاهها إلى محطّات كرامة وضّاءة وأصيلة في تاريخها، ومنها سجل الثورات الكبرى في التاريخ. فالثورة الفرنسية رفعت شعار كرامة الفرد والجماعة في أدبياتها، والثورة الإيرانية انطلقت من عقب الإذلال الأميركي لما حصل أيام مصدق ضد كرامة الإرادة الشعبية. كما أنّ السياق النفسي يكشف عن أنّ الإذلال يوقظ الرغبة بالحركة لاستعادة الكرامة والتخلّص من وزر الذل، عبر التعزيز الذاتي في أجندة الكرامة، التي لا تشمل فقط القيم السياسية والثقافية، بل حتى في أبعادها الاقتصادية. ومثال ذلك، دول الـ«بريكس» التي حوّلت عبارة «الدولة النامية» إلى «دول ناشئة وصاعدة»، بناءً على الرغبة الحقيقية والواعية في رفع راية الكرامة أمام الذل المتعمّد أو إهانات الماضي. ناهيك بارتباط قيم الكرامة بمفاهيم الهوية والصراع العرقي والثقافي، وحتى في الحروب والبعد الأمني، مع رؤية الكثير بأنّ وضع معايير الكرامة في السياسة الخارجية، هي قضية أشبه ما تكون حمقاء ومثالية وبائسة في عالم فقدان المعايير وتيار الشعبوية. لكنّ التجربة تثبت أنّ أبعاد حسابات الكرامة وعوالمها المصاحبة، يمكن أن تشكّل عامل استقرار قصير نسبياً، لكن لاحقاً سوف تؤثّر على شرعية النظم السياسية عبر سرعة التحوّل في فهم المتغيّرات، فلا يمكن بالنهاية أن تعيش الشعوب بكرامة منتهَكة وتبقى في حالة غير مستقرّة، لأنّ فقدان الكرامة وخصوصاً في سياق الطابع القومي سيؤدي بالنتيجة إلى فقدان الهوية.

هذا العامل فضلاً عن تأثيره الأخلاقي، فهو معيار سوف يرسم قوة الدولة وهيبتها ومكانتها الاستراتيجية، بل يؤثر على هويتها وتفاعلها مع المجتمع الدولي، سواء في التقارب مع دولة معيّنة أم الابتعاد عنها. فالقضية، وفق وجهة نظري، لا تتعلّق فقط بقياسات الرأي العام، إنما الارتباط الوثيق بالطابع القومي للشخصية وهويتها واتجاهاتها وميولها السياسية. فما حصل في ما يعرف بـ«الربيع العربي»، أكثر من الرغبة بمشروع التغيير السياسي، حيث كانت القضية الأساس هي الكرامة وتقدير الذات الإنسانية، سواء ما قدّمه البوعزيزي في تونس، أم ما حصل من عنصرية، كما الولايات المتحدة الأميركية، عقب مقتل جورج فلويد. ومن تقتصر عدسته على أنّ السياسة، وبالتالي السياسة الدولية، هي حلبة للصراع بين الأقوياء وصدام المصالح الاقتصادية، لا يمكن أن يرى هذه الفروع التي لا تقلّ أهمية في فهم ما يحصل في عالم اليوم، رغم أنها تقع في سياق المعيارية المؤثرة. وهذا ما ورد في كتاب فرانسيس فوكوياما الأخير «الهوية: مطلب الكرامة وسياسة الغضب» Identity: the Demand for Dignity and the Politics of Resentment، حيث يؤكّد على فلسفة الكرامة النابعة من الذات الإنسانية رغم كونها متغيّرة، أو أنها ليست فطرية وفق وجهة نظره، لكنها سوف تشكّل حافزاً ودافعاً لاستعادة هذه الذات، كما حصل في مشروع جمهورية أفلاطون، عبر ربط هذا المفهوم بمفهوم الاعتراف بكرامة الفرد. ولهذا، ركّز في أطروحته، على أنّ الكرامة هي مشروع السعادة عبر مثلّث بثلاثة أضلاع، هي: (ثيموس) (thymos) الذي يمثل الجزء الموجود في ذات الفرد، الذي يتوق إلى الاعتراف بالكرامة، والضلع الثاني «أيزوثاميا» (isothymia) وهو مطلب احترام الفرد لكرامته المساوية لكرامة الآخرين، والضلع الأخير هو «ميكالوثاميا» (megalothymia) الذي يتمثّل في الاعتراف بأنّ الفرد البشري هو الأعلى رتبة وسموا، مقتبساً هذه الرمزيات من الفكر اليوناني القديم.

ويفسّر فوكوياما أنّ موقف الولايات المتحدة الأميركية والكيان الإسرائيلي تجاه القضية الفلسطينية، دافعٌ للحركات الإسلامية كي تؤكد هويتها الدينية ووجودها الفعلي، وهذه الحركات تطلب الاعتراف بالكرامة، التي يراها تمثل الرأسمال الاجتماعي.

بالمقابل، ناقش الكاتب الفرنسي برتران بديع، في كتابه «زمن المذلولين: باثولوجيا العلاقات الدولية»، أنّ الإذلال نقيض الكرامة باعتبارها باثولوجيا اجتماعية ترسم العلاقات في ما بين الدول، فتفاعل الذوات الدولية بشكل ممنهج في العلاقات الدولية دفعها إلى نظرة دونية للآخر والحطّ من قيمته. ويعترف بذلك منظّرو المنهج الواقعي، وعلى رأسهم هانز مورغان ثاو Hans J Morgan Thou، بأنّ الهيبة الدولية حتى وإن لم تكن مهمّة، فهي توازي الرغبة في الاعتراف الاجتماعي، وتشكّل قوة دينامية محتملة في تاريخ الدول، وصولاً إلى القوة العسكرية والدبلوماسية. ويضرب مثالاً على ذلك، تصرّف السفير السوفياتي، عام 1946، الذي انسحب من الاستعراض الاحتفالي في باريس، في ذكرى الانتصار على النازية، لأنه أُجلس في الصف الثاني، وكان ممثلو القوى العظمى في الصف الأول، وتكرار تلك المشاهد بشكل متواتر في التاريخ والحاضر.

> **في زيارة سريعة إلى سجل التاريخ نجد شعوباً حوّلت الإذلال المتعمّد تجاهها إلى محطّات كرامة وضّاءة وأصيلة في تاريخها**

ولهذا، لا بدّ من ضرورة مراجعة صنّاع القرار بضرورة جعل كرامة الإنسان في قلب السياسة الخارجية لدولهم، إذا ما أرادوا عملية الاستدامة لأنظمتهم السياسية، على أن تكون فلسفة الكرامة قائمة على حق الفرد في أن تكون له قيمة واحترام ذاته ومبادئه وصيانتها. وبالنتيجة، لأنّ الديمقراطية قائمة على عنصرين: الكفاءة والشرعية، كما يرى المؤرّخ البلجيكي ديفيد فان ريبروك، فإنّ الكرامة هي أساس الأخيرة، التي تقوم على بناء العقل وحقوق البشرية والعدالة واحترام العاطفة الإنسانية في التعاطي مع قضايا العالم، حيث إنّ البوصلة الأخلاقية للإنسان يمكن أن تتأثر بشكل إيجابي بالأطر السلوكية لكونها مركزَ إلهامٍ حضاريٍّ وثقافيٍّ بشار إليه بالبنان.

ويمكن أن نرسم معالم الكرامة في تفاعلات السياسة الدولية، عبر منح الإنسان قيمة ودوراً أكبر في اتجاهاته وأفكاره، بكون الفرد أصبح فاعلاً مؤثراً في عالم اليوم الذي لم يقتصر فقط على دور الدولة. وبالتالي، عندما يشعر الفرد بأن منظومة بلده في السياسة الخارجية، لا تقدّم غير انتهاك لكرامته وإنسانيته وخصوصيته ومنظومة عقائده، سوف يتّجه إلى حالة فقدان الهوية والاغتراب عن منظومة دولته وتفاعله مع القضايا الاستراتيجية المهمة، مثل قضايا الأمن القومي. وإذا ما شعر بأنّ السياسة العائمة الداخلية أو الخارجية، تقدّم تنازلات لمشاعره وعواطفه الإنسانية والعقدية، سوف تكون نهاية الشرعية لتلك الأنظمة مع شعور بالعجز والإحباط.

وأمام العذابات النفسية والجسدية في الجسد الشرق أوسطي، لم يبقَ من خريطة الكرامة العربية إلا ما خطّ على جسد «حنظلة». ولهذا، سنبقى لن نرى وجه حنظلة الذي قال فيه ناجي العلي: «سترونه عندما تصبح الكرامة العربية غير مهدّدة».

* دبلوماسي عراقي وباحث أكاديمي

السلام البارد... التجربة المصريّة

عبدالله السناوي *

مَن التالي؟! السؤال طرح نفسه مجدداً في الحديقة الخلفية للبيت الأبيض، أثناء حفل توقيع اتفاقيّتي تطبيع بين دولتين عربيّتين وإسرائيل. بنصّ تصريح الرئيس الأميركي دونالد ترامب، فإنّ «خمس أو ست دول أخرى سوف تلحق بالركب». أراد أن يقول، مع اقتراب الانتخابات الرئاسية، إنّه الرجل الذي يجلب السلام إلى الشرق الأوسط، من دون أيّ ثمن تدفعه إسرائيل. إنه «سلام القوة»، أو «السلام مقابل السلام».

بدوافع أخرى، اعتبر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، المتّهم جنائياً بالفساد والاحتيال وتلقّي رشى، أنّ ما يحدث «أكبر نصر تحرزه إسرائيل»، فـ«القوة تجلب السلام» و«تجلب الحلفاء». هكذا بالحرف، كأنّنا أمام عرض هزلي لسلام مدّعى. إلى أي حدّ يمكن أن تمضي رهانات هذا النوع من السلام في إنكار أيّ حقّ للشعب الفلسطيني، حتّى إنه لم يأتِ تقريباً على ذكر قضيّته في احتفالية البيت الأبيض؟! هذا هو السؤال الأكثر جوهرية عند واحدة من أخطر منعطفات الصراع العربي ـ الإسرائيلي.

بصيغة أخرى، إلى أيّ حدّ يمكن أن تستلهم التجربة المصرية في مقاومة التطبيع، التي أسفرت عن فرض ما يُسمى بـ«السلام البارد»؟ الظروف تختلف وتتباين بين دولة وأخرى، غير أنّ الصمت المطبق لا يبرّر، والمضي في التطبيع على حساب الضحية الفلسطينية لا يقبل.

في مصر، تصدّرت مشاهد رفض التطبيع تيارات وأحزاب يصعب أن تلتقي. تشاركت أجيال ونقابات وجمعيات أهلية، وكلّ ما يتحرّك بالحيوية في البلد.

كان من أبرز الوجوه التي تصدّت لـ«كامب ديفيد» نقيب المحامين الراحل عبد العزيز الشوربجي، إن لم يكن أبرزها على الإطلاق. بخلفيّته السياسية، هو «وفدي» يجافي تجربة جمال عبد الناصر، غير أنّه في لحظة «كامب ديفيد» وما تمثّله من خطر على الوطنية المصرية، قال بما هو نصّه، في محضر التحقيقات معه، أمام النيابة العامة: «والله لو استقبلت من أمري ما استدبرت لكنت من رجاله وحاربت خلفه». بمضي الوقت، استقرّت حقائق المشروع المضاد. تفكيك الاقتصاد الوطني باسم الانفتاح الاقتصادي، أسّس لطبقة جديدة وظيفتها مساندة نوع معيّن من السلام. كذلك، أسّس تفكيك نظرية الأمن القومي باسم السلام مع إسرائيل، لتراجع المكانة المصرية في محيطها وقارّتها وعالمها الثالث. بتصدّع المشروع الوطني، لم يكن ممكناً بناء اقتصاد قوي، رغم وعود الرخاء، ولا تأسيس ديمقراطية حقيقية تقوم على التعدّدية والتنافس الحزبي، وفق أصول مدنية الدولة والاحتكام إلى القواعد الدستورية الحديثة. عند زيارة القدس، تناقضت تصرّفات السادات مع ما كان يعتقد فيه وزير الخارجية إسماعيل فهمي. لم يكن بوسعه أن يتغاضى عن «الأسلوب» و«المنهج»... ولا أن يغمض عينيه عن «النتائج الوخيمة» المتوقّعة... فاستقال.

رغم أنّ الدكتور بطرس غالي، الذي صعد إلى قمة جهاز الخارجية المصرية، في أعقاب استقالتَي وزيرها إسماعيل فهمي، ووزير الدولة للشؤون الخارجية محمد رياض، كان مقتنعاً بما أقدم عليه السادات، إلّا أنّه وجد نفسه عضواً في ما كان يسمّيهم بـ«عصابة الخارجية»، أو «الميكانيكية» ـ نسبة إلى التعبير الإنكليزي الشهير «الميكانيزم» أو «الآلية»، الذي كان يُستخدم وقتها على نطاق واسع في أوساط المثقفين والدبلوماسيين! كان ذلك التعبير الساخر، انعكاساً لدى تبرّم السادات من المقاومة الدبلوماسية للسياسات والتحالفات الجديدة. هكذا، أُهدرت النتائج العسكرية لحرب أكتوبر بمقولتي: «70% من الصراع مع إسرائيل نفسي»، و«99% من أوراق اللعبة في يد الولايات المتحدة». كانت النتائج وخيمة على الدور الإقليمي المصري، بالانخراط في الصلح المنفرد مع إسرائيل والخروج من الصراع العربي ـ الإسرائيلي.

عندما ذهب السادات عام 1977 إلى القدس، مانّع البابا شنودة الثالث في الذهاب معه، ثمّ حسم أمره سريعاً في رفض اتفاقية «كامب ديفيد» (1978)، وما يترتّب عليها. كانت حسابات البابا ـ السياسية قبل الدينية ـ أنّ مجاراة رئاسة الدولة في سياساتها المستجدّة، قد يدفع قطاعات واسعة من الرأي العام العربي، في مصر بالخصوص، إلى اعتبار أقباط مصر خوَنة الأمة العربية. عندما كان عليه أن يختار بين رئاسة الدولة والرأي العام فيها، اختار بلا تردّد أن يصطدم مع السادات، مُدركاً أنه إذا ما جاراه في التطبيع فسوف تُلحق بالأقباط أضرار أفدح لا يمكن تداركها، وشروخ لا يمكن ترميمها في النسيج الوطني. ذات حوار بيننا، رفع رأسه معتزّاً بدوره، وهو يقول: «أنا آخر البابوات العظام الذين قالوا لا للمحتل الأجنبي». في التفاتة رجل لديه حسّ استثنائي بالتاريخ، أغلق جهاز التسجيل ذات حوار آخر. سألني: «هل تعتقد أنّ كلّ الدول العربية والإسلامية سوف تعترف بإسرائيل؟». أجبته على الفور: «لا». قال: «إذن لن أذهب إلى القدس أبداً».

كانت تلك درجة أكثر تشدّداً في رفض التطبيع مع إسرائيل، أو زيارتها، أو السماح للأقباط بالحجّ إلى القدس. في البداية، قال: «لن أزور القدس إلّا مع شيخ الأزهر». ثمّ فكّر في احتمال أن يزور شيخ الأزهر المدينة المقدّسة، وأن يكون الرأي العام العربي غاضباً ومعترضاً. رأى أنّ الأوفق ألّا يزوراها حتى لو ذهب إليها شيخ الأزهر. أكسب ذلك الموقف البابا شنودة شعبية كبيرة، وأطلق عليه عند منتصف تسعينيات القرن الماضي صفة «البابا العربي». لم يجر ذلك في انعزال عن الحركة العامّة للمجتمع، حيث توالت المواجهات الشعبية مع أية نزعة تطبيع. تصدّر المثقفون المشاهد الغاضبة في معرض القاهرة الدولي للكتاب، بالتظاهر أمام الجناح الإسرائيلي، حتى اضطُرّ إلى إغلاق أبوابه. تبارت النقابات العمالية والمهنية في تحريم أي تطبيع على أعضائها. ونشأت «اللجنة الوطنية للدفاع عن الثقافة القومية» لرفع منسوب الوعي العام، بخطورة التطبيع على مستقبل البلد. امتدّت روح الرفض إلى داخل أجهزة الدولة نفسها. باستثناء أعداد محدودة من رجال الأعمال، اعتادوا زيارة إسرائيل سراً، أو بعض الوزارات كوزارة الزراعة في عهد يوسف والي، كاد رفض التطبيع أن يكون شاملاً.

في المشهد المصري، تبدّت مأساة جيل أرجأ طموحاته وحياته إلى ما بعد انتهاء الحرب، التي جرت وقائعها عام 1973، غير أنّه عاد من ميادين القتال، وجد أنّ ما قاتل من أجله قد تبدّد، وأنّ عليه دفع ثمن سياسات الانفتاح الاقتصادي، التي دُشّنت عام 1974، من مستقبله الاجتماعي والإنساني.

ثم أن يرى بعد سنوات قليلة من انتهاء الحرب، سياسات التطبيع مع العدو الذي انتظر طويلاً في الخنادق أن يواجهه. لم تعد إسرائيل عدوّنا التاريخي.

«هذا كذب... أنا لا أعرف من أنتم، ولا من أين أتيتم... إنّ ما أعرفه جيداً أنّ هذا البيت بيتي، وأنّ واجهته خمسون متراً بالتمام، وإذا كنت لم أفكر في إعادة قياسه منذ زمن بعيد، فذلك لثقتي بأنّ الأرض لا يمكن أن تضمر بفعل الزمن». كانت تلك نبوءة مبكرة في منتصف سبعينيات القرن الماضي، تضمّنتها مسرحية محمود دياب، «الغرباء لا يشربون القهوة»، عن حجم ما سوف يحدث من تجريف لأيّ معانٍ حاربت من أجلها مصر. في نبوءة ثانية، استبق التطبيع مع إسرائيل، بإعلان استحالته في مسرحية «أرض لا تنبت الزهور»: «إنّ الحب لا يقصر على قلوب الناس بزواج ملك من ملكة... هذا حكمة من الزيارة ولا تنسها، أن أرضاً ارتوت بالدم لا تنبت زهرة حب». هذا رهان على كسر شوكة التطبيع بالمجان والسلام بالقوة.

* كاتب وصحافي مصري

الحدث

لا يترك الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، مجالاً لحلفائه في الرياض للتقاط الأنفاس؛ إذ بات يذكّر هؤلاء، بمناسبة ومن دونها، بأنه ينظر إلى الساعة. وبات تأخّرهم عن اللحاق بقاطرة التطبيع ربّما يؤثّر في فرص إعادة انتخابه. الابتزاز نفسه، منذ ما قبل انتخاب ترامب، وبعده، بدءاً من «حلْب» الدولة الغنية، إلى تهديدها بأمنها تارةً لخفض أسعار النفط، وتارةً أخرى لرفعها، وصولاً إلى تذكيرها بأنه هو من أنقذ «مؤخّرة» ابن سلمان في أعقاب جريمة اغتيال خاشقجي. لكن الابتزاز الصريح يقابله انبطاح تحاول السعودية الإيحاء بأنه قدرٌ لا هروب منه

«إشبين» حفل التطبيع
ترامب يستعجل السعودية

يتوقّع ترامب لهنا في مقابل إنقاذه ابن سلمان من تبعات جريمة اغتيال خاشقجي (أ ف ب)

لم يغب طيف السعودية عن حفل التطبيع في البيت الأبيض؛ جَرَت المملكة حليفتها الإمارات ووكيلتها البحرين إلى مقدّمة الصف، بينما وقفت هي في الخلف تنتظر «وقتاً ملائماً» لإعلان تطبيع اعتبره عرّاب صفقات «السلام»، جاريد كوشنر، «حتمياً»، لكن ما بات جليّاً، أن الانتظار لوقتٍ طويل لا يصبّ في مصلحة المرشّح الرئاسي، دونالد ترامب، وهو الذي عاد ليذكّر، أول من أمس، بأنها «مسألة وقت» قبل أن تلتحق الرياض بنادي المطبّعين الجُدد، بعدما باتت قاب قوسَين مِن السير على خطى مَن أرشدتهما إلى «الطريق الصحيح».

> يتوقّع ترامب أن تعترف السعودية بإسرائيل «في الوقت الملائم»

وبالرغم من أن الرئيس الأميركي، الذي بات يميل أكثر إلى وضع تصريحاته في إطار «التكهّنات»، إذ توقّع أيضاً إمكانية انضمام «سبع أو ثماني دول» إضافية إلى اتفاقات التطبيع «بما فيها تلك الكبيرة»، كما سمّاها، مبيّناً أن المملكة ربّما تكون إحداها، ولكنّها ستنضمّ «في الوقت الملائم»، إلى اتفاقات من شأنها أن «تؤسّس لسلام شامل في المنطقة قائم على الصداقة والاحترام المتبادل». ترتبط «اللحظة التطبيعية» التي التقطتها أبو ظبي والمنامة بحاجة ترامب، بصفته راعي «الاختراق التاريخي» هذا، إلى أيّ ورقة يمكنه توظيفها في معركة غير محسومة النتائج ضدّ المرشّح الديموقراطي جو بايدن، الذي لا تزال استطلاعات الرأي تمنحه تقدّماً واضحاً على مستوى الولايات المتحدة، مع اقتراب موعد المناظرات المباشرة في الـ29 من الشهر الجاري. وإن كان رهان الرئيس الأميركي على اتباع اليمين المسيحي المتطرف المحتدّ جداً لإسرائيل لا يزال حاسماً، إذ يشكّل هؤلاء نواة قاعدته الناخبة، معطوفاً على حاجته إلى خرقٍ من وزن آخر، مثل تطبيع العلاقات بين المملكة وكيان الاحتلال، يبدو أن الأوراق الخارجية لن تكون ذات جدوى في انتخابات مفصليّة تجيء في خضمّ أزمة داخلية كبرى سبّبتها الاستجابة الفاشلة للإدارة لأزمة «كورونا»، وما تركته من تبعات على مستوى الاقتصاد الوطني ومعدّل البطالة.

في هذا الوقت، تحاذر الرياض خطواتها، فيما تتلطّى خلف «المبادرة العربية للسلام». على هذه الخلفية، تجنّبت التعليق على الحفل الذي استضافه البيت الأبيض، على رغم تهليل وسائل إعلامها للتقدُّم المحرز على مستوى العلاقات الخليجية - الإسرائيلية؛ بل إن مجلس وزرائها اعتاد لبكرَة اللازمة نفسها، والتي تفيد بأن المملكة «تقف إلى جانب الشعب الفلسطيني وتدعم جميع الجهود الرامية للوصول إلى حلّ عادل وشامل للقضية الفلسطينية» في إطار «مبادرة السلام العربية»، كما ورد في بيان صدر بعد وقت قصير من مراسم توقيع اتفاقَي التطبيع. موقفٌ جاء مُكمّلاً لآخر أطلقَه وزير الخارجية السعودي، فيصل بن فرحان، من برلين، الشهر الماضي، وأشار فيه إلى أن بلاده لن تطبّع العلاقات مع الكيان العبري قبل التوصّل إلى اتفاق سلام إسرائيلي - فلسطيني شامل على أساس مبادرة بلاده لعام 2002. إزاء ذلك، يبدو موقف السعودية مرتبكاً، فهي إذ تحاول الإيحاء بأنها ثابتة على مواقفها السابقة، تأخذ في الاعتبار الأثمان التي يتوقّعها ترامب في مقابل «إنقاذه مؤخّرة محمد بن سلمان» في قضية اغتيال جمال خاشقجي، وفق ما ورد في كتاب بوب وودوارد «الغضب» (صدر أول من أمس)، نقلاً عن الرئيس الأميركي.

> يحرص المحور التركي على تمييز مساره عن المحور السعودي

بايدن متحمّس لـ«السلام»

رحّب مرشّح الحزب الديموقراطي للرئاسة الأميركية جو بايدن، ونائبته كامالا هاريس، بخطوة كلّ من البحرين والإمارات في اتجاه تطبيع علاقاتهما مع إسرائيل. وقالا إن من الأمور الجيّدة أن نرى دولاً أخرى في الشرق الأوسط تعترف بإسرائيل وتُرحّب بها كشريك. وفي إعلان منشور على الموقع الرسمي لحملتهما الانتخابية، أكّد بايدن وهاريس أنه في حالة انتخابهما في تشرين الثاني/ نوفمبر، فإن إدارتهما ستبني على هذه الخطوات لضمّ مزيد من الدول إلى المسار الذي افتتحه الرئيس دونالد ترامب، كما ستعمل على تعزيز هذه العلاقات وتطويرها، تحت عنوان «حلّ الدولتين»، وتالياً «منطقة أكثر استقراراً وسلاماً».

(الأخبار)

مقالة

تقليص أجنحة الإمارات يجمع إيران وتركيا

عباس بوصفوان

أتقنت الإمارات، على نحو لم يحدث من قبل، تجميع خصوم أشدّاء ضدها، يملكون مشروعاً وطنياً يرتكز على القومية، والإسلام، والتاريخ المديد المتعدد الطبقات، وسردية دستورية تستند إلى بُعدَي الجمهورية (البعد الشعبي والانتخابات، على علاتها) والدين في شكله الشيعي أو السني، وعقيدة سياسية ذات قوام ناعم قابلة للنمذجة والتصدير والجذب، وموقعاً استراتيجياً، وغنى ثقافياً، وعدداً سكانياً ضخماً، وقوة اقتصادية ذاتية، وعتاداً عسكرياً يحسب له ألف حساب، وحلفاء عقائديين، وحضوراً عالمياً... وكذا تحديات جمّة تجعل من الإمارات الصغيرة غير قادرة على إزعاج النّمرين الآسيويين الصاعدين.

أهداف طهران وتركيا

يبدو أن ما يشغل طهران وأنقرة، بعد التطبيع الإماراتي مع الاحتلال الإسرائيلي، ليس الدخول مع الإمارة الصغيرة الطموحة في حرب ساخنة، فذاك ما تكرهه إيران، التي تجيد القيادة من الخلف. وهو أمر تعلّمته تركيا، في ما يبدو، في تدخلها المثير للجدل في ليبيا، لكن «التوازن» إن صح القول مقارنة بتدخلها الفج والقبيح والدموي في سوريا.

الأرجح أن الدولتين المسلمتين الكبيرتين، ستضعان الخطط الساعية إلى تقليص أجنحة الإمارات، بما يعيد الدولة الخليجية الفتية الغنية إلى ما كانت عليه تقليدياً، من سوق تجارية كبرى، لا خصماً سياسياً متقدماً، ولا موطئ قدم للمخابرات المعادية، ولا منصّة لإطلاق النار، ولا مقراً لتغذية النزاعات الإقليمية، ولا بؤرة للتناحر الإقليمي والدولي، وإن احتفظت لنفسها بموقع المنبر الإعلامي المعادي فذاك من الأمور المتفهمة. ولا شك في أن هذا الموضوع كان في صلب النقاش الإيراني التركي في الاجتماع الذي التأم افتراضياً قبل أيام، ودعا فيه الرئيس روحاني نظيره التركي إردوغان إلى موقف مشترك من التطبيع الإماراتي.

التطبيع إيرانياً وتركياً

تستثمر كل من إيران وتركيا الكثير في القضية الفلسطينية، بعدما أدركت أنقرة أن نفوذ طهران عميق بين فصائل المقاومة، في وقت يظهر فيه الخطاب السعودي – الإماراتي رغبة متزايدة في إسدال الستار على قضية العرب الأولى. بيد أنه يجدر أن نلحظ فارقاً نوعياً بين مقاربة طهران مقارنة بأنقرة في موضوع إسرائيل، ووجودها في المنطقة، وتالياً إرساء علاقات دبلوماسية معها، وخصوصاً في الوقت الراهن، حيث يتنافس محور تركيا - قطر - «الإخوان» من جهة، مع محور السعوديين والإماراتيين والمصريين من جهة أخرى، على كسب ود أميركا، الحاضن الرئيسي للاحتلال. يفرض ذلك على تركيا، التي تملك علاقة دبلوماسية قديمة مع تل أبيب، وقطر التي سبق لها أن استقبلت مكتباً إسرائيلياً في قلب الدوحة، أن لا يظهرا رفضاً مبدئياً لوجود الكيان الإسرائيلي والتطبيع معه.

> يحرص المحور التركي على إبراز معارضته للتطبيع استناداً إلى رفض إسرائيل الإقرار بالحقوق الفلسطينية، كما يحرص على تمييز مساره عن المحور السعودي، المتحالف هو الآخر مع واشنطن. تظهر قناة «الجزيرة»، «توازناً» لافتاً بين مختلف الآراء، فلا تعطي وقتاً أوسع للأصوات المعبرة عن موقف مبدئي للاحتلال، بل تمنح متسعاً عريضاً للمثقفين العرب «المعتدلين»، الداعين إلى تسوية مع إسرائيل تفضي إلى التطبيع، وأولئك الذين يبررون العلاقة معها، حتى من دون تسوية.

السعوديون يسعون، من جهتهم، إلى القول بأنهم أقرب إلى أميركا، بيد أن القطري والتركي نجحا في السنوات الماضية في شد عصب العلاقة مع واشنطن، وحتى واشنطن ترامب، بالعودة إلى المواقف «الثابتة»، بدت أنّ مَصالحَ الشعبِ الفِلسطيني هي مع دولة الإمارات العربية التي تستضيف أكثر من ثلاثمائة ألفِ فِلسطيني يسترزقون من خيراتها، ويَنعمون برعايتها لهم». ويمهّد الفيصل الطريق أمام دول عربية أخرى لتلتحق بركب الإمارات، قائلاً: «على كُلٍّ، إذا كانت أي دولة عربية يناهزها اللّحاق بدولة الإمارات العربية المتحدة، فيجب أن تأخذَ الثمنَ في المقابل، ولا بُدَّ أن يكون ثمناً غالياً». ليوضح أن السعودية «وضعت ثمنَ إتمام السلام بين إسرائيل والعرب، هو قيام دولة فلسطينية ذات سيادة وعاصمتها القدس، بناءً على مبادرة المرحوم الملك عبد الله بن عبد العزيز. ولربَّ غدٍ لناظِرِه قريبٌ».

(الأخبار)

فلسطين

خلّف قرار السلطة الفلسطينية وقف التنسيق، بشقّه المدني تحديداً، مع العدو الإسرائيلي، تبعاته على أهالي قطاع غزة، وخصوصاً المرضى منهم، الذي يُحرمون منذ خمسة أشهر من السفر للعلاج في الخارج. لكن أخيراً بدأت الأمم المتحدة تطبيقَ آليّة تتيح لهؤلاء الحصول على العلاج، وتجعلها بديلاً من السلطة في عملية التنسيق، في ما قد يكون محاولة مؤقّتة لمنع الانفجار في القطاع

ترتيبات أمميّة لمرضى غزة: في محاولة لمنع الانفجار

غزة - ريم رشيد

فاقم إعلان السلطة الفلسطينية «وقف التنسيق الأمني» مع العدو الإسرائيلي، على طريقتها، من الوضع الكارثي في قطاع غزة المحاصر إسرائيلياً ومصرياً، والمعاقَب فلسطينياً أيضاً عبر السلطة نفسها. ولعلّ من أكثر المتضرّرين من الوضع القائم، المرضى الذين تقطّعت بهم السبل، لتتدخّل الأمم المتحدة عبر «منظمة الصحة العالمية» منذ نحو أسبوعين، ضمن آلية مؤقتة يتمكّن خلالها المرضى ومرافقوهم من الخروج من القطاع للعلاج في الخارج (مستشفيات الضفة والقدس أو فلسطين المحتلة عام 1948). ويُحرم الآف الغزّيين من السفر للعلاج منذ خمسة أشهر، بعدما أوقفت السلطة التنسيق - بشقّه المدني تحديداً - مع العدو، ما انعكس سلباً على الأوضاع الصحّية للذين لا يتوفر لهم البديل العلاجي المكتمل والملائم. وفق المتحدث باسم الصحة الفلسطينية، أشرف القدرة، يعاني منذ أيار/ مايو الماضي قرابة ثمانية آلاف مريض بالسرطان. ومع أنه افتُتح قبل ستة أشهر قسم جديد في مستشفى «الحياة التخصصي» لمعالجة مرضى السرطان، قال القائمون عليه إنه سيغني الغزّيين عن اللجوء إلى الاحتلال من أجل علاجهم، إلا أن الحالات الحرجة لا تجد إمكانية للعلاج فيه، وهو ما يضطرها إلى البحث عنه في مستشفيات أكثر قوة.

هذه هي المرّة الأولى التي تشارك فيها الأمم المتحدة في التنسيق لعلاج المرضى في غزة، في خطوة تأتي «منعاً لانفجار الأوضاع» كما يردّد منسق الأمم المتحدة الخاص لـ«عملية السلام» في الشرق الأوسط، نيكولاي ملادينوف، الذي يزور القطاع حالياً للبحث في ملف الأسرى من الجنود الإسرائيليين لدى المقاومة. وطبقاً لملادينوف، تَقرّر التوصّل إلى ترتيب مؤقت لعلاج مرضى غزة في الخارج، جرّاء النقص الحادّ في الكوادر والمعدّات الطبية، علماً بأنه في العادة، يحصل المريض على إذن دخول (تصريح) من العدو، يسمح له بالوصول إلى الداخل المحتل أو الضفة أو القدس، بمشاركة «هيئة الشؤون المدنية» التابعة للسلطة في حاجز «بيت حانون - إيرز»، وهو الإجراء المتوقف حالياً. وحول الآلية الجديدة، يقول مدير «دائرة العلاج في الخارج» في وزارة الصحة، هيثم الهدري، إن «الصحة العالمية» بادرت إلى التنسيق للتحويلات الرسمية مع إسرائيل بعدما توقفت السلطة عن ذلك، مضيفاً: «تعوّدنا ليس على رفض الحالات فقط، بل أيضاً تعطيل الجانب الإسرائيلي لسفرها، سواء بوجود التنسيق الفلسطيني الرسمي أو عدمه».

يضيف الهدري إنه في كلّ الحالات «لا أنظمة بديلة من السلطة. نحن في وزارة الصحة نؤكد التزامنا بقرارات الرئيس (محمود) عباس في ما يتعلق بوقف التنسيق»، مستدركاً: «ما حدث (مع المنظمة الدولية) هو تعاون مؤقت لحلّ أزمة الإعاقات الإسرائيلية لهؤلاء المرضى». ويتابع: «هذا ليس التفافاً على وقف التنسيق، إذ يحقّ للمواطن التوجّه إلى الصليب الأحمر أو منظمة الصحة العالمية لحلّ مشكلته، وهي منظمات دولية نحن مشاركون فيها. أصلاً، يحقّ للمواطن التنقل من المحافظات الجنوبية إلى الشمالية بحق مشروع له». وفي التفاصيل، تُجهّز «العلاج في الخارج» التحويلات الطبية كاملة، وترسلها إلى البريد الإلكتروني لـ«الصحة العالمية» (تنوب عن الأمم المتحدة)، ثمّ بعد إصدار التحويلة إلى مستشفيات القدس أو الداخل أو الضفة تنسّق الأخيرة لخروج المريض من غزة، فإذا «واجهت المستشفيات إعاقات، ترسل التحويلة التي تتضمن موعداً محدّداً إلى الصحة العالمية، التي تخاطب بدورها الجانب الإسرائيلي وتستعلم عن سبب الإعاقة، ومن ثمّ تتدخل لحلّ الإشكال»، يوضح الهدري.

أمّا عن رأي رام الله، فيقول مدير اللجان الطبية في «العلاج في الخارج»، عوض الهلول، إن «السلطة لا تتدخل في هذا الشأن لا بالتأييد ولا بالرفض، لسبب بسيط هو أنها ليست مَن طلب من الصحة العالمية التوكّل بالتنسيق، فالمواطن هو مَن يتواصل مع جهات حقوقية للمرور». وفي شأن التواصل مع المنظمة لفرز الحالات، يجيب: «دائرة شراء الخدمة في وزارة الصحة تصدر يومياً مئة تحويلة تقتصر على الحالات من مرضى الأورام وإنقاذ الحياة ممّن لا علاج لهم أو تشخيص داخل غزة». ويضيف الهلول: «تتّبع الصحة الفلسطينية أخيراً سياسة توطين الخدمة (العلاج) داخل المستشفيات الحكومية بعد التعاقد معها، ولذلك يجري تحويل الحالات الصعبة فقط كزرع النخاع الشوكي إلى مستشفيات إسرائيلية».

وبينما تقول بعض المصادر إن ترتيب الأمم المتحدة الخاص بالمرضى كان أحد مطالب حركة «حماس» التي ضمّنتها اتفاقية التهدئة الأخيرة مع إسرائيل بوساطة عربية ومصرية وأممية، يؤكد مكتب «الصحة العالمية»، ردّاً على أسئلة «الأخبار»، أن «الأمر إنساني بحت، وليس بناءً على طلب أحد. تهدف منظمة الصحة العالمية إلى تسهيل حصول المرضى على علاج مناسب في الوقت المناسب». أما «الصحة» في غزة فترفض التعقيب على الأمر، فيما يكتفي مدير الإعلام الحكومي في حكومة غزة السابقة، سلامة معروف، بالقول إنه «لا تعليق لدينا، فالموضوع لدى الأمم المتحدة. نحن أصلاً خلال مرحلة التنسيق الأمني لم يكن لنا علاقة، فما بالكم الآن؟ لدينا إجراءات داخلية فقط».

مقاومون يوزعون كمامات على الأطفال والمواطنين في القطاع (أ ف ب)

تحقيق

بينما يعلّق عشرات السوريين يومياً على المنافذ الحدودية البرية، وخصوصاً عند نقطة المصنع على الحدود مع لبنان، على خلفيّة قرار الزام الداخلين بتصريف 100 دولار أميركي بحسب سعر الصرف الرسمي، يستعر النقاش حول قانونيّة هذا القرار ودستوريته. وفي انتظار الغائه او تعديله، تستمرّ مأساة السوريين من دون توقّف، وهذه المرة على حدود وطنهم

الصرّاف يستقبل السوريين: أهلاً بحاملي الدولارات

يزن كلش

حلم العودة إلى سوريا بات كابوساً بالنسبة الى آلاف السوريين المغتربين أو النازحين. كابوس استجدّ بعد القرار الصادر عن الحكومة في 8 تموز/ يوليو الماضي، والذي يتضمّن بندَين أساسيين: يوجب الأوّل على المواطن السوري ومَن في حكمه تصريف 100 دولار أميركي أو ما يعادلها بعملة أجنبية يقبل بها المصرف المركزي، حصراً إلى الليرات السورية، وفقاً لنشرة أسعار صرف الجمارك والطيران، لدى دخول هؤلاء الأراضي السورية. ويعفي الثاني مَن هم دون الثامنة عشرة أو سائقي السيارات العمومية والشاحنات.

يستند هذا القرار إلى أحكام قانون النقد الأساسي الرقم 23 لعام 2002 وتعديلاته، وإلى المرسوم الرقم 302 الرقم 143 الصادر 11 حزيران/ يونيو الماضي، المتعلّق بإعفاء خميس وتكليف حسين عرنوس برئاسة الحكومة، إضافة إلى اقتراح وزير المالية السابق بموجب كتاب وجهه إلى رئاسة مجلس الوزراء ورقمه 335 (3 تموز/ يوليو الماضي)، على أن يبدأ تنفيذ القرار اعتباراً من آب/ أغسطس. تساوق نفاذ القرار مع اعتراضات أبداها السوريون الذين اعتبروه مخالفاً للمادة 38 من الدستور، حتى إن البعض ذهب إلى القول إنه صادر عن حكومة ستكون قد دخلت في مرحلة تصريف الأعمال، ولا يحق لها إصدار قرارات مماثلة.

دستوريّ... لا دستوري؟

شرعت «الأخبار» في بحث جوانب القضية؛ وفي اتصال مع عضو مجلس الشعب والمستشار الرئاسي السابق، جورج جبور، أكّد الأخير أن «دخول الحكومة مرحلة تصريف الأعمال يُضعف من أثر القرار، لكنه لا يلغيه»، معتبراً أن «هذا القرار لم يكن له لزوم بالشكل الذي صدر فيه»، إذ كان يمكن أن يقتصر على «فرض رسم لمن لهم إقامة في دول معيّنة، أو في قارّات يحدّدها مثل أميركا وأفريقيا وأوروبا». وكان يمكن أن يستثني العمّال في لبنان ودول الجوار، إلّا أنه اتّخذ على عجل، ونتج عن تطبيقه إشكالات إنسانية كانت سوريا في غنى عنها، إضافة إلى البلبلة التي أثارها في الشارع في شأن الكيفيّة التي تُتّخذ بها القرارات».

من جهته، أفاد عضو مجلس الشعب، عبد الرحمن الجعفري، «الأخبار»، بأن «للسلطة التنفيذية الحقّ في اتخاذ هذا القرار بناءً على ما أشير إليه من أحكام ذكرت في بداية القرار»، إلّا أنه لا يعتبره صحيحاً. وتابع: «الناس اعتقدت بأن القرار فيه مخالفة للدستور، ولكن بالعودة إلى الفقه الدستوري وجدنا أنه لا يوجد مخالفة كونهم يقومون بتصريف المبلغ، ولم يأخذوا من المواطن ضريبة على الدخول، وبذلك فإن المواطن لم يدفع شيئاً لدى دخوله، بل قام بتصريف المبلغ وأخذ في المقابل القيمة ذاتها». واعتبر الجعفري أن القيمة (قيمة التصريف) هي التي أوجدت الخلاف، بالنظر إلى الفارق بين سعر الصرف الرسمي وسعر السوق السوداء. من جهةٍ أخرى، أكّد الجعفري أن المعنيين أكدوا له ولزملائه أن «القرار سيُلغى».

المحامي والخبير القانوني عارف الشعّال، ملأ صفحته على «فايسبوك» بتفاصيل كثيرة عن القرار. وقال في حديث إلى «الأخبار» إنه «في حال عدنا إلى الفقه القانوني، فإن القرار يعتدي على أحد عناصر حق الملكية المصون دستورياً، وهو عنصر (التصرف بالمال) وفق المادة 768 من القانون المدني، كونه يلزم مالك السلعة أو المال المنقول (الدولار) ببيعه للدولة بسعر تفرضه هي عليه، ما يعتبر إكراهاً معيباً للإرادة يبطل التعاقد بحسب المادة 128 من القانون المدني، وهذه إحدى مسلّمات نظرية العقد المعروفة، فضلاً عن أن آلية تطبيق القرار بمنع دخول الدولة يعتبر قيداً واضحاً على حرية التنقل ودخول البلاد التي نصت عليها المادة 38 من الدستور». وعن الأحكام التي أصدر القرار استناداً إليها، لفت الشعّال إلى أن هذه «الأحكام هي قانون النقد الأساسي ومراسيم تسمية الوزارة ورئيسها. وبالرجوع إلى قانون النقد الأساسي الرقم 23 لعام 2002، فإنه لا يوجد نصّ صريح أو شبه صريح يخوّل مجلس الوزراء اتّخاذ مثل هذا القرار».

يرى العديد من القانونيين والمشرّعين أن القرار مخالف لأحكام الدستور، ولا بدّ أن يعدّله أو يلغيه (مت الويب)

من جهة أخرى، قال مصدر قانوني مطّلع، فضّل عدم ذكر اسمه، إن «أول مخالفة في هذا القرار أنه وضع قاعدة عامة مجرّدة، واعتدى على مجال اختصاص السلطة التشريعية»، إذ إن «مهمة السلطة التنفيذية وضع لوائح تنفيذية فقط». وأضاف أن «التجاوز الثاني كان بالملكية الخاصة للأفراد المصونة وفق المبدأ الدستوري العام، حتى إن المادة 15 من باب الحقوق والحريات (الملكية الخاصة الملكية والجماعية) مصونة، وهذه حقوق ثابتة للإنسان وهو لا يحتاج إلى دستور من أجل إيجادها». وختم المصدر بأنه «لا ضريبة أو رسم إلا بقانون يصدر عن السلطة التشريعية».

عالقون على الحدود

كان الشاب العشريني، عمّار، يحلم بالعودة الى دياره في سوريا، لكن حلمه سرعان ما تبدّد مع انتظاره عند الحدود اللبنانية - السورية. أراد الدخول إلى وطنه، إلا أنه لا يملك 100 دولار ليصرّفها. كتب عمّار في منشور على صفحته في «فايسبوك»: «100 دولار ما معي، تهريب ما بفوت لأنه لا يمكن لأحد أن يدخل منزله تهريباً، نحن سوريون وهذه الأرض أرضنا»، وأرفقه بالنصّ الدستوري الآتي: «دستور الجمهورية العربية السورية، المادة الثامنة والثلاثون، الباب الثاني «الحقوق والحريات وسيادة القانون»: أولاً: لا يجوز إبعاد المواطن عن الوطن أو منعه من الدخول إليه. ثانياً: لا يجوز تسليم المواطن إلى أي جهة أجنبية. ثالثاً: لكل مواطن الحقّ في التنقّل في أراضي الدولة أو مغادرتها إلا إذا منع من ذلك بقرار من القضاء المختص أو النيابة العامة أو تنفيذاً لقوانين الصحة والسلامة العامة».

> هناك من علق عند الحدود لأنه لا يستطيع العودة إلى لبنان ولا الدخول إلى سوريا

وطالب عمار، وغيره من المغتربين، بأن يعدّل القرار، قائلاً إن «معظم السوريين (في لبنان) يعملون كمياومين وليس في مقدورهم التصريف». وفي هذا السياق، يقول المحامي عارف الشعّال إن «من الصعب جداً التشبّث بالقرار»، داعياً إلى ضرورة «عقلنته»، ليستهدف فئة المغتربين الميسورين، ولا سيما أن قراراً كهذا من شأنه أن «يعرقل الدخول إلى الدولة، والذي يجب أن يتمّ بسهولة ويسر، من دون إجراء معاملة على الحدود لإثبات أن الداخل عامل عادي، وليس مغترباً ميسوراً». وعن فرضية تعديل القرار ليشمل فقط غير المقيمين في سوريا، بيّن الشعّال أن «الأمر يجب عرضه على المشرّع لإصدار قانون ملزم يراعي فيه حرية التنقل والملكية أيضاً». أما العالقون على الحدود، من الذين لا يستطيعون العودة إلى لبنان أو الدخول إلى سوريا، بسبب عدم حيازتهم المدة دولار، وانتهاء إقاماتهم في البلد المُضيف، أكد الشعّال أنه «كان من المفترض السماح للفرد بدخول الدولة وأن ينظّم بحقه ضبط مخالفة قرارات إدارية، ويحال إلى القضاء فيعاقب بعقوبة تكديرية كالغرامة أو الحبس من يوم إلى 10 أيام وفق المادة 756 من قانون العقوبات»، لا أن يبقى عالقاً على الحدود.

زينب ابراهيم... ضحيّة العملة الصعبة

قبل أسبوعين، انتشرت قصة زينب إبراهيم (17 عاماً)، بعدما شوهدت جثتها على الحدود السورية - اللبنانية، وتمّ نقلها من قبل عناصر الدفاع المدني إلى مستشفى الياس الهراوي في زحلة. ولا تزال أسباب وفاتها مجهولة، إذ ذكرت معلومات صحافية أنها «توفيت عندما حاولت العودة إلى لبنان إثر عدم قدرتها على دخول سوريا بسبب المئة دولار التي لم تكن في حوزتها». تواصلت «الأخبار» مع مصادر في الدفاع المدني لمعرفة سبب الوفاة، لتؤكد المعلومات أن زينب كانت «مريضة غُدد ووزنها حوالى 150 كيلوغراماً، وعندما صعدت الجبل لم تستطع التنفّس، «وتوفّيت على الفور، حتى إن عائلتها التي كانت معها، لم تستطع فعل أي شيء لإنقاذها

قضية

دراما «بريكست» تتواصل: جونسون يخشى مصير ماي

يواجه رئيس الحكومة انتقادات كثيرة في الداخل وليس فقط من الاتحاد الاوروبي (أ ف ب)

دخلت المفاوضات بين لندن وبروكسل حول اتّفاق تجاري، أخيراً، مرحلة جديدة من الأخذ والردّ. افتتحها مشروع قانون قدّمته الحكومة البريطانية، ينتهك اتفاق «بريكست» الموقّع بداية العام الحالي. ومن ورائه القانون الدولي. وفقَ اعتراف الطرفين. وفيما يروّج بوريس جونسون لكون محرّكات هذا القانون مرتبطة بالحفاظ على تماسك أراضي بلاده، يرى آخرون أنها تتعلّق بمآرب سياسية

نادين شلق

قبل سيطرة التطوّرات المرتبطة بفيروس «كورونا» على الساحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، تمحور النقاش في بريطانيا خصوصاً حول كيفية الخروج من الاتحاد الأوروبي، مع الحفاظ على جميع مزايا العضوية. دراما سياسية بعنوان «بريكست» استمرّت حتى 31 كانون الثاني/ يناير 2020، حين خرجت المملكة المتحدة، رسمياً، من التكتّل، ولكن...

كان ذلك التاريخ إشارة البداية لفترة انتقالية، خاضت خلالها لندن مفاوضات مع بروكسل في شأن شكل العلاقة المستقبلية بينهما، على أن تبقى بريطانيا حتى انتهاء هذه الفترة ضمن النظام الجمركي والسوق الموحّدة التابعين للاتحاد الأوروبي، فضلاً عن رضوخها لقوانينه، على الرغم من أنها لم تعد تحظى بمقعد في مؤسّساته. الآن، تتواصل المفاوضات في جوٍّ مشحون، في ظلّ غياب أيّ تقدّم على مسارها، منذ طرح الحكومة البريطانية مشروع قانون يستبطن «انتهاكاً صارخاً» للقانون الدولي، وفقاً للذراع الأوروبية التنفيذية. مشروعٌ حدا بقادة التكتّل إلى المطالبة بسحبه، في مواجهة رفض قاطع يبديه البريطانيون، وصل إلى حدّ تهديد رئيس الحكومة، بوريس جونسون، بالخروج من الاتحاد باتفاق أو من دونه في 15 تشرين الأول/ أكتوبر المقبل، فضلاً عن اتّهامه الأوروبيين بضرب وحدة أراضي المملكة المتحدة، عبر فرضهم «حصاراً» غذائياً بين بريطانيا وإيرلندا الشمالية.

على أن الحجج التي يسوقها رئيس الحكومة لخطوته الأخيرة لا تقنع مراقبين مطّلعين على التطوّرات في «داونينغ ستريت»، يعتقدون أن أسباباً أخرى تقف وراء «جنون» الرجل، مرتبطة بالسياسة المحلية، لا الدولية. وفق ما نقلته مجلّة «فورين بوليسي» عن موظّف حكومي رفيع المستوى، يتّضح أن إبداء موقف أكثر تشدّداً إزاء بروكسل لا يتعلّق بالحصول على تنازلات منها، بقدر ما يتّصل بـ«صدّ تمرّد جديد من المدافعين المتطرّفين عن بريكست». إذ يظهر أن المخاطرة بسمعة بريطانيا العالمية، عبر انتهاك معاهدة دولية، أمر يمكن الخوض فيه بالنسبة إلى جونسون، وذلك من أجل هدف أسمى يتمثّل في «الحاجة إلى وضع حدّ للكابوس ذاته الذي واجهته (رئيسة الحكومة السابقة تيريزا) ماي، أي تمرّد كبير في حزب المحافظين وولادة حزب بوكيب (UKIP) جديد»، مخاوف تبدو مبرّرة إذا ما أُخذ في الحسبان أن «بوكيب»، الذي تخطّاه لاحقاً حزب «بريكست»، انتعش في عام 2016 عبر التجمّع حول مسألة واحدة هي القيام بحملة من أجل خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، ليحظى في عام 2019 بشعبية أكبر مثّلت استنزافاً كبيراً للدعم المحافظ.

ربما يكون التشريع الجديد الذي دفع به جونسون، الأسبوع الماضي، مُرضياً لـ«المحافظين» المتشدّدين، ولكن في المقابل ثمّة إشكاليات كثيرة في طيّاته، تبدأ من واقع أنه ينقض من جانب واحد أحد البنود الرئيسة في الاتفاقية الثنائية، والذي يتعلّق بالحدود الجمركية الإلزامية بين إيرلندا الشمالية وبقية المملكة المتحدة، وحدود هذه الأخيرة مع جمهورية إيرلندا، وبالتالي مع بقية الاتحاد الأوروبي، ولا تنتهي بفتحه الباب على شرذمة جديدة ضمن المملكة المتحدة، وليس في العلاقة مع بقية دول الاتحاد فحسب. «مشروع قانون السوق الداخلية»، في حال الموافقة عليه نهائياً، سيعطي الوزراء السلطة لتجاهل أجزاء من البروتوكول المتعلّق بإيرلندا الشمالية ضمن اتفاق «بريكست»، وسيمنح تعهّدات جونسون الانتخابية الصفة الرسمية التي كان يبحث عنها، عبر إلحاقها بالقانون المحلّي، ولا سيما تلك التي تتمحور حول ضمان وصول البضائع من إيرلندا الشمالية من دون قيود إلى السوق البريطانية. بالإضافة إلى ذلك، سيُمكّن جونسون من تمزيق بعض القواعد بعد خروج بلاده من الاتحاد، والظهور بمظهر القوة أمام قاعدة حزبه، عبر إزالة «التأثير المباشر» لقانون التكتّل، بالتخلّي عن المادة 10 من البروتوكول المتعلّقة بمساعدة الدولة، والتأكيد أنه «لن يتمّ تفسيرها وفقاً للسوابق القضائية للمحكمة الأوروبية»، أو «وفقاً لأيّ قانون تشريعي للاتحاد الأوروبي». وما يضاعف الجدل في شأن هذا القانون هو أنه سيعطي حكومة لندن سلطة شبه مطلقة وصلاحيات جديدة لإنفاق أموال دافعي الضرائب التي كان يديرها الاتحاد الأوروبي في اسكتلندا وويلز وإيرلندا الشمالية، بل إن أدنبرة وكارديف تريان أنه سيقوّض المملكة المتحدة، عبر سرقة سلطات منهما ومن بلفاست. هواجس ردّت عليها الحكومة بالتأكيد أن نقل الصلاحيات من الاتحاد الأوروبي إليها سيعزّز الدعم الحالي المقدّم للمواطنين في اسكتلندا وويلز وإيرلندا الشمالية، من دون الاستحواذ على مسؤولياتهم.

إلا أن تلك التطمينات لم تكن كافية لصدّ سيل الانتقادات التي يواجهها جونسون داخل بلاده، حيث يتّهمه البعض بأنه كذب عندما قال إن لديه اتفاقاً جاهزاً، ومن هؤلاء قادة حزب «العمّال» الذين يرون أنه «ضلّل الشعب في الانتخابات العامة». وإلى أبعد من ذلك، ذهب آخرون إلى وصف رئيس الحكومة بـ«الغدر» و«الدجل»، مثلما جاء على لسان نائبة الوزير الأول في إقليم إيرلندا الشمالية، ميشيل أونيل، التي حذرت من أن أيّ تهديد بالتراجع عن البروتوكول سيكون «خيانة وغدراً من شأنهما إلحاق ضرر لا يمكن علاجه بالنسبة إلى اقتصاد إيرلندا ككلّ واتفاق الجمعة العظيمة». كما لم تخرج تصريحات رئيسة الوزراء في اسكتلندا، نيكولا ستيرجن، عن هذا الإطار، إذ رأت أن خطوة جونسون من شأنها «زيادة احتمال عدم التوصل إلى اتفاق في شأن خروج المملكة المتحدة من الاتحاد بشكل كبير»، معتبرة أن «الضرر الاقتصادي المتمخّض عن ذلك سيكون من فعل حزب المحافظين بشكل كلّي. يا له من دجل!».

> يسود اعتقاد بأن أسباباً أخرى مرتبطة بالحسابات السياسية تقف وراء «جنون» جونسون

بالنتيجة، يبدو أن المأزق الذي يوقع جونسون نفسه فيه بهدف الخروج من آخر سيكون أكبر بكثير ممّا هو متوقّع. ذلك أن العواقب المترتّبة على الخروج من الاتحاد الأوروبي من دون اتفاق- بما في ذلك تعليق قدرة بريطانيا على تقديم الخدمات المالية في الأسواق الأوروبية، والتأخيرات الطويلة في الموانئ، وارتفاع أسعار الواردات، والصادرات الأقلّ تنافسية - يمكن أن تكون كارثية على المدى البعيد، إن على المستوى السياسي أو الاقتصادي. هذه هي المعضلة الأساسية التي يواجهها رئيس الحكومة البريطانية، قبل أربعة أسابيع فقط من الموعد النهائي الذي حدّده بنفسه لتوضيح أساسيات الصفقة التجارية مع بقية الاتحاد. وهذه، أيضاً، هي الحقيقة التي يتعامى عنها عندما يقول إن المغادرة من دون اتفاق ستكون لها «نتائج جيدة» على بريطانيا، في ادّعاء غير واضح المعالم. وفقاً لما يذهب إليه العديد من النقّاد والخبراء. هو يحاول التقليل من الهواجس، معتبراً أن سيناريو عدم التوصل إلى اتفاق يأتي لمصلحة لندن، عبر إعطائها السيطرة الكاملة على «القوانين، والقواعد، ومياه الصيد»، وفق ما أشارت إليه شبكة «بي بي سي». ولكن مع اعترافه بأن بلاده لا تزال بحاجة إلى إيجاد «تسهيلات معقولة» في شأن قضايا مثل الرحلات الجوية أو النقل بالشاحنات أو التعاون العلمي، فهو يمنح منتقدي عدم التوصل إلى صفقة حججاً إضافية للقول إن المملكة المتحدة تتّجه الآن إلى كارثة.

ما هو بروتوكول إيرلندا الشمالية؟

بروتوكول إيرلندا الشمالية، الذي تفاوض عليه جونسون في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، مع بروكسل هو جزء من اتفاقية الانسحاب (أطلق عليها البعض «صفقة الطلاق») من الاتحاد الأوروبي. بموجب البروتوكول، ستواصل إيرلندا الشمالية تطبيق القواعد الجمركية للاتحاد، واتباع قواعده في شأن معايير المنتجات (المعروفة باسم السوق الموحّدة للسلع). وهذا سيجعل عمليات فحص البضائع القادمة من إيرلندا الشمالية (دولة خارج التكتل) إلى جمهورية إيرلندا (إحدى دول التكتل) غير ضرورية. في المقابل، ستتوقف بقية المملكة المتحدة عن اتّباع تلك القواعد بعد 31 كانون الأول/ ديسمبر، ما يعني أنه من أجل الامتثال لمتطلّبات الاتحاد الأوروبي، ستكون هناك حاجة لبعض الفحوصات على سلع معيّنة تدخل إلى إيرلندا الشمالية من بريطانيا العظمى (إنكلترا واسكتلندا وويلز)، الأمر الذي سيؤدّي إلى إنشاء حدود تنظيمية وجمركية في البحر الإيرلندي

العراق

اتفق الصدر والعامري والمالكي، واخرون، على رفع شعار «لا للمحاصصة» (أ ف ب)

الكاظمي والأحزاب: التعيينات أولى شرارات المواجهة؟

دفعت القرارات الأخيرة التي اتخذها مصطفى الكاظمي إلى اصطفاف خصومه جميعاً في خندق واحد، بعد اتهامهم إياه بتكريس مبدأ «المحاصصة المقيتة» في التعيينات، في وقت ترفض فيه مصادر رئيس الوزراء تلك الاتهامات، معتبرة أن التعيينات جاءت على أساس «النزاهة والكفاءة»

بغداد ـ **الأخبار**

قبل أيام، أصدر رئيس الوزراء العراقي، مصطفى الكاظمي، قراراً قضى بتعيين عدد من الوجوه والشخصيات في «بعض المواقع الإدارية المهمّة في مؤسسات الدولة»، وفق ما جاء في البيان الصادر عن مكتبه الإعلامي. وكان من أبرز تلك المواقع، التي تشير التسريبات إلى أنها بلغت 15 موقعاً: محافظ البنك المركزي (مصطفى غالب)، ووكيل شؤون العمليات لجهاز المخابرات الوطني (خالد العبيدي)، وزير دفاع سابق)، وأمين العاصمة بغداد (منهل الحبوبي)، ورئيس هيئة الحج والعمرة (سامي المسعودي، قيادي بارز في «تحالف الفتح»).

أثارت تلك التغييرات سخط الكثير من القوى السياسية المتعارضة التي توحّدت على رفضها، إذ اتفق زعيم «التيّار الصدري» مقتدى الصدر، وزعيم «تحالف الفتح» (القوى المؤيّدة لـ«الحشد الشعبي») هادي العامري، وزعيم «ائتلاف دولة القانون» نوري المالكي، وآخرون، على رفع شعار واحد يوجههما هو: «لا للمحاصصة». برأيهم، كرّس الكاظمي في قراره الأخير «محاصصةً مقيتة»، بات العراق مُلزماً بالخروج من عباءتها». وإلى أبعد من ذلك ذهب الصدر بالقول إن «أمله قد خاب» إزاء الحكومة، داعياً نوّاب «كتلة سائرون» (المدعومة منه) إلى «التبرّؤ فوراً» منها، وإلا «تبرّأ هو منهم». في المقابل، وصف مقرّبون من الكاظمي تلك الردود بأنها «حملة ممنهجة هادفة إلى إسقاطه»، في وقت ربطها بعضهم بزيارة المالكي للعاصمة الإيرانية طهران، ولقائه عدداً من مسؤوليها، من بوّابة أن المالكي وآخرين من قيادات «الفتح» يحاولون انتزاع غطاء إيراني لتحرّك يقود في نهاية المطاف إلى إسقاط حكومة الكاظمي، عن طريق الشارع أو عن طريق البرلمان. أمّا مصادر رئيس الوزراء فتعتبر، في حديثها إلى «الأخبار»، أن السبب وراء الهجمة الأخيرة على الرجل رفضه منح قوى «البيت الشيعي» ما تريده من مناصب ومواقع. والجدير ذكره، هنا، أن كباشاً مماثلاً حصل إبّان تولّي عادل عبد المهدي رئاسة الوزراء، عندما أراد «الصدريون» الظفر بمنصب محافظ البنك المركزي، وأراد «الحكمة» الحصول على منصب أمين بغداد، وتطلّع «القانون» إلى بعض المواقع والدرجات الخاصة، فيما سعى «الفتح» إلى انتزاع أكبر عدد ممكن من المناصب والدرجات الخاصة أيضاً.

وفي ردّه على الاتهامات المُوجّهة إليه، أصدر الكاظمي بياناً اعتبر فيه أن التغييرات «جاءت منسجمة

> طُرحت تساؤلات بشأن حقيقة المفاوضات التي دارت بخصوص التعيينات

مع سياق إداري وقانوني... مع الأخذ بعامل النزاهة والخبرة وضمان التوازن الوطني»، داعياً معلومات محدّدة حول اتهامها إيّاه بالمحاصصة. وأضاف متسائلاً: «إذا كانت القوى السياسية قد أعلنت براءتها من هذه التغييرات، فكيف تتهم (رئاسة الوزراء) بأن التغييرات (التي جاءت بها) اعتمدت على المحاصصة الحزبية؟». هنا، طُرحت تساؤلات حول حقيقة المفاوضات التي دارت بين الكاظمي والقوى السياسية حول التعيينات، في حين تحدّثت مصادر مقرّبة من رئيس الوزراء عن أن «حلقة ضيّقة جدّاً كانت على اطّلاع على آلية التوزيع، وهذه الحلقة لا يتجاوز عددها 5 أشخاص».

وفيما يعتبر البعض أزمة التعيينات فاتحة مرحلة المواجهة بين الكاظمي والقوى «الشيعية» تحديداً، بما يجعل مصير الحكومة ورئيسها على المحكّ، تشي المعلومات الآتية من دوائر القرار الأميركية والإيرانية على السواء بأن الغطاء لم يرفع إلى الآن عن رئيس الوزراء، خصوصاً أن لا بديل منه حالياً. حتى الاتحاد الأوروبي يراقب عن كثب مجريات الساحة العراقية، وهو على «اقتناع تام» بأن سقوط الحكومة الحالية يعني المضيّ سريعاً إلى المجهول، الأمر الذي قد يستدعي «تدخّلاً سريعاً» لسدّ أيّ فراغ قد يقع.

◄ إعلانات رسمية ►

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلان عن إعادة مناقصة عمومية
في تمام الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الاربعاء الواقع فيه 2020/10/21 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ«تنفيذ تمديدات ودراسة وتنفيذ محطة تنقية وضخ وخزانات في بلدة فتري قضاء جبيل» وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي الكائن في شارع سامي الصلح - ملك الشدراوي - بيروت.
يمكن لمن يرغب الإشتراك في هذه المناقصة الإطلاع والحصول على هذا الدفتر الاتصال بدائرة الصفقات والمشتريات في الطابق الأول - من مركز المؤسسة الكائن في وادي خطار - الحازمية - قرب مستشفى قلب يسوع لقاء مبلغ /500,000/ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء إيصال يضم الى العرض، ويعفى من دفع هذا المبلغ كل من سبق وسدده.
تقدم العروض باليد الى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة اقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد اجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الادارة
المدير العام
المهندس جان جبران
التكليف 907

إعلان خاص لتلزيم اعمال التنظيف في بعض المكاتب والمراكز الجمركية
التابعة للإدارة المركزية بطريقة استدراج عروض
في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه الثالث عشر من شهر تشرين الاول من العام الفين وعشرين، تُجرى مديرية الجمارك العامة في مركزها الكائن في بناية البنك العربي - ساحة رياض الصلح - شارع المصارف - الطابق السابع - مكتب رئيس دائرة الشؤون المالية، إستدراج عروض خاص لتلزيم أعمال التنظيف في بعض المكاتب والمراكز الجمركية التابعة للإدارة المركزية.
التأمين المؤقت: مبلغ /1,500,000/ ل.ل. فقط مليون وخمسماية الف ليرة لبنانية.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من دائرة الشؤون المالية - مديرية الجمارك العامة.
يجب أن تصل العروض الى الدائرة المذكورة قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
بيروت في 15 أيلول 2020
مدير الجمارك العامة بالإنابة
ريمون الخوري
التكليف 908

إعلان من أمانة السجل العقاري في جبيل
طلب توفيق جرجي الحويك أحد ورثة المرحوم جرجي روفايل الحويك بصفته أحد ورثة المرحوم إبراهيم روفايل الحويك اصدار سند تمليك بدل عن ضائع على العقار 2161 من منطقة عمشيت العقارية قضاء جبيل.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في جبيل
ليلى الحويك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب جان مارون يونس لمورثه جوزف مارون يونس سند تمليك بدل ضائع للعقار 587 رشميا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب شكيب فؤاد عبد الخالق وكيل منصور فؤاد ابي حسين لموكله فؤاد حسين ابي حسين سندي تمليك بدل ضائع للعقارين 508 و1150 الغابون.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب علي محمد مصطفى خليل وكيل حسن ياسر رعد لموكلته جنان محمد علي الزين سندات تمليك بدل ضائع للعقار 4222/ 4، 6، 10، 11، 12، 13، 14 عرمون.

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب توفيق جرجي الحويك أحد ورثة المرحوم جرجي روفايل الحويك بصفته أحد ورثة المرحوم إبراهيم روفايل الحويك اصدار سند تمليك بدل عن ضائع على العقار 1782/10 القبة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب جان مارون يونس سند تمليك بدل ضائع للعقار 587 رشميا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب الياس ميشال صليبي بصفته الشخصية سند تمليك بدل ضائع للعقار 4337 عين داره.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان مناقصة
تعلن مستشفى تبنين الحكومي عن إجراء مناقصة عمومية ثانية لزوم معدات ومستلزمات قسم الكورونا:

Mobile X-Ray	1
PCR Machine	2
Automated Extractor	3
Patient Monitor	4
Echography Machine	5
ECG Machine	6
Electrical Syringe	7
Negative Pressure System	8
Washing Machine	9
Dryer Machine	10
Wheel Chairs	11
أعمال المنيوم	12

آخر مهلة لتقديم العروض الساعة الثانية عشر من تاريخ 2020/09/23 على أن تفض العروض بتاريخ 2020/09/24 الساعة الثانية عشرة في مبنى المستشفى.
رئيس مجلس الإدارة
د. محمد علي حمادي

وثيقة تبليغ
صادر عن محكمة الاستئناف المدنية في بيروت
الرئيس: نسيب ايليا
رقم الاستئناف: 471/2007
طالب التبليغ: عماد ونهاد يقظان
وكيلهما المحامي عبد الكريم عيتاني
المطلوب تبليغها: نديم جميل صوايا ومحمود علي الهنداوي
الأوراق المطلوب تبليغها: موعد جلسة 2020/10/28
فيقتضي حضوركم بالذات أو من يمثلكم قانوناً بموجب سند مصدق لاستلام الأوراق وإلا تسري المهل القانونية بحقكم من تاريخ النشر واللصق سنداً للمادة 409 أ.م.م.
رئيس القلم
مرسال شديد

◄ مبوب ►

◄ خرج ولم يعد ►

غادر العمال الواردة أسماؤهم من مكان عملهم الرجاء ممن يجدهم التصال على الرقم 70766733
1-Khokan Pathan - بنغلادشي
2-Amjad Mohamad Yassine - سوداني
3- Sheran Barak - بنغلادشي
4-Ashraful Islam - بنغلادشي
5-Bashir Miah - بنغلادشي
6-Shahanoor - بنغلادشي
7-Mohamad Sleiman Nourein Adam - سوداني
8-Mohammed Abdul Quayum - بنغلادشي

استراحة

كلمات متقاطعة 3548

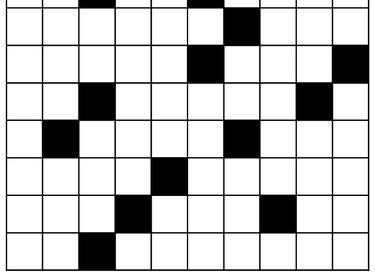

أفقيا
1- من مدن الإسلام التاريخية في جمهورية داغستان الروسية – 2- عاصمة آسيوية – سلاسل جبال بركانية في أميركا الجنوبية – 3- عاصمة أوروبية – سحب العجّة – لحم غير مطبوخ – 4- مدينة فرنسية سياحية – نوع من نبات التبغ – 5- من أدوات التفجير – شخصية أساسية في الروايات البوليسية للكاتبة أغاثا كريستي – 6- الرقيق من الشعر أو الثوب – للاستفهام – 7- أدام النظر إليه بسكون الطرف – أزلي وسرمدي – 8- نوع من أنواع الليمون – يعترض على الكلام – 9- مقياس مساحة – إستئصال العضو المصاب في الجسم – من الألوان – 10- كاتب وفيلسوف سوري مستشار الملكة زنوبيا أعدمه الأمبراطور أوريليانس – نوتة موسيقية

عمودياً
1- رتبة دينية رفيعة – منخل الطحين – 2- مصائب عظيمة – جزيرة مرجانية في أوقيانيا عاصمتها يارن – 3- مدينة في وسط إنكلترا ومركز هام لصهر المعادن – 4- أحرف متشابهة – ضجر وسئم – ضرب بالعصا بشكل متتابع – 5- حرف نصب – جمهورية من جزر الأنتيل الكبرى – 6- قميص أو ثوب واسع – دقّ الجرس – 7- صانع تماثيل الحرية عند مدخل مرفأ نيويورك في الولايات المتحدة الأميركية – 8- طنّ الذباب – ضمير متصل – يودّ – 9- عاصمة إستكلندا – تبذر الأرض – 10- علم النفس بالأجنبية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- عاقر – هوندا – 2- اقصّ – هم – قمح – 3- نسرين – بيرم – 4- سمّان – أحب – 5- لقّنهم – رع – 6- تبصّ – عددي – 7- منجل – واتو – 8- وب – شنّ – اي – 9- عنب – أر – نيّئة – 10- عمر الخيّام

عمودياً
1- عانسات – ع ع ع – 2- أقسم – بم – دمّ – 3- قصر الصنوبر – 4- ينقّ – جب – 5- هنّ – بعل – ل – 6- هم – أهد – شرخ – 7- بحمدون – 8- نقيب – يا – نا – 9- دمّر – تايم – 10- أحمد عدوية

sudoku 3548

8		5					4	
4		7	5		6		8	1
	6			4				
							1	
	3				4	7		
1	2	4		8	9			3
		8	9	5			3	7
3	7	2				5	6	
			6				2	

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3547

4	3	8	1	7	9	6	5	2
2	5	9	3	4	6	8	1	7
1	6	7	8	5	2	9	3	4
5	8	1	2	9	4	3	7	6
3	9	6	5	8	7	4	2	1
7	2	4	6	1	3	5	8	9
9	1	3	4	2	8	7	6	5
8	4	5	7	6	1	2	9	3
6	7	2	9	3	5	1	4	8

مشاهير 3548

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

روائي فلسطيني (1948-2014) كتب المقالات الأدبية وشارك في إخراج المسرحيات وكان له تجربة في فرقة مسرح الزيتون. تولى رئاسة تحرير مجلة « وعد » حتى وفاته

1+8+7+2+3 = قصص شعرية طويلة ■ 11+4+5+6 = جوابكم ■ 9+10 = بئر عميقة

حل الشبكة الماضية: فاسكو دي غاما

إعداد نعوم مسعود

عمارة

ماهو التاريخيّ التراثيّ في منطقتنا ولماذا نحافظ عليه؟ [3]

جولة في بيروت... قلب المدينة بعد النكبة

رهيف فياض *

I ـ في المسار، شارع المكحول، وشارع كليمنصو.

1 - منسوب شارع المكحول مرتفع. فهو يعلو بوضوح شارع بلس. والمباني المرتفعة فيه، وهي قليلة العدد، مطلّة، مكشوفة، نُصيبها بسهولة موجات التدمير الآتية من الشرق. رغم ذلك، لم تُغيّر النكبة المشهد في الشارع. وبقيت صورته، رغم قوة الانفجار التي نعرفها الآن، على حالها، هادئة البهْة، تزرع الراحة والاطمئنان في النفوس.

الكنيسة بالزنك الذي يغلّفها، والكليّة الأرثوذوكسيّة بشبابيكها الملوّنة، والنسيج المبنيّ التقليديّ في طرفه الشرقيّ الذي صمد، بمواد بنيانه العتيقة، وبصلابته الإنشائية.

> **مبنى العسيلي اليوم، هو مبنى «سينما الكابتول» الأكثر فخامة، والأكثر جمالاً، في بيروت الستينيات**

أنه رغم ذلك، ملأ زجاج المباني المرتفعة الشارع، وتناثرت شظاياه في كل الأمكنة، والاهتزاز الشديد الذي ضرب المباني، دفع السكّان للنزول إلى الشارع، وهم حيارى، بركضون، باتجاه عمود الدخان الأحمر، الذي ملأ السماء القريبة شرقاً. لا تزال صورة العمود الأحمر هذا، في ذهني، إلى الآن.

لم يعرف ناس شارع المكحول، سبب اهتزاز بيوتهم. وحين تبع الاهتزاز، صوتُ انفجار طاول كل المجالات وكل الشوارع في رأس بيروت، لم يستطع أحدٌ، من الذين غصّ بهم الشارع، مساء الثلثاء في 4 آب، أن يستطع أحدٌ في تلك اللحظة، تحديد مكان الانفجار. قال أحدهم أتذكّر الآن، أن في الانفجار اغتيالاً ما. وقال آخر، محاولاً الإجابة على التساؤلات المنهمرة، الانفجارُ في محيط مستشفى الجامعة الأميركية، شرقاً.

الدخان الأحمر لا يزال يتصاعد مخترقاً السماء القريبة شرقاً، أكرر. في الساعة السادسة والربع، من مساء الثلاثاء في 4 آب 2020، كنت واحداً من الناس الذين توجّهوا جماعات إلى شارع عبد العزيز. اجتازوه، إلى الشارع بمحاذاة المباني الجديدة، لمستشفى الجامعة الأميركيّة.

أمشي الآن في شارع المكحول، الهادئ الملثمّين، على عادته. اجتازه إلى شارع عبد العزيز، اتعمّد الاقتراب من مستشفى الجامعة الأميركية.

حركة السيارات عاديّة. الناس يتسامرون على الأرصفة. «البيرا»، و«مقهى يونس» المجاور، يعملان بازدحام ظاهر.

لا شكّ في أنه، مساء الثلاثاء في 4 آب 2020، سقطت السماء على الأرض، فغمرتها. التقط الناس السماء، رفعوها. إلا أن الأفق في المدينة، لا يزال قاتماً، قاتماً.

2 ـ في الجولة الثانية، في 9 آب 2020، كما في الجولة الأولى في 2 آب 2020، شارع كليمنصو الزاخر.

المشهد، في الشارع المهجور، لم يتغيّر بعد النكبة. صورتُه المعتمة تطغى، وجعل الأفق في المدينة، أسودَ فاحماً.

II ـ شارع باب إدريس، المستحدث، مقفل

1 . شارع باب إدريس المستحدث، مقفل بدواع أمنية. وشارع ويغان، عند برج داماك قبالة «الهولداي إن»، هو ممرّي الإلزامي.

الأحد في 9 آب 2020، تركتُ برجَيْ بنك البحر المتوسط خلفي، وتوجّهتُ إلى أول شارع باب إدريس المستحدث، لأكمل طريقي إلى قلب المدينة. وجدت الشارع مقفلاً، بجانب «كنيسة مار الياس بطبنا»، بدواع أمنية. بدلٌ على ذلك، وجودُ عنصر من الأمن الداخلي، يحرس الإقفال، مانعاً أي اختراق أو تسلّل. عدت أدراجي. سرت نحو الشمال باتجاه البحر. عند التقاطع مع شارع ويغان، ينتصب «برج داماك» أمامي، وخلفه شمالاً أبراج «سوليدير». «هرتزوغ ودومورون»، في «أسطح بيروت»، وريكاردو بوفيل في «البرج البلاتيني»، وإلى جانبه في واجهة شارع ويغان، أبراج نورمان فوستر الثلاثة، «ثري بيروت».

أصبح مساري واضحاً. سأمشي باتجاه مجمّع ستاركو ومبنى البلديّة ومبنى جريدة «النهار»، قبالته فندق «لوغراي». هناك ساحة البرج، قلبُ، قلب المدينة. الانفجارُ الكبير، لاعبُ رئيس في الشارع. أبراج نورمن فوستر، أصابها دمار واضح. الغُلف الزجاجية التي تربط الأبراج الثلاثة، مدمَّرة هي الأخرى. عمّال باشروا إصلاح المدمّر. لم تعد الأبراج قبيحة قامعة فقط، بل أصبحت عارية أيضاً. وعُريُها قبيح. فهي هزيلة السافرين. سيئةُ الارتباط بالأرض التي تقوم عليها. لا منطق لوجودها، وهي فارغة مهجورة. لماذا كلّ هذا التبذير بالمال، وبالجهد، وبالوقت؟

بمحاذاة الرصيف حيث أمشي، كلّ الدكاكين فارغة منذ بنيانها. وهي الآن، مدمرة الواجهات الزجاجية السميكة، المغروسة في أرض الشارع. تظنّ، وأنت تمشي، أن بركاناً انفجر في المكان، وملأه موتاً. والمكان، في الأصل، لم يرَ الحياة منذ سنوات. دُمّرَ طابقه الأرضي الأعلى، بكل ما فيه. وطاول الدمارُ واجهةَ البرج الزجاجية، في أماكن متعدّدة.

III ـ المسار إلى ساحة الشهداء، عبر الراحل، شارع باب إدريس

1 . المسار إلى ساحة الشهداء، عبر شارع باب إدريس قبالة أسواق بيروت، مروراً بمبنى مقر بلدية بيروت. مناخ الوحشة الذي يسكن الأمكنة هناك، لم يتغيّر. ازدادت الوحشةُ حضوراً بالدمار المستجدّ. في الأعلى، عند بوّابة شارع المصارف المصفّحة، استبدل المسؤولون في مؤسسة «مون بلان» الواجهات الزجاجية، بالصفائح المعدنية السميكة. إقفالٌ نهائي يبدو. وفي الأسفل، عند بوابة شارع المعرض – اللبني المقفلة المصفّحة بدورها، عمد المسؤولون في مؤسسة «روش بوبوا» أيضاً، إلى استبدال الواجهات الزجاجية بالألواح المعدنية السميكة. في واجهات «باتشي» المقابلة، استبدالُ الزجاج أيضاً، بصفائح الحديد السميكة. وفي السير بين «مون بلان» و«روش بوبوا»، أكوام الزجاج، وحطام الألومنيوم، من مخلفات الانفجار النكبة، تغطّي الأرصفة. الانفجار النكبةُ، حطّم أبواب المحالّ التجارية، التي كانت مغلقة، طيلة سنوات. فبان داخلها على حقيقته، فارغاً، عارياً، معتماً، مفرّغاً. الإطلالة على مقدّمة شارع اللنبي، المستمر حتى آخر الردم، تشي بأن الوحشة العاتمة، تفترشه أيضاً.

في الزاوية حيث، تقسمُ من واجهة أسواق بيروت الأماميّة، تشير لوحة، كما تدلّ الواجهات الفارغة، إلى أن سوق الصاغة، قد رحل من هناك. باتت زاوية المبنى وكأنها بلا أرجل. نُزع حجرُها الأصفر، فبانت سيقانها، سوداء هزيلة، وكأنها لا تستطيع، أن تحمل البنيان فوقها. لا أضرار مؤثرة، خلّفها الانفجار النكبة في مبنى مقر بلدية بيروت، وخلفه، فالمجالات خلف المبنى موحشة تسكن كلّ مشاعري.

في المحيط ميتٌ، أدفُنُه وحدي، ولا رفيق لي، للسير في جنازته.

III ـ المسار إلى ساحة الشهداء، عبر الراحل، شارع باب إدريس

1 . المسار إلى ساحة الشهداء، عبر شارع باب إدريس قبالة أسواق بيروت، مروراً بمبنى مقر بلدية بيروت. مناخ الوحشة الذي يسكن الأمكنة هناك، لم يتغيّر. ازدادت الوحشةُ حضوراً بالدمار المستجدّ.

في الأعلى، عند بوّابة شارع المصارف المصفّحة، استبدل المسؤولون في مؤسسة «مون بلان» الواجهات الزجاجية، بالصفائح المعدنية السميكة. إقفالٌ نهائي يبدو. وفي الأسفل، عند بوابة شارع المعرض – اللبني المقفلة المصفّحة بدورها، عمد المسؤولون في مؤسسة «روش بوبوا» أيضاً، إلى استبدال الواجهات الزجاجية بالألواح المعدنية السميكة. في واجهات «باتشي» المقابلة، استبدالُ الزجاج أيضاً، بصفائح الحديد السميكة. وفي السير بين «مون بلان» و«روش بوبوا»، أكوام الزجاج، وحطام الألومنيوم، من مخلفات الانفجار النكبة، تغطّي الأرصفة. الانفجار النكبةُ، حطّم أبواب المحالّ التجارية، التي كانت مغلقة، طيلة سنوات. فبان داخلها على حقيقته، فارغاً، عارياً، معتماً، مفرّغاً. الإطلالة على مقدّمة شارع اللنبي، المستمر حتى آخر الردم، تشي بأن الوحشة العاتمة، تفترشه أيضاً.

في الزاوية حيث، تقسمُ من واجهة أسواق بيروت الأماميّة، تشير لوحة، كما تدلّ الواجهات الفارغة، إلى أن سوق الصاغة، قد رحل من هناك. باتت زاوية المبنى وكأنها بلا أرجل. نُزع حجرُها الأصفر، فبانت سيقانها، سوداء هزيلة، وكأنها لا تستطيع، أن تحمل البنيان فوقها. لا أضرار مؤثرة، خلّفها الانفجار النكبة في مبنى مقر بلدية بيروت، وخلفه، فالمجالات خلف المبنى موحشة

من سيسكت مبنى إيسوزاكي؟

ساحة رياض الصلح المعتمة

غاب رياض الصلح عن ساحته

لا دخول الى ساحة النجمة

جريدة «النهار»، كان يعمل بشكل طبيعي. فجريدة «النهار» تصدر يوم الإثنين، وطاقمها التحريريّ والإداريّ، كان يعمل بالضرورة، أكواماً على الرصيف.

الجامع العمري، فُتِحَ في جدارِ صحنه الشمالي، بابٌ يُطلّ على مبنى مقر البلدية. وتمّ تدعيم الشريط الشائك، بحلقات مضافة، بين الجامع العمري الكبير، وجامع الأمير عساف، حيث المنفذ الوحيد إلى ساحة النجمة المزنّرة، والمقفلة، والمعزولة.

2 ـ تزنير ساحة النجمة، وإقفالها وعزلها

يبدو بعض التكرار في هذه المسألة ضرورياً. المنافذ إلى ساحة النجمة، بكل شوارعها الشعاعية، مقفلة بإحكام، منذ أشهر.

ومنذ أشهر أيضاً، والاشتباكات مع قوى الأمن حولها، بتكرر. وحاول بعض ناس الحراك المستجدّ أخيراً، اقتحام البوابات إلى الساحة، فاضطروا إلى التراجع، أمام قوى الأمن، كما حاول بعضهم تسلّق الجدران الخرسانية التي تحمي المنافذ إلى الساحة، فتراجعوا أيضاً. الساحة مزنّرة، معزولة، مقتطعةً، من أحشاء المدينة، ومن قلبها. فيها مبنى مجلس النواب، رمزُ السلطة التشريعية، الفارغ. فالجلسات تُعقد اليوم في قصر الأونسكو. وفيها مبنى مكاتب النوّاب الفارغة أيضاً. عند احد مداخلها، بوّابة وزارة المالية. وفيها المدخل إلى كنيستين رئيستين.

إنها قلبُ، قلب المدينة اليوم، حاضرٌ بذاته، ولا وزنٌ له في حياة المدينة. فيه مشهدُ احتفال جنائزيّ يوميّ، تتوسّطه صورةُ المدينة التي تحتضر.

IV ـ ساحة الشهداء، ومحيطها

1 ـ ساحة الشهداء ومحيطها.

الأحد في 9 آب 2020. الانفجار النكبة، ضرب بقوّة المدخل الغربي للساحة، في أسفلها الشمالي، قبالة «بيت الكتائب»، المخبأ اليومي ليلاً، لمجموعات الحراك.

الأحد في 9 آب 2020. كان انفجار الثلاثاء في 4 آب، قد مزّق فندق «لوغراي». ودمّر غلافه وكل مداخله، واقتلع تجهيزات المقهى – المطعم فيه. وحطّم واجهتيه الشرقية والشمالية: الزجاج، والألومنيوم، والأسقف المعلّقة، وأجهزة الإنارة، وأقنية التهوئة والتكييف، والطاولات، والكراسي، والستائر، وأحواض الزهور، وكلّ الستائر الخارجيّة، حول المبنى، وعند مداخله. الحطام، والركام، ناتج عن هذه الغزوة، طمر الأرصفة. الركامُ في المدخل الرئيس. الركامُ في المقهى المطعم. طُمرت المجالاتُ الجميلةُ المميّزة، وغادرتها كلّ مظاهر الحياة. ماتت. الموت أكيد، في أجزاء من الفندق. وفي أجزائه الأخرى، غيبوبة طويلة.

في المقابل، يوم الأحد في 2 آب، مبنى جريدة «النهار»، كان يعمل بشكل طبيعي. فجريدة «النهار» تصدر يوم الإثنين، وطاقمها التحريريّ والإداريّ، كان يعمل بالضرورة، أكواماً على الرصيف.

اختلف الأمر كلياً، يوم الأحد في 9 آب 2020. ضرب الانفجار النكبة، مبنى «النهار» المواجه للمرفأ، فدمّر زاويته الملتقّة، قبالة فندق «لوغراي». دمّرها كلياً. أما الواجهة الرئيسة المواجهة للمرفأ، فالدّمار فيها كارثيّ. والمبنى بكامله، بحاجةٍ إلى إعادة إعمار جذرية، ليعود إلى العمل كالمعتاد. الحياة في ساحة الشهداء شبه عادية. حركة السيارات منتظمة. الصاعدة نحو شارع بشارة الخوري. والنازلة من طريق الشام، نحو أسفل الساحة. عادت الخيم إلى وسط الساحة. جمهرة غفيرة عند خيمة «أبناء بيروت» التي توزّع العنب، والبطيخ، وفواكه أخرى. في الخلف خيمٌ أخرى، تُوزّع ماءَ البارد، والساندويش. وخيم أخرى مختبئة، توزّع طعاماً مطبوخاً. لم اقترب. اكتفيت بالنظر عن بعد. وقلت مكرراً، إنه حراكُ الظهيرة الهادئ، الذي سيتحوّل إلى حراكٍ عنيفٍ، عند المساء.

2 ـ الرصيف عريض، والمشاةُ أفرادٌ والسير صعوداً

الالتفاف باتجاه ساحة رياض الصلح، متاحٌ، وسهل. سرت بين أكوام الزجاج. تساءلت كما في مرات عديدة سابقة، لمن شُيّد هذا المبنى المتقن. مبنى سكنيّ من عدّة طوابق، رسمه المعمار الياباني الشهير آراتا إيسوزاكي، ينتصبُ إلى جانب الضريح، قبالة نصب الشهداء. من هم هؤلاء الناس المميّزون الذين سيسكنون هذا المبنى الفريد؟ من سيسكن، إلى جانب الضريح؟ من سيسكن، مع نصب الشهداء؟ المبنى فارغ اليوم. كل الواجهات الزجاجية في طابقه الأرضي، دمّرها الانفجار النكبة. أكوام الزجاج تسدّ مدخله المفتوح شرقاً وغرباً. سرت صعوداً. قلّة من الشبان تجلسُ على درج جامع محمّد الأمين. في الزاوية قبالتهم شجرةٌ دهريّة اقتُلعَتْ. في الطريق إلى ساحة رياض الصلح، مبنى اللعازارية يمتد قبالة كنيسة مار جرجس للموارنة، وقد ضربه الانفجار النكبة في كل طوابقه، فلم يعد في نوافذه زجاج.

منذ أسبوع هاجمته مجموعة من الحراك. كسروا واجهات المحالّ التجارية كلها. احتلوا المبنى. اقتحموا مقر وزارتين فيه، وزارة الاقتصاد، ووزارة البيئة. حطّموا محتويات الوزارتين، ورموها عبر الشبابيك، وأحرقوا الوثائق. وتقول بعض مجموعات الحراك، إن احتلال مقرات الدولة، أمر مهم بدلالاته. فهو يرمز إلى سقوط الدولة في يد المنتفضين. ثلاث وزارات اقتُحمت، الطاقة، البيئة والاقتصاد.

في فضاءٍ لا لون له، ولا حدود. ترسِلُ الشمس أشعتها، فتقف عند حدود السماء التي سقطت. يملأ الضوء الساطع محيط الساحة. «بناية العسيلي»، «البنك العربي»، مدخل شارع المصارف، مبنى «البان أميركان»... كلّها تنعم بأشعة منعشة. وحدها أرض الساحة غارقة في العتمة. أتقدّم نحو الشريط الشائك الكثيف، ينتصب السراي الكبير أمامي. مقرّ رئاسة مجلس الوزراء محصّن. والساحة حوله، وبرج الساعة، وقد رسمه المعمار الفذّ، والسياسي الوزير، يوسف بك أفتيموس. أتابع تقدّمي. أفتّش، عن نصب رياض الصلح فأجده بصعوبة، وقد ضاع. وهو معزول بين الشجر، على الرصيف.

1 ـ سقطت السماء، على أرض الساحة ظهراً. الشمس معلّقة فوق الساحة،

> **ابراج نورمن فوستر، اصابها دمار واضح. الغلب الزجاجية التي تربط الابراج الثلاثة، مدمّرة هي الاخرى**

من بقتحم رموز السلطة، عليه أن يقيم سلطة بديلة؟ أين السلطة البديلة، التي أقامها الحراك المنتفض؟!

شمالاً، واجهة كنيسة مار جرجس المارونيّة، ومدخلها الرئيس، وقد سبق وذكرناها. مدخل الكنيسة من الرخام الفاخر الجميل. أبيض، بعروق رمادية متشابكة.

غاب الرخام الجميل. وكل ما نراه، هو كتابات بحروف غليظة، وباللّونين الأحمر والأسود. لا شعارات سياسية، مكتوبة بوجود الساحة والنصب. ثم مُخيلة. لغة القاع المملوء قبحاً. القاع الغائر، الذي لا يليه قاع. قاعُ الأفراد الغرقى، في قعرٍ لا مجتمعي.

V ـ في ساحة رياض الصلح، سقطت السماء على الارض ظهرا، وسكنتها الوحشة والعتمة

2 ـ في ذاكرتي، مبنى العسيلي اليوم، هو مبنى «سينما الكابتول» السينما الأكثر فخامة، والأكثر جمالاً، في بيروت، في ستينيات القرن الماضي. نلتقي في مدخلها. نشاهد أكثر الأفلام أهمية، فيها، الأميركية منها، أو أفلام الموجة الجديدة الأوروبية. القاعة بعد المدخل، فسيحة، جميلة، البلكون واسع، ومتدرّج، باتجاه الشاشة. الشاشة بانوراميّة، وعملاقة، ومتقنة. احتل المدخل زاوية المبنى. فسيحاً، عالي السقف، مضيافاً. كان المدخل مكانَ اللّقاء الرئيس في المدينة. نلتقي فيه. نعقد اجتماعات ضيّقة. نشكّل مجموعات لنشاهد هذا الفيلم أو ذاك. في بداية الستينيات من القرن الماضي، في عهد الرئيس فؤاد شهاب، أقيم في «سينما الكابتول» مهرجان دوليّ للسينما. وقد سُمّي استاذي الشائك الكثيف، ينتصب السراي الكبير أمامي. مقرّ رئاسة مجلس الوزراء محصّن. والساحة حوله، وبرج الساعة، وقد رسمه المعمار الفذّ، والسياسي الوزير، يوسف بك أفتيموس. أتابع تقدّمي. أفتّش، عن نصب رياض الصلح فأجده بصعوبة، وقد ضاع. وهو معزول بين الشجر، على الرصيف.

لم بعد لرياض الصلح علاقة بشارعه «شارع رياض الصلح». لقد أصبح الشارعُ اليوم، يختصرُ وظيفته، «شارع المصارف». كانت الساحة مثلّثة، فسيحة. انتصب تمثال رياض الصلح في وسطها، وأطلّ من مكانه، على الشارع، وعلى الساحة. ثم كان الإعمار، في منتصف تسعينيات القرن الماضي. شوّه هذا الإعمارُ الأمكنة. أضيفتْ الإيسكوا، بواجهة زجاجية وُجهتُها الجنوب، غير مكترثة بوجود الساحة والنصب. ثم افتُعلت أمام الإيسكوا جنوباً، حديقة جبران خليل جبران. وصار مبنى الإيسكوا وحديقته، المكوّن الرئيس في المكان، وموضوع اهتمام العاملين والزوّار، فضاعت الساحة الجذّابة. غابت. اختفت!

2 ـ في ذاكرتي، مبنى العسيلي اليوم، هو مبنى «سينما الكابتول» السينما الأكثر فخامة، والأكثر جمالاً، في بيروت، في ستينيات القرن الماضي. نلتقي في مدخلها. نشاهد أكثر الأفلام أهمية، فيها، الأميركية منها، أو أفلام الموجة الجديدة الأوروبية. القاعة بعد المدخل، فسيحة، جميلة، البلكون واسع، ومتدرّج، باتجاه الشاشة. الشاشة بانوراميّة، وعملاقة، ومتقنة. احتل المدخل زاوية المبنى. فسيحاً، عالي السقف، مضيافاً. كان المدخل مكانَ اللّقاء الرئيس في المدينة. نلتقي فيه. نعقد اجتماعات ضيّقة. نشكّل مجموعات لنشاهد هذا الفيلم أو ذاك. في بداية الستينيات من القرن الماضي، في عهد الرئيس فؤاد شهاب، أقيم في «سينما الكابتول» مهرجان دوليّ للسينما. وقد سُمّي استاذي المهندس جوزيف نجار، خرّيج مدرسة البوليتكنيك في باريس، رئيساً للمهرجان. أذكر اليوم، أننا تجمّعنا في عصبة صغيرة، وتابعنا المهرجان من أوّله إلى آخره. وشاهدنا جميع الأفلام التي عُرضت فيه. وأهمّ من ذلك، تابعنا كلّ التعليقات، التي نُشرت في الصحف، طيلة أيام المهرجان.

3 ـ في ذاكرتي أيضاً، مبنى «البان أميركان»، القائم الآن، بوابة لشارع المصارف. رسم المبنى «جورج ريّس وتيو كنعان». واحتلّ مكتب جورج ريّس مع شريكه الياس الغفالي، روف المبنى، المتراجع عن واجهته الشرقية. لقد عملت في مكتب جورج ريس لمدة سنة ونصف سنة تقريباً. عملنا معاً في مكتب جورج ريس، «لوسيان كاسيا»، وأنا. كان «لوسيان»، معلّماً برسم فيلاً بديع بولس، التي بنيت لاحقاً، في بيت مري. أما أنا، فكُلّفت برسم فيلا كشاب، التي بنيت لاحقاً، في غابة بولونيا. العمل في مكتب جورج ريّس كان مفيداً، وممتعاً. فهو مولع بالتفاصيل، تفاصيل البنيان خاصة، وعاشقٌ للموسيقى، الموسيقى الكلاسيكيّة المميّزة. جهّز مبنى مكتبه، بما يبثّ الموسيقى في أرجائه، طيلة ساعات العمل. فهو لا يستطيع أن يعمل في مجال صامت، لا تنعشه الموسيقى باستمرار. اذكر خياراته الموسيقية، الكلاسيكية الصارمة، والموسيقى الباروك المزيّنة أيضاً. كنت أتمتع فعلاً أثناء العمل. أتذكّر غنائيّة «الوتر ميوزك» لهاندل وعذوبتها الراقية.

4 ـ ماذا في الساحة اليوم؟

كانت الساحة، إلى الأمس القريب، تعجُّ بالناس، تنبض بالحياة، حول نصب رياض الصلح، وفي أرجاء الأمكنة. كانت حركة السيارات فيها لا تهدأ. وفي الطرف الشرقي لمبنى العسيلي، عمل في زمن الحياة، سينما آخر أقلّ فخامة من سينما «الكابتول»، هو سينما «الأمير». ماذا في الساحة اليوم؟ أكرر. مكان الساحة، مسطّح أسفلتيّ مقفل، لا حياة فيه. سقطت السماء فوقه، وغرق في عتمة دائمة. لم يستطع أحد رفع السماء، لتضيء الشمسُ المكان مجدداً. لا هوية للساحة حالتها الحاضرة، قبل النكبة، وبعدها. ولا دور لها في قلب المدينة. يتجمّع فيها، بعض الحراك أحياناً، يجتازون العتمة، يقفون صفوفاً، أمام الشريط الشائك المحصّن. في الأعلى السراي الكبير، رمز السلطة، ومركز رئاسة مجلس الوزراء. يشتمون، ثم يشتمون، ثم يشتمون. يعودون بعد هذا الصراخ، إلى أماكن أخرى مشابهة. ماتت الساحات في المدينة، ساحة النجمة بدايةً، وهي قلب القلب. ثم ساحة الشهداء، حيث تُرمّم المباني اليوم. ولكن من يعيد إليها الحياة؟ وفي آخر المسار، الشريطُ الشائك، في آخر العتمة.

ماتت المدينة

ماتت المدينة

ماتت بيروت.

الأفق أسود قاتم.

كثرٌ، ينتظرون، بتفاؤلٍ وثقةٍ، قيامة بيروت، الآتية... الآتية.

ربّما ... بعد عقدين من الزمن... أقول.

* معمار لبناني

الأخبار
al-akhbar
الخميس 17 أيلول 2020 العدد 4150

صورة وخبر

لغاية 20 أيلول (سبتمبر) الحالي، تتواصل فعّاليات مهرجان الأضواء الذي تستضيفه برلين سنوياً في الهواء الطلق. هذا العام، يستمتع الحاضرون بما يزيد عن 100 تظاهرة ضوئية في أكثر من 86 موقعاً في أنحاء العاصمة الألمانية، على مساحة 168 كيلومتراً مربّعاً. (جون ماكدوغال ــ أف ب)

زيد حمدان وآخرون 24 ساعة لأجل لبنان

في 25 و26 أيلول (سبتمبر) الحالي، يحتضن «معهد العالم العربي» في باريس عروضاً فنية وثقافية (على المسرح أو عبر الفيديو). تحت عنوان «باريس ـ بيروت: 24 ساعة لأجل لبنان» (التنظيم بالتعاون مع الكاتب والمخرج المسرحي الكندي ـ اللبناني وجدي معوّض)، تهدف هذه الأنشطة إلى جمع التبرّعات لمصلحة «صندوق التضامن مع لبنان» (حملة أطلقها «المورد الثقافي» و«آفاق») و«ستايشن بيروت»، وإلى مواجهة التبعات الكارثية لتفجير مرفأ بيروت الشهر الماضي. وخلال الحدث، سيكون الجمهور على موعد مع أكثر من 60 فناناً ومثقفاً، من بينهم زيد حمدان (1976 ـ الصورة) الذي سيقدّم مختارات من «برغر بدوي»، شراكته الموسيقية مع المغنية السورية لين أديب، بالإضافة إلى إنتاج مشترك مع التونسية آمال المثلوثي وعرض مع Hiss Tology.

تانيا صالح: يا ريت!

«رغم كل المآسي، أحاول أن أبقى إيجابية وأن أرتقي إلى مستوى «المرونة» التي يتّصف بها اللبنانيون». هكذا تعرّف الفنانة اللبنانية تانيا صالح (الصورة) عن أغنية «يا ريت» التي وُلدت أخيراً. وتضيف في النص الخاص بإطلاقها: «كتبتها خلال فترة الحجر الصحي وأنتجتها بواسطة الكمبيوتر الخاص بي، خلافاً للطريقة المعتادة. أعتقد أنّه ربما حان الوقت لاستغلال هذا الإغلاق واللابتوب للغوص في حلم قديم: التحريك». إلى جانب الكتابة، اهتمّت تانيا أيضاً بالتلحين وبالرسم والأنيمايشن، فيما رافقها زياد الحلو على آلة الغيتار، وأنجز مايكل بيسكالس هندسة الصوت والماسترينغ. العمل تعبير عن الرغبة في الهروب من كلّ ما يجري والتمسّك بالأمور البسيطة، وعلى رأسها «الناس الحلوين اللي بحبن بلا سبب».

فنّانون عرب: فلسطين ستبقى البوصلة

وقّع عشرات الفنانين على تعهّد أطلقته «الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية» (PACBI) بمقاطعة الأنشطة المدعومة من الإمارات بعد توقيعها اتفاق «سلام» مع العدو الإسرائيلي. ومن بين الموقّعين أسماء بارزة في مجالات السينما والموسيقى والتصوير والفنون الأدائية وغيرها، من بينهم مي المصري، هاني أبو أسعد، محمد وصالح بكري، رشيد قريشي، كاميليا جبران، ناي البرغوثي، رشيد قريشي، أمل رمسيس، سناء موسى وآخرون. الفنانون الذين أكدوا التزامهم بالعدالة والتغيير المجتمعي التقدمي «بما يتماشى مع قِيَمِنا»، شدّدوا على تأييدهم «النضال الفلسطيني من أجل التحرّر وتقرير المصير وعودة اللاجئين إلى ديارهم». وأضافوا أنّهم يتعهّدون بـ «عدم المشاركة في أي فعّالية يرعاها نظام الإمارات أو ترعاها أي شركة أو مؤسسة متواطئة في تنفيذ اتفاقية التطبيع الإماراتية ـ الإسرائيلية، حتى تُنهي الإمارات تطبيعَها مع إسرائيل وانتهاكاتها الجسيمة لحقوق الإنسان». وأوضح الموقّعون أنّ تعهّدهم هذا يأتي «انسجاماً مع البيان الصادر عن الأحزاب والنقابات والجمعيات النسائية ومنظّمات حقوق الإنسان الرئيسَة وغيرها في المنطقة العربية ضدّ اتفاقية التطبيع بين النظام الإماراتي ونظام الاحتلال والفصل العنصري الإسرائيلي، وبناءً على فهمنا بأن شعب الإمارات الشقيق لم يكن له رأي في الاتفاقية وبالكاد يمكنه التعبير عن معارضتِه العلنية لها». (نص التعهّد وقائمة الموقّعين كاملة على موقعنا)

(سارة قائد ـ البحرين)

ثلاثي دونا خليفة ليلة ملوّها الجاز

تضرب عازفة الكونترباص والمؤلّفة الموسيقية اللبنانية دونا خليفة (دوبل باص وغناء ـ الصورة)، اليوم الخميس، موعداً مع الجمهور في «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي» (الأشرفية ـ بيروت)، برفقة الموسيقيَيْن رافي ماندليان على الغيتار وفؤاد عفرا (درامز). إلى جانب مختارات من أعمال دونا الخاصة، يقدّم الثلاثي أغنيات ومقطوعات جاز شهيرة من الكلاسيكيات الراسخة في ذاكرة كثيرين. وكما بات معلوماً، يعود ريع هذه الأمسية إلى دعم برنامج «أونوماتوبيا» الخاص بتطوير المهارات الموسيقية.

حفلة ثلاثي دونا خليفة: اليوم الخميس ـ الساعة السابعة والنصف مساءً ـ «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي» (السيوفي ـ الأشرفية/ بيروت). للاستعلام: 01/398986